

AL-KASBAH-TV

الكسبة

جالة فضائية صوتية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

في خطاب

تعاليم ابن خلدون

مكتبة ابن خلدون

صكامة الانترنت واركة



ظريفة

الخطبة المكية

في ليلة القدر الحرام

مصطفى حامض

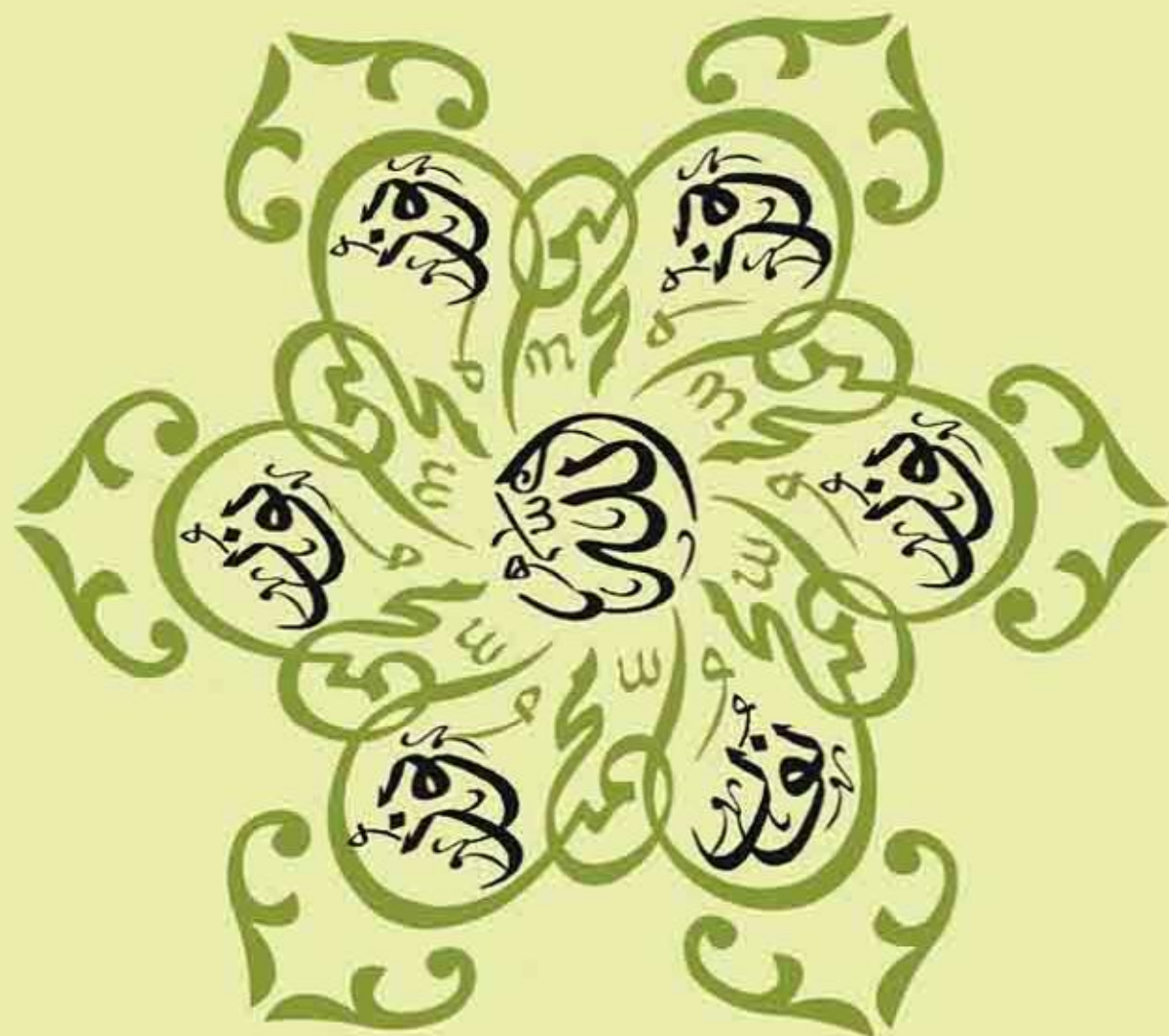


هذه الكتب



أنتيك يا جداء حلة مرقد
هي من حديدك الفقير محمد

العقد ٨ شتاء ٢٠٠٧





مجله فصلیه صوفیه ثنائیه علمیه
تصدر عن

رئاسة الطريقة
العلیة القادریة الکسنزائیة

المکة ١ شتاء ٢٠٠٧م

رئيسة لجنة التحرير
الدكتور
يوسف الشيخ محمد الكسنازي
النجيني

الاخراج الفني
لجنة المتابعة والأشراف
في الطريقة الكسنزائية

القسم
المكتب الأخلاقي للطريقة
العلیة القادریة الکسنزائیة

E-mail:
magazine@kasnazam.com
kasnazam_web@yahoo.com
00964+7708535447



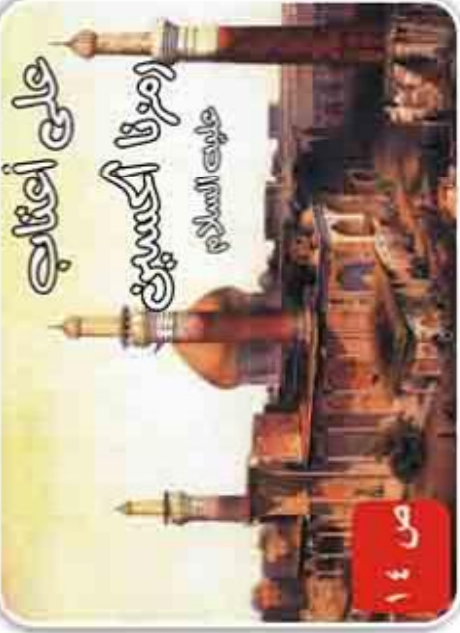


الكَسْنَازَانِي

AL-KASNAZAN AL-KHATAT



مَجَلَّةٌ قَسَائِيَّةٌ صُوفِيَّةٌ مُصَدَّرَةٌ عَنْ رِكَاسَةِ الطَّرِيقَةِ الْكَلْبِيَّةِ الْفَائِدِيَّةِ الْكَلْبِيَّةِ



زكيت في الفضاء الكاريجي
علي وجود حياه
دلاله فرآيت





الكسنازي AL-KASNAZANA في المخطوط

مجلة فصلية صوفية تصدر عن رئاسة الطريقة المالكية الفادوية الكسنازانية



ص ٥٦



ص ٨٤

حوار العدر



ص ٦٨

قال ابن سينا في ربه



ص ٥٥

وحيثما الفن
التصوف

لقد تعرض الإسلام وما زال يتعرض لأشرس حملة ظلمة من الافتراءات والمزاعم التي لم تكتف بأن تلتصق بالإسلام تهم التعصب والإرهاب وترويع الأمنين ورفض الآخر وغيرها بل تجاوزت هذا الحد وعمدت إلى تسخير الماكنة الإعلامية المقروعة والسموعة والمرئية للتشكيك والطعن بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من خلال برامج خبيثة تحقق هدف الإساءة للإسلام والمسلمين ، فعلى سبيل المثال يطالع علينا ومن خلال قناة الحياة الفضائية (القمص زكريا بطرس) ككل ليلة في برنامج باللغة العربية مخصص للنيل والانتقاص من حضرة النبي محمد والقرآن الكريم مستغلا بعض النصوص القرآنية والحديثية التي تحتاج إلى تدبر ووقفة وإمعان وتدقيق نظر في فهمها وبالتالي الحكم عليها ، يستعرضها بأسلوب مبني على سوء الظن ليُضلل بها المشاهدين غير المطلعين على أصول الدين ويشككهم بدين الإسلام ورسول الإسلام محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم).

إن الطريقة الكسنزانية ترى إن هذه الأعمال البرمجة وإيعاها يد خبيثة ترمي إلى وأد مبدأ التسامح والألفة والمحبة بين الأديان وترسيخ خصال الكراهية والحقد والبغض والتي ستفضي لا محالة إلى (تأسيس) هوة كبيرة بين الأديان ستجلب على الإنسانية مأساة الحروب والاقتتال والتناحر وإراقة الدماء ، في وقت أحوج ما تحتاجه الإنسانية إلى ترسيخ أسس التسامح والتعايش الإيجابي بين الأمم والشعوب . لقد رسخ الإسلام تحت عنوان التسامح في قلوب المسلمين أن الديانات تستقي من معين واحد ، فقال تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الشورى : ١٣ ، وإن الأنبياء أخوة لا تفاضل بينهم من حيث الرسالت ومن حيث الإيمان بهم ، فقال تعالى : (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) البقرة : ١٣٦ .

أضف إلى ذلك ، أن الإسلام فرض على المسلمين من أجل التسامح أن ينظروا إلى غيرهم على أنهم بشر يجادونهم بالتي هي أحسن ، فقال تعالى : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) العنكبوت ٤٦ ، وإذا ما اقتضى الأمر الشتم فحذر الإسلام من فعله ، فقال تعالى : (ولا تسبوا الذين يدينون من دونه الله فيسبوا الله عدا وبغير علم) الأنعام : ١٠٨ ، إن الشواهد التي تحدد أسس التسامح في الإسلام كثيرة فما ذكرناه غيض من فيض ، لا يمكن حصره وحده ، فالحضارة الإسلامية ضربت أروع الأمثلة في التسامح والتعايش الإيجابي بين الأمم والشعوب فما بال حضارات الأديان الأخرى التي تدعي التسامح إدعاء لا تطبقها عمليا تعتمد أن تعامل معنا وفقما لبدأ رفض الآخر ، والبرنامج التحريضي الذي أشرنا إليه ما هو إلا خير شاهد على ما نقول.

عليه ومن أجل الرد على هذه التخرصات والدعاوى الظالمة الباطلة وإبراز قيم الإسلام وتعاليمه التي يمثل التسامح فيها مكان الصدارة ليس على مستوى المبادئ فحسب وإنما على مستوى التطبيق العملي الذي يشهد به التاريخ ، تناشد الطريقة الكسنزانية المراكز العلمية الدينية ومراكز البحوث الأكاديمية والجامع الفقهية وعلماء الدين الأفاضل بالعمل على :

أولا : ضرورة التأكيد على أن التسامح الديني من السمات الأساسية للحضارة الإسلامية وينبغي العناية بالوثائق والأدلة التي تبرز التطبيقات العلمية في التاريخ الإسلامي لهذا التسامح الديني والحضاري والإشارة إلى بعض ما ورد في الوثائق التاريخية في هذا الخصوص مثل (صحيفة المدينة - صحيفة نجران - التسامح في فتح مكة - العهد العمري - دستور مدينه القدس - سلوك صلاح الدين الأيوبي في معاملة الصليبيين - عهد محمد الفاتح لأهالي القسطنطينية - سلوك التصوفية في فتح البلدان بالموعظة والحكمة) .



إلى المجتمع الفقعي ومراكز الصلوات غير الإسلامية

ثانياً: زيادة الإهتمام بمشروع تجديد الأحكام غير القطعية في الشريعة الإسلامية بما يتفق مع ظروف العصر اعتماداً على مصادر الشريعة الإجتهادية من عرف ومصالح ومرسلة وغيرها وبذلك سنفتت الفرصة على أعداء الإسلام الذين يتصيدون بالماء العكر ويتحينون الفرص لطمع الإسلام.

ثالثاً: العمل على إبراز حق الأمة الإسلامية في الحفاظ على هويتها الحضارية وخصوصيتها في إطار من التعاون مع الحضارات الأخرى ورفض كل المحاولات الظاهرة والسترة التي تحاول طمس الهوية الإسلامية أو استبدال غيرها بها. رابعاً: توضيح مشروعية ممارسة حق الدفاع المشروع عن الإسلام والمسلمين ضد أي اعتداء مهما كانت طبيعته وتمييزه عن الأعمال الإجرامية التي يرتكبها بعض الناس بدافع التعصب الديني أو التعصب العنصري الذي يتسائر برداء الدين.

خامساً: حت حكومات الدول الإسلامية إلى بذل مزيد من الجهد في تزويد المسلمين الناطقين بغير العربية وغيرهم من غير المسلمين في البلدان غير الإسلامية بالصورة الصحيحة للإسلام وحضارته التي يمكن أن تؤسس حضارة وفقاً لتطلبات مجتمعاتهم، والعناية بترجمة الكتب الخاصة بذلك إلى اللغات الأجنبية العية.

إن الطريقة الكسنزانية تناشد بالمقابل حكومات الدول غير الإسلامية إلى إلزام مرأث الديانات غير الإسلامية بالكف عن سياسة التقييد في كتب التاريخ للبحث عن عورات مصطنعة في الحضارة الإسلامية بغية إثارة مشاعر الغضب عند المسلمين، إذ أن فقه الواقع يحتم علينا جميعاً إذا ما أردنا السلام والوفاق أن نركز على الجوانب الإيجابية للحضارات الدينية وتناسي الماضي المشبع بالعنصرية والعصبية الدينية والابتعاد عن إثارة مشاعر الكراهية والمقصد بين الشعوب كي نسهم جميعاً في تأسيس حضارة متفتحة جامعة لكل الجوانب الإيجابية للحضارات الدينية، تلي طموحات الإنسانية جمعاء، هذه الحضارة تجمع بين العلم والإيمان، بين الماديات والروحانيات، بين الدنيا والآخرة.

وصلى الله على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة
وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا

الدكتور

نهر الشيوخ محمد الكسنزان الحسني

رئيس لجنة التحرير



تعارف بالذاكرة بأنها القدرة على التعرف ، وتسجيل ، وفهرسة الحدث (تسمى هذه المراحل بالإكتساب) وكذلك مهارة الإسترجاع وتتكون الذاكرة من ثلاثة عناصر أساسية هي : التسجيل ، الحفظ والإسترجاع . والذاكرة أنواع هي : ذاكرة الإسترجاع الفوري وذاكرة قصيرة المدى وذاكرة طويلة المدى . أما علاقة الذاكرة بالجهاز البرزخي في المخ فتؤكد الشواهد والأدلة العلمية أن تسجيل وتبويب المعلومات يحدث في الجهاز البرزخي في المخ ومن الإعجاز العلمي القرآني الربط بين الذاكرة ولب المخ

الدكتور صلاح أحمد حسن
الأستاذ بطب أسبوط

تعارف بالذاكرة بأنها القدرة على التعرف ، وتسجيل ، وفهرسة الحدث (تسمى هذه المراحل بالإكتساب) وكذلك مهارة الإسترجاع وتتكون الذاكرة من ثلاثة عناصر أساسية هي : التسجيل ، الحفظ والإسترجاع . والذاكرة أنواع هي : ذاكرة الإسترجاع الفوري وذاكرة قصيرة المدى وذاكرة طويلة المدى . أما علاقة الذاكرة بالجهاز البرزخي في المخ فتؤكد الشواهد والأدلة العلمية أن تسجيل وتبويب المعلومات يحدث في الجهاز البرزخي في المخ ومن الإعجاز العلمي القرآني الربط بين الذاكرة ولب المخ

من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الإشارة العلمية المعجزة إلى العلاقة بين التذكر ولب المخ ، والتي جاء ذكرها في تسع آيات بينات من كتاب الله المجيد هي قوله تعالى : (وما ينذكر إلا أولوا الألباب) (البقرة ٢٦٩) و (آل عمران ٧) . وقوله تعالى : (إنما ينذكر أولوا الألباب) (الرعد ١٩ والزمر ٩) . وقوله تعالى : (ونذكرى لآولي الألباب) (ص ٤٣ وعافر ٥٤) . وقوله تعالى : (ولينذكر أولوا الألباب) (إبراهيم ٥٢) و (ص ٢٩) . وقوله تعالى : (إن في ذلك لذكرى لأولوي الألباب) (الزمر ٢١) .

الإشارة العلمية المعجزة من قوله تعالى: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب) آل عمران ٧ إلى التفرة بين نوعين من العلماء:

نوع راسخ في العلم ، يتبع المنهج العلمي السليم ، ونوع مدع للعلم ، ليس له قيمة علمية حقيقية.

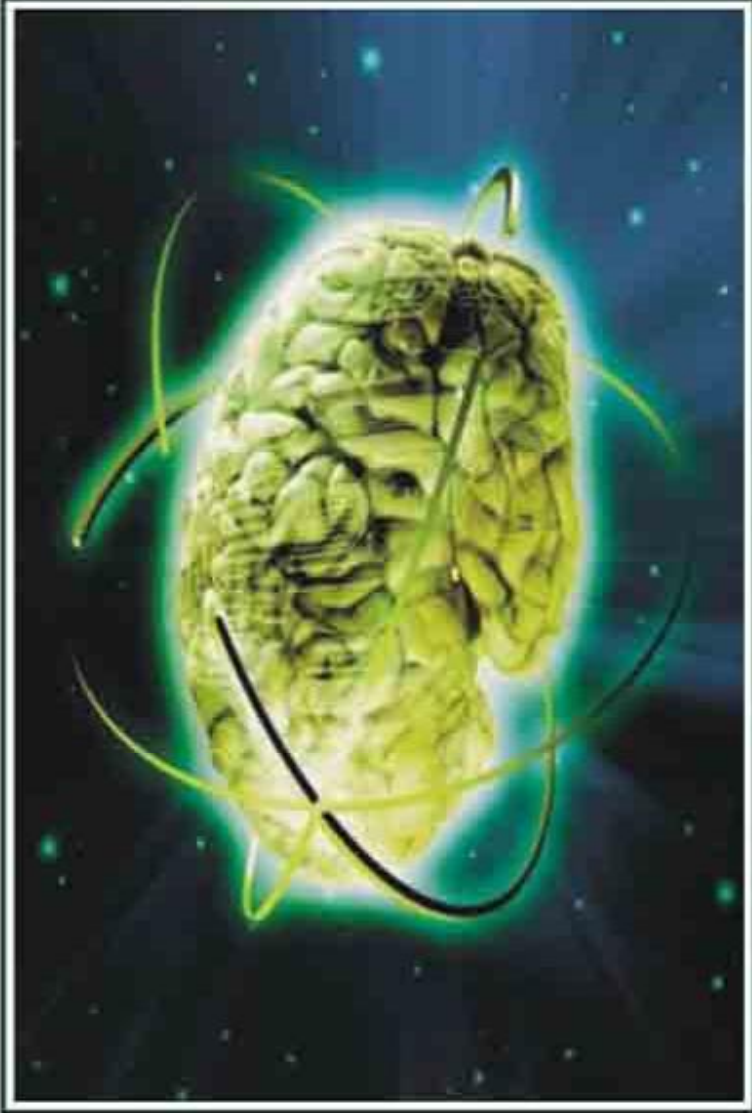
الإشارة العلمية المعجزة في قوله تعالى : (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعشى إنما يذكر أولوا الأبواب) الرعد ١٩ ، إلى حصر مان الأعمى من نعمة الذاكرة البصرية.

الإشارة العلمية المعجزة في قوله تعالى (هدى ونكرى لأولى الأبواب) غافر ٥٤ ، إلى أهمية المعلومات المختزنة في الذاكرة إلى هدية الإنسان ، ومساعده على ترتيب الخيارات عند التعرض لأي ضائقة أو مشكلة.

لأنه المكان الذي يحتوى على مركز الذاكرة حيث تختزن تجارب الإنسان بمختلف أنواعها، ليأخذ منها الحكمة والعبرة . وقد أشارت الآيات القرآنية السابق ذكرها إلى عدد من الحقائق العلمية:

الإشارات العلمية في جميع الآيات البينات إلى الارتباط الوثيق بين الذاكرة ولب المخ العقل ، والدماغ وهو الجزء العضوي الذي يشمل قشرة المخ واللب.

الإشارة في قوله تعالى : (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الأبواب) ، إلى نعمة المقطرة على الإحفاظ بالمعلومات في مركز الذاكرة والمقدرة على معالجتها وتوظيفها للتوظيف الأمثل ، مما يساعد على الحصول على أفضل النتائج ، وهو ما يعرف بالحكمة ، والتي تعنى وضع أي شيء في موضعه وفي هذا خير كثير يختص الله به من يشاء من عباده.





الدكتورة سعاد الحكيم
أستاذة الدراسات الإسلامية
الجامعة اللبنانية

لقد ترسخ في الوعي الإنساني العام ان قسوله تعالى : (لا إكراه في الدين)، هو نص إلهي مخصوص بحرية الاعتقاد، وباحترام مشيئة الإنسان وحقه في اختيار دينه. وإنني هنا لا أنفي ما هو مستقـر في أذهان

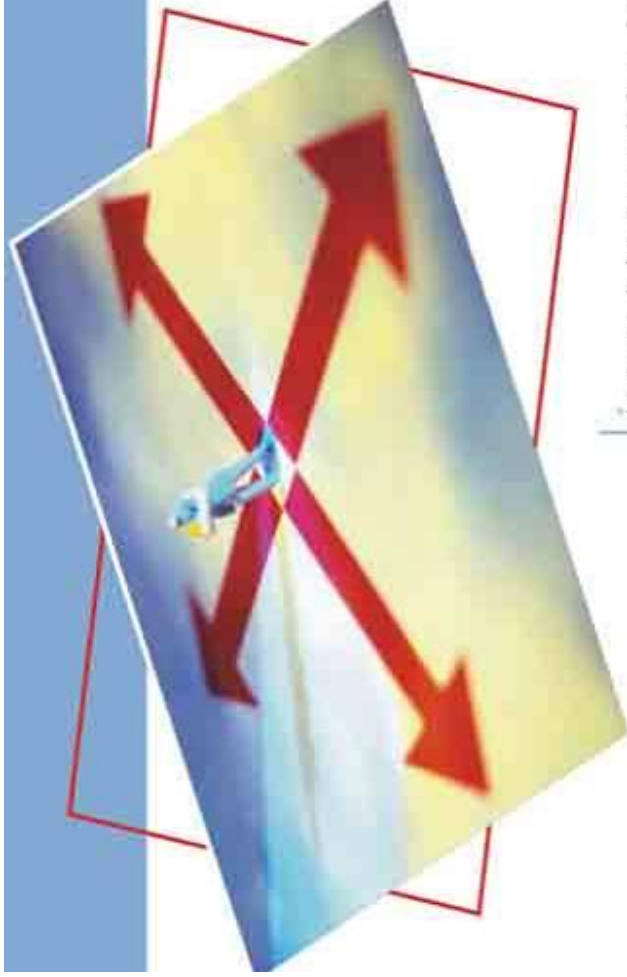
الناس ولا أنفيه، بل بالعكس أوسعـه . ذلك لأنني أرى في المستجدات المدبرة التي طرأت على حياة المسلمين من إرهاب وتكفير وعنف وتسلط ديني ومصادرة للحريات، كل ذلك يدفعنا الى معاودة النظر في ما هو مستقر في أذهاننا عن الإسلام وإعادة إنتاجه من جديد لطبية لاحتياجات العصر. ووصولاً الى حياة أفضل . وأتوخى هنا تقديم قراءة جديدة توسع دائرة النص لا تشمل العتبات الحدودية ومرحلة ما قبل الإعتقاد فقط، بل تضيف إليها مرحلة ما بعد الإعتقاد ومرحلة ممارسة العقيدة في الحياة .

اسباب النزول، إنه لا يُكره إنسان على الدخول في الإسلام (نظر : التفسير . ج ٣، ص ١٣-١٦) ، أما اين كثير فيقول في تفسيره (ج ١، ص ٣١) : (لا إكراه في الدين) أي لا تكرر ما أحداً على الدخول في دين الإسلام ، ويضيف عبارة (جديرة) بالإنشام وإعادة الإنشام في ضوء الحاضر ، عبارة تدل على لا جدوى الإكراه وأنه يقتد الفعل قيمته الحقيقية، يقول : (فإنه - أي المكره - لا يفيد الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً .

وأثنى بأن القول : إن الكلام الإلهي لا يحبسه تفسير واحد، ومن يجرؤ - غير رسول الله صلى الله عليه وسلم - على القول إن الله سبحانه قصد بهذه الآية هذا المعنى فقط لا غير ١٢ وهذا لا يعني أن النص الإلهي مشرع لكل وارد بل إنه فقط يفسح المجال للتعددية التفسيرية العلمية المضبوطة والرصينة، بحيث لا تتناقض هذه التفسير في ما بينها، بل العكس تتكامل وتتساند لتوصل للملكي (الحد) المشار إليه في قسوله صلى الله عليه وسلم : (لكل آية ظهر وبطن ولكل حد ومطل) . (التمهيد لابن عبد البر . ج ٨،

في إطار التذليل على هذه القراءة الجديدة، ووضعها في سياقها التفسيري، أبدأ بالتصريح بأنه يوجد شبهة إجماع على تفسير لفظ (الدين) في الآية الكريمة بالإسلام . فيقول القرطبي (التفسير . ج ٣، ص ٢٧٩) ، إن (الدين) في هذه الآية هو المعتد والملة بقرينة قوله تعالى : (قد تبين الرشد من الغي)، كما يقول حول الآية نفسها (التفسير . ج ٣، ص ١٨) ، أدخلت الألف واللام في الدين تعريفاً للدين، وأنه هو الإسلام . فتكون خلاصة تفسيره، وبعد نظرة في





ص ٢٨٢) وقوله صلى الله عليه وسلم :
(إن للقرآن الكريم طاهراً وباطناً وحداً
ومطلعاً) ، (أحسب يا علم الدين، ج ١،
ص ٩٩، وآخره ابن حبان في حديثه) .

وأنتك بالنظر في من يقول : إن هذه الآية
منسوخة، ونفتح كتاب ابن حزم (الإحكام
في أصول الأحكام) (ج ٤، ص ٤٨٤ وما
بعد) وتحسب عنوان (فصل في كيف يعلم
المنسوخ والناسخ مما ليس منسوخاً)، نجد
قوله: (لمن قال في شيء من ذلك إنه
منسوخ فقد أوجب الإطاع ذلك الأمر
واسقط لزوم اتباعه، وهذه معصية لله
تعالى مجردة وخلاف مكتوف إلا أن يقوم
بإزهاه على صحة قسوله وإلا فهو مقرر
مبطل (...)) وكل ما ثبت يبين فلا يبطل
بالظنون، ولا يجوز أن تسقط طاعة أمر
أمرنا به الله تعالى ورسوله إلا يبين نسخ
لا شك فيه).

وأربع بمسألة الحرية في الإسلام... إن
الحرية هي التي تعطي الفعل الديني قيمته،
فما قيمة الصلاة لمصل يأتيناها كرهاً، وهل
إن أتاها كرهاً هو مصل حقاً؟ وإن
استطعنا بسلطة علينا إجبار شخص على
تأدية الصلاة، فهل نستطيع إجباره على
الإلتزام بأحكامها وعدم إبطالها - خفية
علناً - بفعل أو نية؟ وما قيمة حجاب
لأمرأة تلتزم به قسراً وكرهاً، وهل إن
الترمت بسببه كرهاً لا تنفذ منه في أي
فرصة سانحة لها، بل قد يجيء ثقلها منه
عشوئياً وتمرداً نابهاً من رد فعلها تجاه
القهر والعنف والتهيش لإتجاه الحجاب
نفسه؟!

إن العمل الديني الحقيقي أو العبادة الحقة
هي العبادة المؤسسة على اختيار الإنسان

وعلى حرية مشيئته، فمن يقول الصدق مكرهاً
ليس بصديق، والمرأة التي تسع الحجاب
مكرهة ليست محبة... والسؤال الذي يجب
أن يطرح هو: هل يقبل الحق عز وجل عبادة
أذاها الإنسان كرهاً لا طوعاً؟!

وأخص بمسألة العقل في الإسلام... خلق الله
سبحانه العقل وأنزله المرتبة العظمى، وجعله
من مبادئ التكليف وشرطاً لازماً له، بحيث
يؤدي غياب العقل - على أي شكل كان - إلى
غياب التكليف، يقول الحسن البصري: (إن
أدم! إنك تموت وحدك، وتدخل القبر وحدك،



وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك). وهذه
الوحدة الإنسانية هي وحدة العقل
والمسؤولية، فالإنسان مسؤول وحده أمام
الله سبحانه وأمام الناس عن حياته وأعماله
فيها، وقد أعطاه الله سبحانه العقل ليمارس
خلاقته في ما استخلفه فيه، وهو مساعٍ إلى
تخلي عن إصعاق عقله وسلم زمام أفعاله إلى
من يظن أنه أقدر منه على التفكير والتدبر،
بالعقل يتبوأ الإنسان مكانه ومكانته في الدنيا
والآخرة، سألت السيدة عائشة - رضي الله
عنها - رسول الله صلى الله عليه وسلم:
قالت: قلت: يا رسول الله بما يتفاضل
الناس في الدنيا؟

قال: بالعقل.
قلت: وفي الآخرة؟
قال: بالعقل.
قلت: ليس إنما يجزون بأعمالهم؟
فقال: يا عائشة وهل علوا إلا بقدر
ما أعطاهم الله عز وجل من العقل.
أعجب من شيخ إمام، حضرت صلاة
الجمعة في المكان المخصص للنساء، في
المسجد الذي خطب فيه وأقام الصلاة، ثم
رأيت يجلس للفتيا بسعد صلاة الظهر،
وأعترف بأنني سررت جداً من هذه

القوسية ، فأجد في صحيح مسلم (ج ١ ، ص ٦٩) في باب (كون النهي عن المنكر من الإيمان ...) وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب (قوله صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسهه فإن لم يستطع فليقلبه)) ذلك أضعف الإيمان) .

وأجد في شرح النووي على مسلم (ج ٢ ، ص ٢٢) أن العلماء تدارسوا مراتب التغيير الثلاث المذكورة في الحديث

الشريف وهي : التغيير باليد ، والتغيير باللسان ، والتغيير بالقلب ، وتفاوتت اجتهاداتهم حذراً وعظماً وبخاصة في ما يتعلق بالتغيير باليد ، قال القاضي عياض (المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٥) :

إن هذا الحديث الشريف أصل في صفة التغيير ، فحقيق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به

قولا كان أو فعلاً فيكسر آلات الباطل ويريق المسكر بنفسه ، ولكن أن غلب على ظنه أن تغييره بيده يسبب ما هو أشد منه كف يده واقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف ، وينتهي القاضي عياض في فقه هذه المسألة إلى أنه لا يحق للمغير إظهار سلاح وحرب بل يرفع ذلك إلى من له الأمر وعلى هذا الرأي إمام الحرمين (المرجع السابق نفسه ، الصفحة نفسها) الذي يقول :

إنه (سوغ لأحد الرعية أن يصد مرتكب الكبيرة أن لم يندفع عنها بقوله ما لم يفته الأمر إلى نصب قتال وشهر سلاح ، فإن انتهى الأمر إلى ذلك ربط الأمر بالسيف) .

أسئلة يطرحها التاريخ على العقل المسلم ،

لمسلم أن يكره مسلماً على ما يراه في أمر من أمور الإسلام .

وفي خطوة أولى أعرض هذه القراءة الجديدة على القصر الكريم لأؤكد من عدم تفاقها مع نص ثابت يتضمن أمراً من أمور الدين ، فأجد في القصر الكريم آيات بينات تلزم المؤمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . يقول تعالى : (ولست كن منكم أمة يدعون إلى السيئ الخير ويمروا بالمعروف وينهون عن المنكر)



(آل عمران / ١٠٤) .

بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة للمؤمن والمؤمنة ، يقول تعالى واصفاً المؤمنين والمؤمنات : (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقضيون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله) . (التوبة / ٧١) .

إذ إن النقد المحتمل الأول لهذه القراءة يستنف من النصوص القصرية التي تؤكد على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي خطوة ثانية أعرض هذه القراءة الجديدة على الحديث النبوي الشريف لأثبت من عدم مخالفتها لسنة من السنن

وشكرت له في نفس ذلك ، لأنه يجعل العلم متوافراً للناس متاحاً في شكل مستدام للعامه ، وفي نهج إنشائي للنمط العلمي الدللي إذا بالشيوخ الإمام بنور وبغضب ، ونعرف أن أحدهم قدم له سؤالاً مكتوباً ، وتسعه يتوعد السائل المجبول ويتحداه أن يظهر نفسه ويعلم عن وجوده بين الملا ، وحيث أن هذا لم يحدث فإذا به يتوجه بوجهه إلى كل من في الجامع من الحضور ، فيوجه خطابه للجميع بعبارة مستغربة في

الإسلام ، يقول :

(لا مكان للعقل هنا ، ومن يريد أن يستخدم عقله فيخرج من هنا...)

وأعترف إنه عند سماعي هذه العبارة قمت إلى حداثتي فانتعته وغادرت... غادرت وأنا أفكر في قرأنا العظيم ، وكيف إن الله العلي القدير توجه بخطابه إلى عقل الإنسان ، توجه إلى قوم يعقلون ويفكرون ومطالبهم بالتفكير والتدبر والإعقال ، وعجب من استقالة فريق منهم من التفكير إكمالاً على عقول الأبناء والأجداد... غادرت وأنا أفكر في شخص رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي يأتيه الوحي في كل أمر وعلى ذلك لم يعطل عقول صحابته ولم يحبسهم في قفص التنفيذ السلمي للشرعية بل كان يحضر ضهم على التفكير وإعمال العقل ، فيطرح عليهم الأسئلة ، ويستشيرهم في الشأن العام ، يأخذ بنصيحة الخبير في السلم والحرب .

وأستد بمنقشة النقد المحتمل لهذه القراءة الجديدة التي تجد أن أحد تفسيرات قوله تعالى : (لا إكراه في الدين) ، هي أنه لا يحق

والخداع والغيبة والسبيمة والفتنة وجميع أشكال السلوك اللاإسلامي المدمر للمتمسك الاجتماعي والثقة بين الناس.

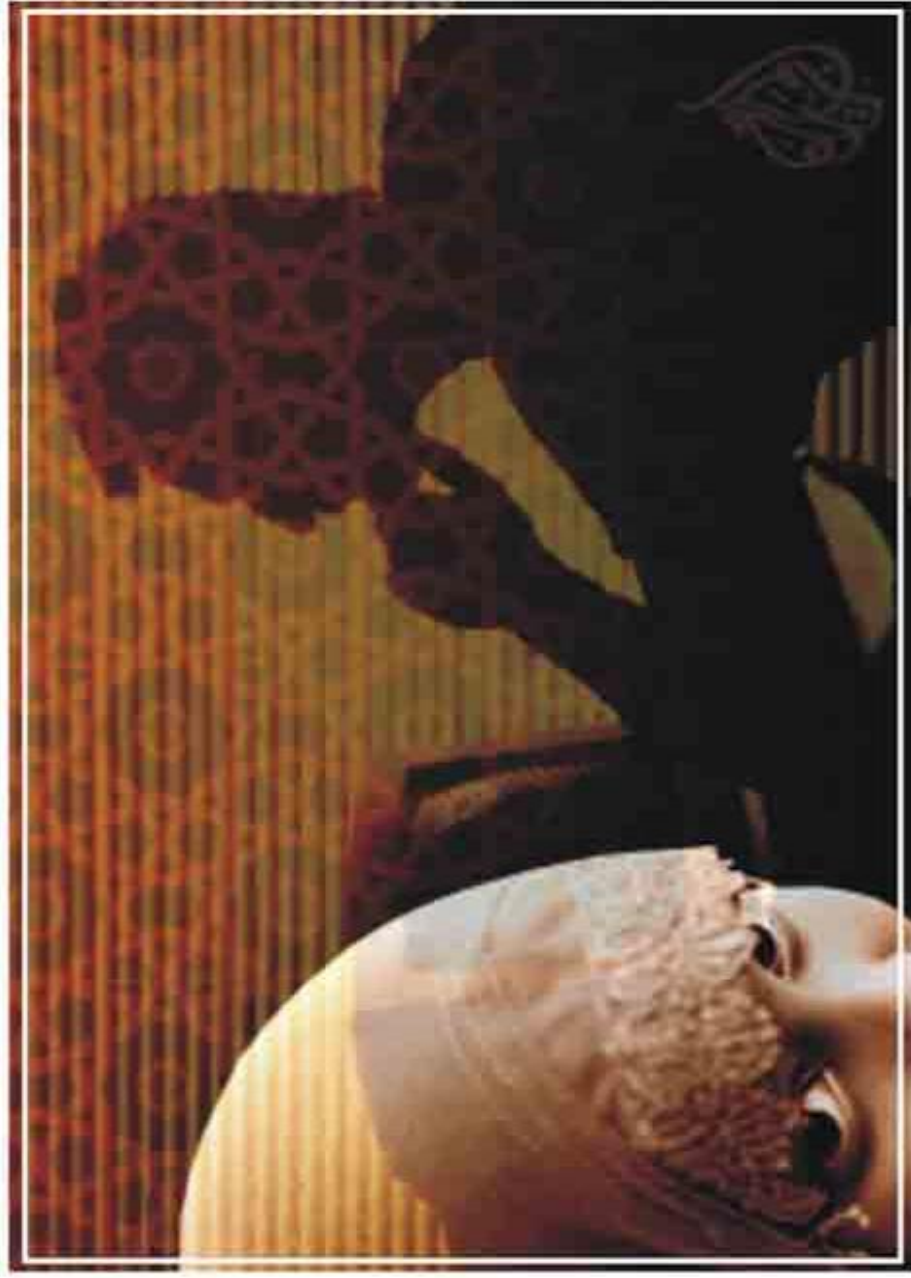
الفكرة الثالثة: وبها اختتم مقالي... إن السلطة الوحيدة المعطاة للشخص الفرد على آخر في الإسلام هي سلطة الكلمة، سلطة الدعوة والإصلاح، سلطة (الأمر). أما في ما يتعدى (الأمر) إلى تنفيذ نيابة عن المخاطب أو قهر للمخاطب فهذا ما لم يرد فيه نص لافي القرآن ولا في سنة.

إن الدين حرية ومسؤولية، وتغيير يحدث من داخل بالتزام شخصي وقناعة، والمرجع الوحيد الصالح لحراسة الدين والمجتمع هو السلطة بالمعنى الواسع المتمثلة في المقام الأول بإجماع علماء المسلمين، وبالدولة الإسلامية المستقبيرة :-

يلجته بها إلى التفكير... وبين يدي التفكير أضاع رزمة أفكار قصيرة:

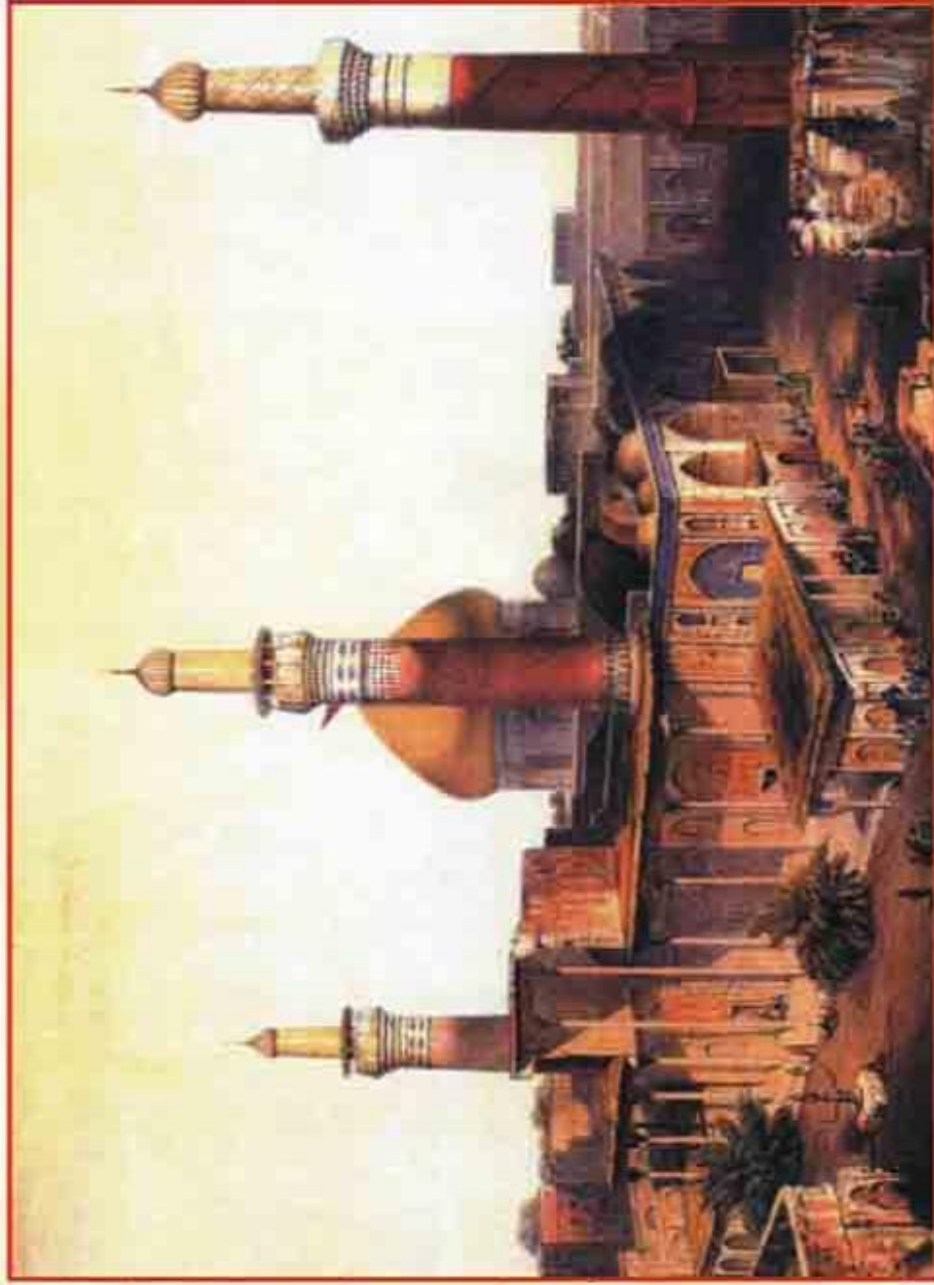
الفكرة الأولى: إن التغيير باليد لا يعنى العنف كما سبق إلى أذهان سائفة ومعاصرة، بل اليد هي رمز العمل، والتغيير باليد هو التغيير العملي، والأمتة على هذا التغيير العملي كثيرة فسي التاريخ، فالشخص الذي يؤسس جمعاً أو يجمع جماعة بهدف إصلاحى هو مغتبر باليد، والذي يتصدى للدعوة في بلده وفي أرض الله الواسعة هو مغتبر باليد، حتى الدعوة الجدد الذين يطولون على شاشات التلفزيون يبذلون الجهد بالتعريف والإقناع والقص لتغيير مرادات الشباب هم مغتبرون باليد، والذي يجعل نفسه قدوة بالقول والفعل لمن يقتضيه به هو مغتبر باليد... إذا التغيير باليد هو القيام بعمل إصلاحى يغير أحوال الناس لا ممارسة العنف ضد الآخر.

الفكرة الثانية: لقد حجر (المغترون) المنكر في حدود ضيقة، يدور في معظمه حول الخمر ومجالس اللهو والسهر وثياب المرأة، وأرى أنه إن لتوسيع دائرة المنكر ليشمل الكذب والغش





مقام الإمام الحسين (عليه السلام) بريشة الرسام البريطاني روبرت كلايف عام ١٨٥٠م



على أعتاب رمزنا الحسين الكليلا

قلّة هم أولئك الذين يتسمنون تسمم الخلود والسمو والعظمة، وقلّة هم أولئك الذين ينفصلون عن الزمان والمكان. ليكونوا ملكاً للحياة والإنسان. أولئك القلّة هم عظماء الحياة، وأبطال الإنسانية، ولذلك تبقى مسيرة الحياة، ومسيرة الإنسان، مشدودة الخطى نحوهم، وما أروع الشموع والسمو والعظمة، إذا كان شموهاً وسمواً وعظمة، صنعها إيمان بالله، وصاغته عقيدة السماء. من هنا كان الخلود حقيقة حية لرسالات السماء، ولرسل السماء، ولرجالات المبدأ والعقيدة... وفي دنيا الإسلام، تاريخ مشرق نابض بالخلود... وفي دنيا الإسلام، قمم من رجال صنعوا العظمة في تاريخ الإنسانية، وسكبوا النور في دروب البشرية. وإذا كان للتاريخ أن يتشف وقفة إجلال أمام أروع أمثلة للشموخ... وإذا كان للدنيا أن تكبر لأروع تضحية سجدتها لتاريخ الله... وإذا كان للإنسانية أن تتحنن في خضوع أمام أروع أمثلة للبطولة... فشموخ الحسين وتضحية الحسين، وبطولة الحسين عليه السلام، أروع أمثلة شهدتها تاريخ الشموع والتضحيات والبطولات. فالتفكر يتعطر وينهرم، والبراء يتلأأ ويقف أمام إنسان فذ كبير كالإمام

الحسين، وأمام وجود هائل من التائق والإشراق، كوجود الحسين... وأمام إيمان حي نابض، كيمان الحسين... وأمام سمو شامخ عملاق كسمو الحسين... وأمام حياة زاهرة بالفيض والعطاء كحياة الحسين (عليه السلام)... إننا لا يمكن أن نلج آفاق العظمة عند الإمام الحسين، إلا بمقدار ما نملك من بعد في القصور، وانكشاف في الرؤية، وسمو في الروح والذات... فكلما تصاعدت هذه الأبعاد، واتسعت هذه الأطر، كلما كان الانفتاح على آفاق العظمة في حياة الإمام الحسين أكثر وضوحاً وأبعد عمقاً... فلا يمكن أن نعيش العطاء الحي لفيوضات الحسين، ولا يمكن أن تغمرنا العبقرات الندية، والأشداء الروية، لنسمات الحياة تنساب من أفق الحسين، ولا يمكن أن تجلنا إشراقات الطهر، تنسكب من أقباس الحسين... إلا إذا حطمت عقولنا أسوار الانغلاق على النفس، وانفتحت من أسر الرؤى الضيقة، وتسامت أرواحنا إلى عوالم النبل والفضيلة، وتعاليت على الحياة المنقطة بألوار الفهم المادي الزائف، فيما من يريد فهم الحسين، وبما من يريد عطاء الحسين، وبما من يتعشق نور الحسين، وبما من يهيم بعلياء الحسين، افتحوا أمام عقولكم مسارب الانطلاق إلى دنيا الحسين، حبروا أرواحكم من نقل التيه في الدروب الممتدة، عند ذلك تنفتح دنيا الحسين، وعند ذلك تتجلى الرؤية، وتسمو النظرة، ويفيض العطاء، فأعظم بإمام... جده الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم)، وأبوه بطل الإسلام الخالد، وأمه الزهراء فاطمة سيدة نساء العالمين، وأخوه السبط الحسن ربحانة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم)، نسب مشرق وضئ، ببنت زكي ظهور، فكانت حياته (عليه السلام) زاخرة بالفيض والعطاء، وكانت حياته شعلة فرشت النور في درب الحياة، وشحنة فرست الدفق في قلب الوجود.

إن يوم الشهادة والشهود الحسيني هو يوم الملحمة الكبرى في التاريخ الإسلامي، إذ هز الضمير الإنساني، وغير مجرى التاريخ ودوي هذه الملحمة البطولية والموقف الرسالي الإمام الشهيد في الفضاء ولا يزال المسلمون يسمعون هكنا الدوي الهائل القائل بأن الحق والحرية حسيان لا يفترقان.



هذا الصوت الحسيني لكل المسلمين في العالم، بل لكل الأحرار والشرفاء وأصحاب الضمائر الحية والقلوب الواجبة يطلب من المسلمين وجميع الأحرار في العالم ألا يخضعوا ولا يركعوا ولا ينحنوا أمام الطغاة والظالمين... فسلام على أبي الأحرار وسيد الشهداء في يومه المشهود وسلام على إمامنا الرمز وأصحابه وأولاده في يوم استشهادهم في سبيل الله ورسوله (صلى الله تعالى عليه وسلم).

في رحاب سادات برزنجية الكرام



بقلم : الاستاذ مجيد حميد الشكر

سادات برزنجية هم أحفاد السيد عيسى البرزنجي الذي ينتمي الى الشجرة المحمدية المصطفوية التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويرتفع نسبه الى الدوحة المحمدية العلوية من سلاله الامام الحسين السبط (عليه السلام) فهو السيد عيسى ابن السيد بابا علي الهمداني ابن السيد يوسف ابن السيد محمد المصنوع ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد اسماعيل المحدث ابن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ابن الامام محمد الباقر (عليه السلام) ابن الامام علي زين العابدين (عليه السلام) ابن الامام الحسين السبط (عليه السلام) ابن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقاطعة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم.

أما لقب **البرزنجي** فقد اقترن باسم السيد عيسى نسبة الى مدينة (برزنجية) التي قصدها السيد عيسى برفقة أخيه السيد موسى بإشارة من جدّهما حضرة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث أقاما هناك بعد أن تركا همدان.

وتذكر المصادر التاريخية الموثوقة أن السيد موسى توفي ولم يُعقب، وأن كل أولاد السادة البرزنجية الموجودين في العراق وتركيا وسوريا والحجاز والهند ينحدرون من السيد بابا رسول الكبير الذي يمثل الجيل التاسع ابتداء من السيد عيسى، وقد رزق السيد بابا رسول بشمانية عشر ابناً وتسع بنات ولكن لم يُعقب من أبنائه المذكورين غير ستة.

ومن الجدير بالذكر أن السيد الشيخ **بابا رسول الكبير** كان عالماً مشهوراً اشتهر بالشجاعة والقوة والمنعة وكان يحكم منطقة برزنجية وشهرزور (الاسم القديم للسليمانية وما جاورها) كما أن معظم فروع السادات البرزنجية في كردستان تعود الى أولاده (رحمه الله) ولم يتقطع تواجد وحضور السادة البرزنجية في هذه المناطق منذ أن حل فيها جدّهم الأكبر الشيخ عيسى (رحمه الله) بل كانوا وما زالوا أعلام هذه الديار وموزنها وشخصياتها على مرّ السنين المنصرمة حتى يومنا هذا.

إن الله سبحانه وتعالى قد خص ذرية السيد بابا رسول بالعناية واللطف والحفاوة والتكريم فقد جعل منهم أولياء سادة، للسماء أقطاباً وعمادا، ولأرض والجبال أعلاماً وأوتادا، وسيرهم للخلق غوثاً وإمداً، فهذا الشيخ الرباني والإمام المقدم سيدي **إسماعيل الولياني** (قدس سره) من تلك الذرية التي عم ضياء أنوارها الأرجاء وجاوز سائر بقايا الأفاق فهو صاحب الأحوال السنية والكرامات الجليلة، نذر نفسه لإرشاد العباد وخدمة دين جده المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فذاع سيئه في النواحي والبلدان وكان عالماً كبيراً ومرشداً ربانياً وشيخاً للطريقة القادرية وله الكثير الكثير من الاتباع والمريدين، وتوفي (قدس سره) عام ١١٥٨ هجري، وله مرقد ومزار عامر في قرية (روفيا) القريبة من منطقة (عقرة)، وقد جدد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره) مرقد جده السيد إسماعيل الولياني (قدس سره) بضريح ذهبي غاية في الفن والجمال وكان هذا سنة (١٤٨١ ميلادي محمدي - ١٤٢٧ هجري).

تنحدر العائلة الكسنزانية من نسله المبارك، ويرأس هذه العائلة السيد الشيخ الغوث **عبد الكريم شاه الكسنزان** (قدس سره) الذي عرف بزهده وتقواه وجهاداته وكراماته الباهرات فكان بحق قطب زمانه ووحيد عصره وفريد دهره وقد سار على خطاه ونهجه أبناؤه وأحفاده من بعده الذين تصدروا للإرشاد ومشيخة الطريقة القادرية نخس منهم بالذكر: **السيد الشيخ الغوث عبد القادر الكسنزان المهاجر** (قدس سره)
السيد الشيخ الغوث حسين الكسنزان المهاجر (قدس سره)
السيد الشيخ الغوث عبد الكريم الكسنزان المهاجر (قدس سره)



والسيد الشيخ **محمد الكسنزان الحسيني** (قدس سره) الرئيس الحاضر للطريقة العلمية القادرية الكسنزانية في العالم الذي هو بحق علم من أعلام العراق والعالم الإسلامي ونجم لامع من نجوم سماء أهل الفكر والعرف لا لكونه شيخ طريقة سوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية هيأته لأن يكون ذا سدارة في كل المجالات وهيأته كي يخلف والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني لشيخة الطريقة القادرية ورعاية المريدين والأتباع.

وقد انتشرت الطريقة القادرية الكسنزانية في عهده في جميع أنحاء العراق فاد تكدأ تجد مدينة أو قرية إلا وله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية والهند والباكستان وأمريكا وبعض دول أوروبا، مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد، كما أن للشيخ محمد الكسنزان (قدس سره) تصانيف ومؤلفات كثيرة منها:

موسوعة الكسنزان فيما اسطرح عليه أهل التصوف والعرفان وكتاب الطريقة العلمية القادرية الكسنزانية وكتاب الأنوار الرحمانية وكتاب جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر وكتاب الصلوات الكسنزانية وغيرها من المطبوعات، وله أيضاً عدد آخر من الكتب والرسائل تحت الطبع.

وأما على مستوى الإنجازات العلمية فقد قام بتأسيس كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة والتي هي بمثابة نواة لجامعة أكاديمية مستقبلية، وتأسيسه المجلس المركزي للطرق الصوفية وكذلك المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية إلى غير ذلك من الإنجازات.

وما تجدر الإشارة إليه أن السادة الهرزنجية كان لهم حضور متميز في بلاد الحجاز وخصوصاً في المدينة المنورة حيث هاجر بعض أبناء السيد الشيخ بابا رسول الكبير إلى المدينة المنورة طلباً للعلم وطلباً لجاورة الحبيب الطيب سيد الكائنات وفخرها سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، ومنهم السيد **محمد المدني** ابن السيد بابا رسول الكبير، وقد ولد بشهر رزور سنة ١٠٤٠ هجري ولازم الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني لتلقي العلوم والمعارف الدينية والأدبية ودخل همدان وبغداد والقسطنطينية ومصر، ثم توطن المدينة المنورة وتصدر للتدريس والإفتاء فيها، وألف تصانيف كثيرة وكانت وفاته (رحمه الله) سنة ١١٠٣ هجري ووري الثرى بالمدينة المنورة، وهو صاحب الأبيات الشعرية التي يدون فيها كرامة امتداد الجذع في أيادي جده السيد عيسى وأخيه السيد موسى بعد أن أراد أن يضعه لسقف مسجد ببرزنجة الذي أسماه وعمره، ولكن الجذع كان قصيراً لا يلائم السقف، فسحبه كل من جهته فامتد لهما بأذن الله تعالى في يديهما، حيث يقول في ذلك:

جذعان فخري يشهدان بمجدي

جذع هنا قد كان حن لجدي

ثان ببرز نجا بمسجدها الذي

موسى وعيسى أنساه بجدا

جدي وعمي امتد في أيديهما

أعظم بخارق جذعنا الممتد

من لم يصدق فليسال من أهلكنا

من أهل بلدتنا فيكسب ودي



وقد سكنت ذرية السيد محمد المدني (رحمه الله) المدينة المنورة مع بعض العوائل البرزنجية ولا تزال حلثهم قائمة واسمها (حلة البرزنجين)، وقد أصبح بعضهم مفتي الشافعية في المدينة المنورة مثل: السيد جعفر ابن السيد حسن ابن السيد عبد الكريم ابن السيد محمد المدني وقد توفي (رحمه الله) بالمدينة سنة ١١٧٧ هجري.

ومن أحفاده السيد أحمد البرزنجي الذي ولد في المدينة المنورة وتعلم فيها وفي مصر وكان من مدرسي الحرم بالمدينة وتولى إفتاء الشافعية فيها، وانتخب نائبا عن المدينة المنورة في مجلس النواب العثماني باسطنبول واستقر في دمشق أيام الحرب العالمية الأولى وثوفي بسها عام ١٣٣٧ هجري ووري الثرى بالصالحية، وله مؤلفات منها:-

التحقيقات الأحمدية في حماية الحقيقة المحمدية، مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب والمناقب السديقية، ومناقب عمر بن الخطاب، والنظم السديع في مناقب أهل البقيع، والنصيحة العامة لملوك الإسلام والعامة، فتحة البراض بالتركزي المعترض على القاضي عياض، وجواهر الإكليل.

إن هذا العرض الموجز والذي أردنا به أن نذكر بهؤلاء الأعلام الذين غصت كتب التراجم بمناقبيهم لا يمثل إلا غيضاً من فيض

فيا عذولي بحق الله لا تلم
ناشدتك الله رب البيت والحرم
وبالذي أخرج الدنيا من العدم
مزجت دمعاً جرى من مقلبة بدم

محمد جُبُهُ ديني ومعتصمي
ويا خليل الهوى في ساحة السقم
(أمن تذكر جيران بذوي سلم

من كل ماضية أو كل قادمة
فلست أدري الهوى من أي ناسمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم

محمد تقديسه كل قائمة
وقد سقاني هواه ثغراً باسممة
(أمن تاللو بدر وسط قاتمة

وليس يقوى على كتمان ما ثبتا
وطارق الصبّ طول الدهر ماسكتا
وما لقلبك إن قلت استغرق بهم

محمد من هواه لا يري عنّا
فكل ما فيه يتلو قوله هل أتى
(فما لعينيك إن قلت اكفها همّا

ولذ في مذخبه الأنعام والكلم
لعل أحظى بئرب منه التثم
ما بين منسجم منه ومضطرم

محمد طاب فيه الوجد والألم
تعثّر وحي ولهى نحو حيهم
(أحسب الصب أن الحب منكّم

ونوره أصل كل الخلق في الازل
إليه أرواحنا راحت ولم تزل
ولا أرقبت لذكر البان والعلم

محمد صفوة من أطهر الملل
وخير كل الورى من كفه الهطل
(لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل

المسجد الكبير بدمشق تسبيح بركة

السَّيِّحُ الذَّكُورُ
رَافِعُ طَهَ الطَّيْفِ الرَّفَائِي



محمّدٌ مثلهُ الحُرّاتُ ما ولدتُ
أرواحنا عنده لله قد سجّدتُ
وأبدتُ النفس ما كتمانته عهدتُ
فكيف تنكر حُباً بعد ما شهدتُ

محمّدٌ حُبّه في القلب قد سكنا
أبان لي من سنّاه منظر أحسنا
الحُبُّ أذهب غلك النّوم والنّسا
(وأثبت الوجهُ خطي عبّرة وضنى)

فكل دنيا الورى من أجله وجدت
فيا خليلي بنات العذل قد وُبدت
به عليك عدولُ الدمع والسقم
وأورث الروح منه البسط والحزن

فقلنا يا من يُداري الشوق والشجنا
مثل البهار على خديك والعنم

وبالجوى وحبال الشوق أوتقني
محمّد ذكره بالحب أنطقني
وفضله بجميل اللطف طوقني
ومن رباط هوى الأغيار أطلقني
ناديت لما نسيم الوصل أعبقني
(نعم سرى طيف من أهوى فارقني)

من نورها أضحت الأكوان مسفرة
محمّد قد حباه الله مفخرة
فخلّ روي ببحر الشوق مبحرة
وبالهدى وطريق الحق مبصرة
فلسنت أسمع منك اليوم تذكره
(يا لاني في الهوى العذري معذرة)

فيا سعادة عبد فإز بالنظر
محمّد وجهه أبهى من القمر
وحبه في دمي يسري من الصغر
وقد طففت عسى أمشي على الأثر
فارفق بقلب بنار الشوق مستعر
(عذتك حالي لا يسري بمسئتر)

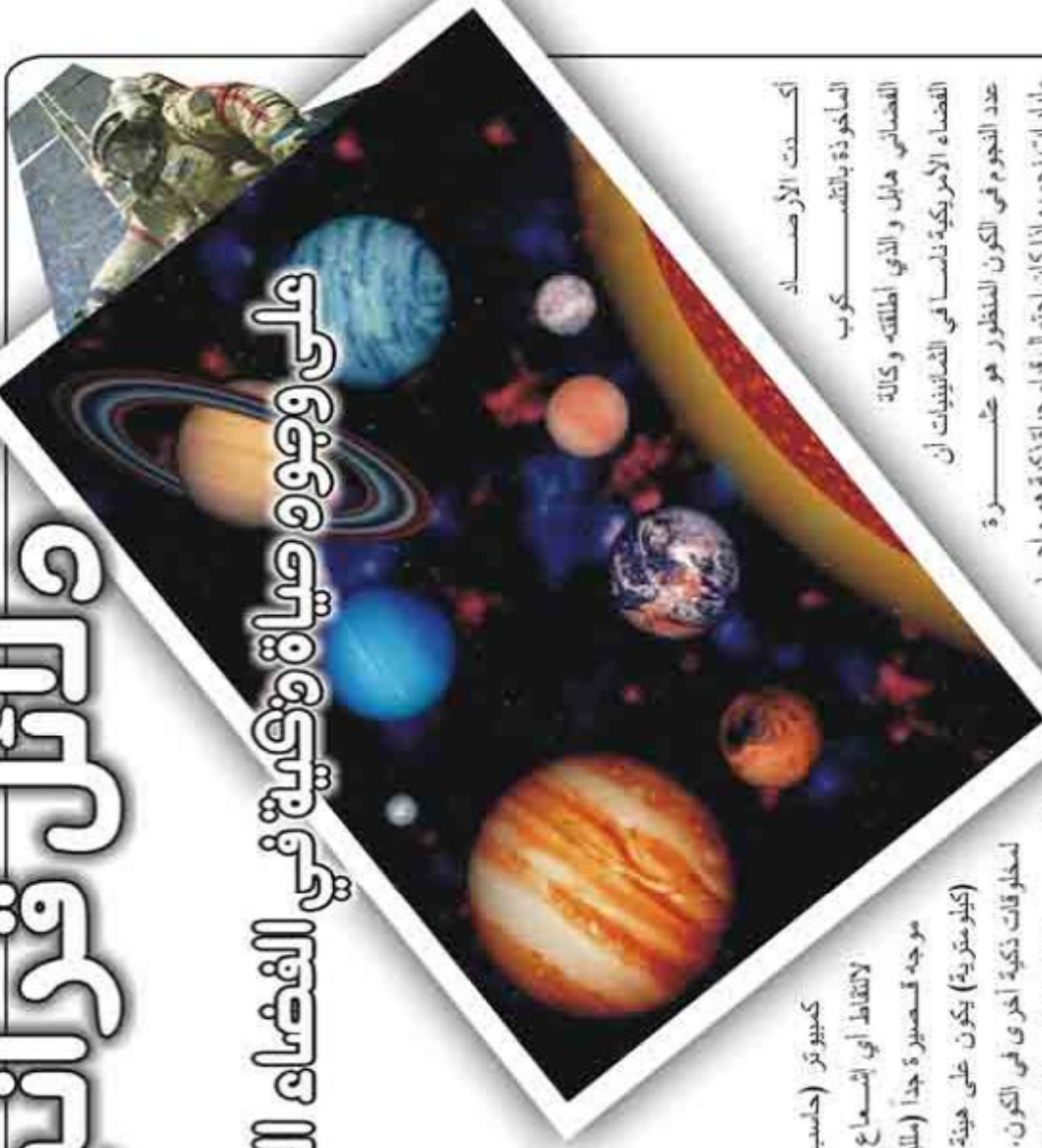
لأجل عينيه كان الخلق أجمعه
محمّد من كنوز الله مطلعته
في قلبه فتعالى الله مبدعه
وسره الأعظم المكنون مودعه
فيا عدولي هواء لست تمتعه
(مخضنتي النصح لكن لست أسمعته)

وعين جوهرهم في سالف الأجل
محمّد خاتم الصفوة الرسل
فلسنت للعاذل العادي بممثّل
إليه أرواحنا تاقنت من الأزل
ما فقت لما دعاني داعي الأجل
(اني اتهمت نصيح الشيب في عدل)
والشيب أبعث في نصح عن التهم



دلائل قرآنية

على وجود حياة ذكية في الفضاء الخارجي



كمبيوتر (حاسب آلي فائق السرعة)

لانتقاط أي إشعاع راديوي على أطول

موجه قصير جداً (مليمترية) وطويلة جداً

(كيلومترية) يكون على هيئة إشارات اصطناعية

لمخوقات ذكية أخرى في الكون. وإن لم يثبت حتى

الآن وجود هذه المخوقات.. إلا أن كثيراً من علماء البحث

عن المخوقات الذكية في الكون يتوقعون أن يكون القرن

الحادي والعشرون هو قرن النجاح في الاتصال بتلك المخوقات.

إذا كان القرآن قد سبق العلم الحديث بتقرير حقائق كونية لم يكتشفها

العالم إلا بعد عصر القرن بقرن، فلا غرابة في أن نخبرنا وخبر

الإنسانية التي أتى لهدايتها بحقائق لم يكشف عنها العلماء إلى اليوم

مثل وجود حياة في السماء شبه الحياة على الأرض كما في قوله

تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَيْنِ يَنْزِلُ الْأَمْرُ

بَيْنَهُنَّ لَتَمَتُّوْا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عِلْمًا).

إن هذا الأمر الإلهي المشار إليه في هذه الآية الكريمة لا بد أن يكون

موجهاً إلى كائنات عاقلة موجودة على هذه الكواكب الأخرى خارج

مجموعتنا الشمسية والتي قد يتمكن العلماء في المستقبل من الكشف

عنها إذا أن ألوان لتعلم الإنسانية، وما يزيد هذا التفسير الذي يتوقع

وجود حياة في السموات كما في أرضنا قول الحق تبارك وتعالى

أكدت الأرصاد

المأخوذة بالتشكوك

الفضائي هابل والذي أطلقته وكالة

الفضاء الأمريكية ذمناً في الثمانينات أن

عدد النجوم في الكون المنظور هو عشرة

مليارات نجم، وإذا كان احتمال قيام حياة ذكية هو واحد

في المليار على أقل تقدير في كواكب تدور حول نجوم تشابه

نظام كواكب مجموعتنا الشمسية، وإذا كان داخل مجرتنا فقط مائتا

مليار نجم فإن احتمال وجود مخوقات ذكية داخل مجرتنا سيكون

في كواكب تدور حول مائتي نجم على الأقل، هذا من الناحية

النظرية أما من الناحية العملية، فقد وجد مرصد جرين بانك بفرجينيا

الغربية بأمرىكا جهة نجم آخر (غير نجمنا الشمس) لأول مرة عام

١٩٦٠ بهدف التصنت على الإشارات الراديوية الاصطناعية،

وبالنسبة للإنسانية كانت هذه بداية البحث الواعي عن سبيل الاتصال

الكوني مع الحضارات غير الأرضية، وتعلق هذه الإشارات

بسرعة الضوء، حيث تصل إلى ٢٠ نجماً في كل عام، وفي عام

١٩٧٩ بدأت جامعة كاليفورنيا بمدينة بيركلي بالولايات المتحدة

الأمريكية مشروع البحث عن إشعاع راديوي من خارج الأرض من

جبر أن الذكاء متقدمين، ويوجد حالياً في جزيرة بورتوريكو ببحر

الكاربيبي أكبر هوائي (دش قطره ثلاثمائة متر) مركب على سويس

وجود كائنات حية سواء عالقة أو غير عالقة في هذا الكون المسموح، ولكن القرآن الكريم - المعجزة الخالدة - قد أخبرنا بحقيقة وجود حياة الكون والسواوات منذ أكثر من ١٤ قرناً؛ حيث يقول عز وجل: (أَلَمْ يَخْلُقْنَا اللَّهُ الَّذِي يَخْرِجُ الْعُصْبَاءَ فِي السَّمَسَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) والخباء: هو النبات؛ لأن العبة تختبئ في الأرض، ثم تخرج زرعاً، أي أن الله أخرج النبات في الأرض، وكذلك أخرجه في السماء، ومعنى هذا وجود الحياة النباتية فيها.

وهناك دليل قرآني آخر، ولكن عن وجود دواب في السماء؛ حيث يقول عز من قائل: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ) حيث تؤكد الآية الكريمة وجود دواب في السماء، وليس في الأرض فقط.

وأخيراً: إذا كنا نقر بحقيقة الإعجاز في القرآن والسنة فإنما نقرر بالحقيقة الإلهية المطلقة في خلقه وفي الوجود. يقول الإمام الشافعي "جميع مايقوله البشر من حق تفسير السنة النبوية، وجميع ما تقوله السنة النبوية شرّح لما هو موجود في القرآن الكريم" ومجال الإعجاز والسبح ومفروح، لكن عطمة هذا الإعجاز تتجلى في تلك الكلمات القليلة العدد التي تشع منها نور العلم والهداية، دون أن تطغى فيها على دقائق النظريات وحفايا المعادلات.

(وَلِلَّهِ يَسْتَكِنُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظُلُمَاتِهِم بِالْغُلُومِ وَالْأَصْصَالِ) ولا يُعتبر احتمال توفر الظروف التي تساعد على نشأة الحياة هو السبب الوحيد للاعتقاد بوجود أشكال أخرى من الحياة خارج كوكب الأرض، ولكن هناك أسباباً أخرى في مقسمتها أن هذا الكون الفسيح يحتوي على ما لا يقل عن ١٠٠ بليون مجرة، ودخل كل مجرة توجد ملايين المجموعات النجمية، مثل المجموعة الشمسية التي يقع بها كوكب الأرض، وهي جزء من مجرة "درب التبانة" التي تضم ما يتراوح ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ بليون نجم، وهذه النجوم يدور حولها ملايين الكواكب، مثل الكواكب التي تدور حول الشمس، ولا يُعقل أن تكون هذه البلايين من الكواكب بلا حياة على الأقل في بعض منها.

وقد كان اكتشاف كوكب آخر خارج المجموعة الشمسية أحد أسباب دعم احتمال وجود حياة في الفضاء؛ بل في مجرتنا؛ حيث اكتشاف العلماء كوكباً أكبر من كوكب المشتري يدور حول نجمة كل ٣٥ سنة في مدار يشبه مدار المشتري حول الشمس، وهذا النجم في مجموعة الدب الأكبر. كما اكتشف العالم "السكندر ولمكنز" وجود كوكب شبيه بالأرض يدور حول نجم نيوتروني.

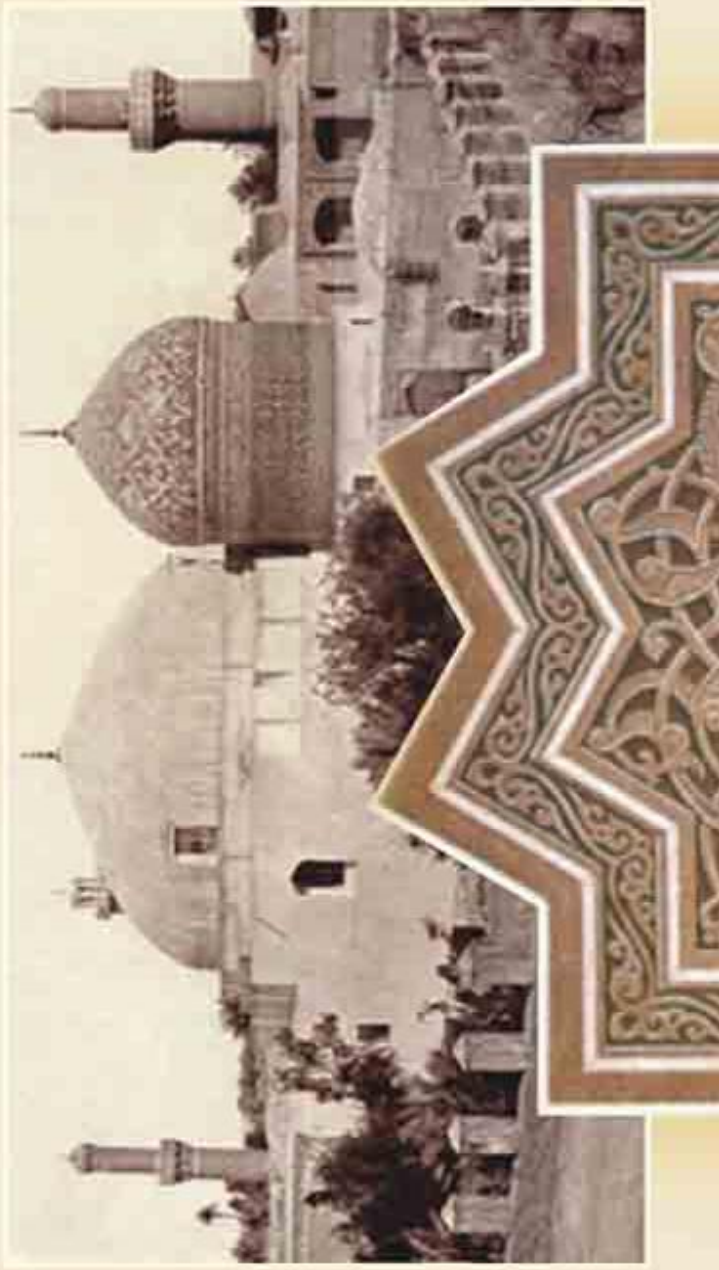
وعلى الرغم من ذلك؛ فإن العلماء لم يستكوا بسذيل سادتي مؤكد عن



قادر يا ذا

من الصلوات الكبرى
لشيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني
قصص الله سره

اللهم صل وسلم وأفلح وأبديع وأتم وأصلح وزك وأربع وأوف وأرجع وأعظم أفضل الصلاة
وأجزل المنة والثناءات على عبدك ونبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم الذي هو فلق صبح أنوار الوجودانية وطلعت شمس الأسرار الربانية وبهجت قمر
الحقائق الصمدانية وعرش حضرة الحضرات الرحمانية نور كل رسول وسناه يس والقرآن
الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم سر كل نبي وهداة ذلك تقدير العزيز العليم .



فَالْحَقُّ يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
الْحَاطِطُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
ظَرِيفَةٌ

الدكتور أحمد الحسنى

من جهة صلتها بالله وليس بالإنسان أو الكون فقال في مصطلحاته انها (الذات مع التعيين الأول) ، ولا ثلث الا قليلا حتى يفاجئنا نص صريح وجري يحاول الجمع بين علاقة الحقيقة المحمدية بالله من جهة والوجود من جهة أخرى فيعبر فيها بانها (الوحدة الحقيقية) أي الجامعة للحق والخلق ، والنصوص الصوفية في شأنها تترى ويطول المقام بذكرها ، بما يراكم المخاوف من معية الانعام بالوحدة الوجودية التي ذهب البعض الى القول عنها بانها نافية للتمايز بين الخالق والمخلوق ومنافية لصليب العقيدة الإسلامية التي تنزه الحق عن الخلق . وسواء اكانت (وحدة الوجود) عند صوفية الإسلام شبيهة ما يقول به بعض الفلاسفة مثل (اسبينوزا) الذي

الإشكاليات التي يمكن أن تدور حول فلك الحقيقة المحمدية
 قبل أو رفضاً أكثر من أن تحصر في مقال كهذا والحديث
 عنها خطير جداً لما له من مساس وثيق بجوهر العقيدة
 الإسلامية تحديداً أو شركاً.

تذهب بعض النصوص الصوفية إلى القول بأن الحقيقة
المحمدية هي نور النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي انبثق
منه الكون كله .. ويذهب نص آخر إلى اعتبارها الأصل التي
نبعث منه جميع المعارف والعلوم ، بينما يرى نص آخر أن
الأنبياء والأولياء بعض تجلياتها ، ويأتي الجبلي ليتوسع في
هذا المفهوم فيرى أنها (عين ذات كل فرد من أفراد الإنسان) ،
ثم تتسع لتصبح (روح الأرواح) ، وإما القاشاني فقد نظر لها

استعصاء لهما على ما هي عليه لأنها كما هو معروف نتاج لمعرفة نابعة من تجربة ذاتية وعبارة عنهم الوصفة عن معارفهم تدور حول حسمى مقاصدهم فيها ، وحملها على ظاهرها قد يعطي معاني بعيدة كل البعد عن مرادها ولاشك ان اللجوء الى تأويلها بما يتوافق ومراد قائلها يكاد يستحيل على من لم يذق مذاقاتهم ولم يألف احياءاتهم وايماءاتهم .. في هذا السياق أعجبني قول احدهم : (اذا امكن ان يكون ثمة قول فصل في الشعر يمكن ان يكون كذلك في التعبير الصوفي عن وحدة الوجود ، لأن التصوف شعر

الفلسفة ، ووحدة الوجود

شعر التصوف)

بمعنى ان التعبير

الصوفي مجازي

عن الحقيقة

والمجاز خيال يلم

على الحقيقة ولكنه

ليس عين الحقيقة ،

فالمعنى في قلب

الشاعر كما يقال . ومع

هذا ولوجود العديد من

تطبيقات الصوفية تلمسنا الطريق

للحديث عن معتقدات الصوفية في وحدة الوجود

وصلتها بالحقيقة المحمدية وعلاقتها مع العالم والأكوان . حين ننظر إلى التوحيد بمنظار الدين الشمولي نرى انه قد صاغ ثوابته بطريقة تستوعب عدة أبعاد ولذلك يشره كل فرد من أفراد المسلمين على قدر طاقته واستعداده ، فظهرت التيارات الكلامية والفلسفية والصوفية للتعامل معه فهما واعتقادا ، و اذا كان الجميع يتباينون في كيفية الإثبات وتقصيل التوحيد فإنهم يتفقون على ان التوحيد هو ان لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتتخذ مذموماً مخذولاً (الاسراء : ٢٢) فيبرز هون الخالق عن الشريك في الألوهية ، وزاد الصوفية على ذلك بأن

تذهب وحدته إلى القول بحلول الله في الطبيعة أو تلغي وجود العالم لحساب الله كما هو الأمر عند لبيبة سوز ، أو كانت وحدة الوجود الإسلامية تحافظ على علاقة الثنائية بين الذات الإلهية والعالم بحيث لا يجمع بينهما حد مشترك ، فإننا نرى ان هناك تقاربا أو تشابها في الدور الوجودي والمعرفي والوظيفي بين ما ينسب إلى وحدة الوجود وبين ما توصف به الحقيقة المحمدية ، فما يصح ان ينسب لهذه يمكن ان ينسب لذلك مع الاحتفاظ بفارق نراه جوهريا بينهما هو ان الوحدة تكون مع الله في نظرية وحدة الوجود بينما تكون مع النبي محمد في نظرية

الحقيقة المحمدية . فهل نحن امام حقيقتين

منفصلتين ، أم امام وجهين لعملة واحدة ،

ولا فرق الا في التسمية ؟

الواقع اننا ومن خلال

تعمقنا في دراسة

النصوص

الصوفية وجدنا

انهم ينظرون إلى

وحدة الوجود

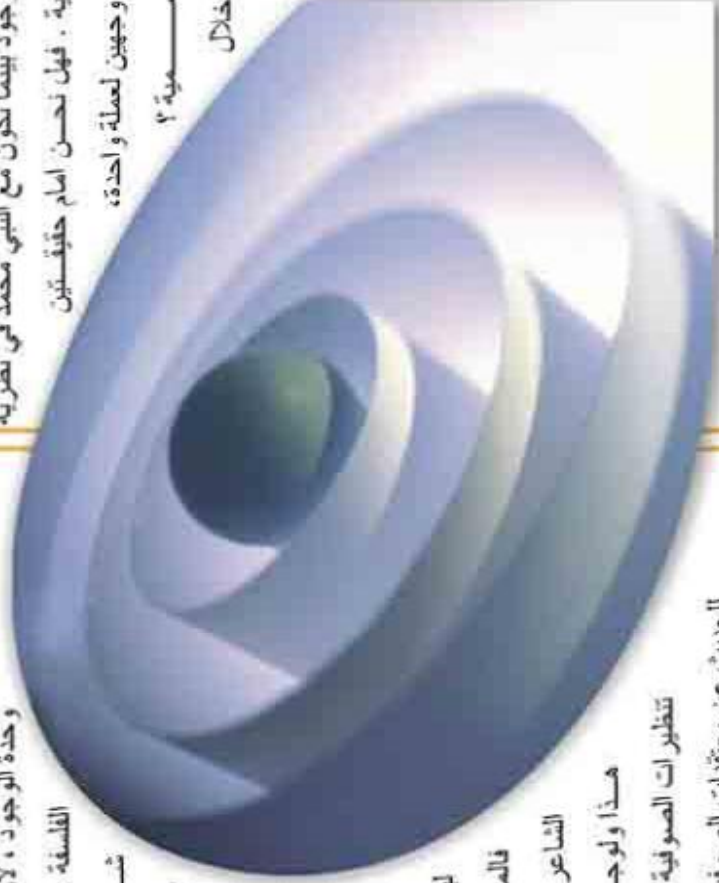
و الحقيقة

المحمدية

كمستويين أو

مرتبتين من

مراتب الوجود ، وبالتالي يمكننا ان نصف الحقيقة المحمدية بأنها المستوى الثاني لوحدة الوجود الإسلامية عندهم ، لهذا رأينا ان نتناول مصطلح الحقيقة المحمدية ومفهومها من خلال امتدادها أو توصلها مع مصطلح (وحدة الوجود) لتجاوز حالة الغموض التي تحيط بهذا المعتقد الصوفي . اننا اذا نعترم الخوض في لجج هذا البحر المظلم - كما يقول الصوفية - فإننا لا نخجل من الاعتراف مسبقاً بأن ما سنعرضه هنا هو وجهة نظرنا التي نطرحها نقف على حافة العلم بهذه المفاهيم المتفردة عما سواها من المصطلحات الدينية والعلمية بخاصة

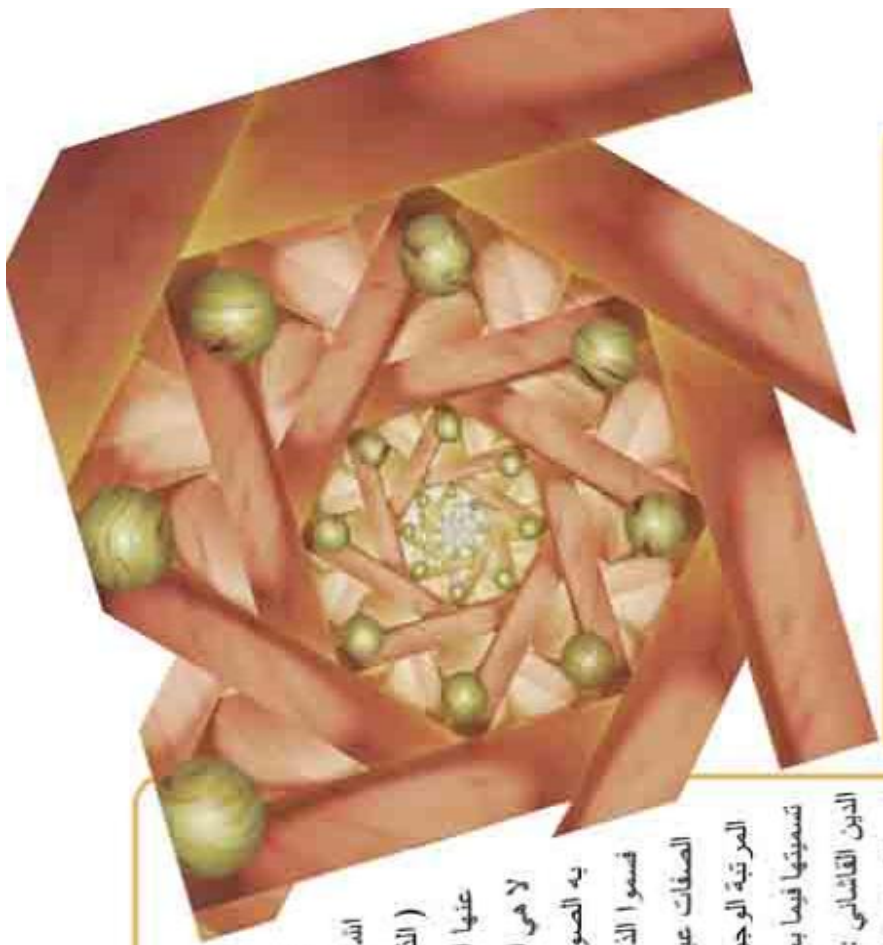


(انظر : الشيخ عبد الغني الدابلسي - مخطوطة ايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود - ص ١٨) الوجود الحق الأزلي هو الله تعالى ، ولفظ الجلالة (الله) يعبر عندهم عن (الذات الإلهية وصفاتها) في علاقة أزلية عتر عنها الأصوليون الأشعرية بالصيغة (الصفات لا هي الذات ولا هي غيرها) وهذا التعبير نفسه قال به الصوفية ولكن بألفاظ أخرى هي ألفاظ المراتب ، فسموا الذات بمرتبة الوجود الحق الأولى وأطلقوا على الصفات عبارة (ثاني مراتب الوجود الحق) وهذه المرتبة الوجودية الحقانية الثانية هي التي اصطالحوا على تسميتها فيما بعد بـ (الحقيقة المحمدية) ، يقول الشيخ كمال الدين القاشاني : (الحقيقة المحمدية هي الذات مع التعيين الأول فهي الأسماء الحسنى كلها) (الشيخ كمال الدين القاشاني - مخطوطة اصطلاحات الصوفية - ص ٦) .

من هنا يبدو واضحا ان مرتبة الحقيقة المحمدية هي مرتبة جمعية الأسماء والصفات الإلهية من علم وقدرة وحياة وإرادة وسمع وبصر وكلام... الخ وهي قائمة بالذات الإلهية قيما أزليا كما يبدو واضحا ان تسميتها بالحقيقة يرجع إلى ان وجودها وجود حقيقي وليس حادثا أو ممكن أو إضافي ، ويتضح أيضا البعد الميتافيزيقي لها . وهي المرتبة التي انبثقت من نورها المولم والأكران فهي روحه المدبرة له ، والعالم كله نسخة من حقائقها ومستمد لكونيته من تجلياتها بما فيه الإنسان الكامل . قد يبدو تفهم جزء (الحقيقة) وكونها امتدادا للحق تعالى لأنها جمعية اسماء وصفاته تعالى ممكنا ولكن ما علاقة هذه المرتبة الإلهية المحضة - إذا جاز التعبير - بالبعد الرسالي أو الرسولي المتمثل بشخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمشار إليه بلفظة (المحمدية) ؟

نتقنا رؤى الصوفية إلى ضرورة النظر في البعد الغائي من إيجاد الموجودات لكي تتمكن معها من تلمس حضوى تلك العلاقة أو الصلة بين جزئي عبارة (الحقيقة - المحمدية)

قالوا بتفزيه تعالى عن أن يوجد أي شيء آخر معه وجودا بالمعنى الحقيقي فهذا يقتضي عندهم تعدد القدماء ، ولهذا يطلق ابن عربي اسم (الوجود الحق) على الله تعالى واسم (الموجود) على كل شيء ولا ينعته أبدا بالوجود ، بل يجعله ثابتا في العدم فالممكن عنده لم يشم راحة الوجود (لا موجود إلا الله) هي مختصر نظرية (وحدة الوجود) عند بعض الصوفية برغم كل العبارات والصيغ والإشارات التي انتشرت هنا وهناك في مؤلفاتهم لتعبر عنها ، ومعنى هذه العبارة (لا موجود إلا الله) هو أن كل ما سوى الله تعالى أوجده الله تعالى من العدم ومحفوظ عليه وجوده في كل لحظة بالله تعالى لا بنفسه ، أي أن المولم كلها من جهة نفسها معدومة بعدمها الأصلي ، وما وجودها إلا من جهة إيجاد الله تعالى لها في كل أن فهي لا وجود لها من جهة نفسها أصلاً . وهذا المعنى كما يرى الشيخ عبد الغني الدابلسي لا يخالف ما عليه أئمة الإسلام ، بل المراد بذلك ما اتفق عليه جميع الخاص والعام ، وما هو معلوم من الدين بالضرورة ، من غير إنكار أصل من مؤمن ولا كافر ، ولا يتصور فيه إنكار عند العقلاء من الآدم

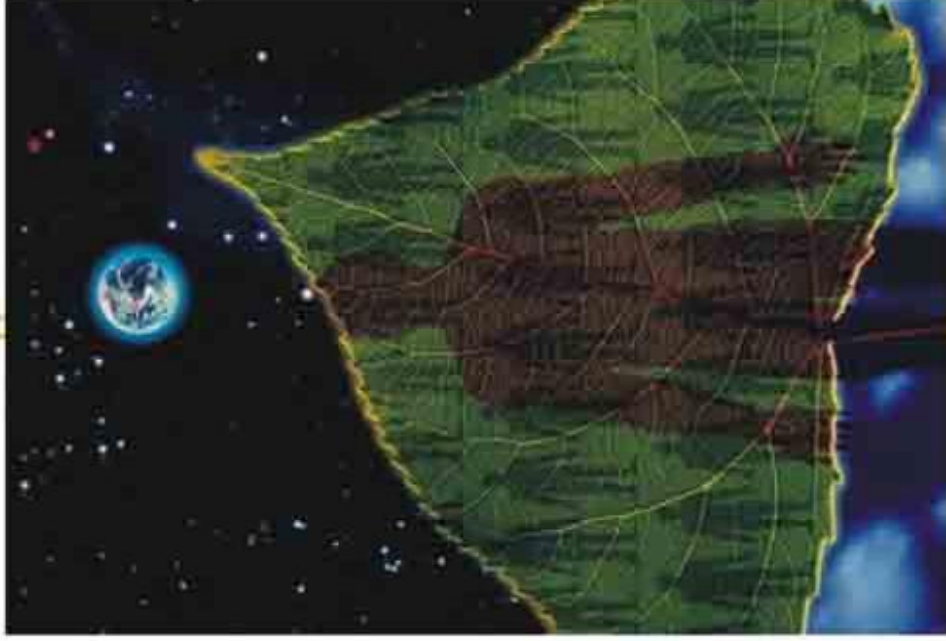


بالفكر والعسودية يكون بمثابة المرأة التي تعكس الكمالات الإلهية ، ومثل هذه المرأة المتمثلة بالعوالم والأكوان كمثال صفحة الماء التي تعكس قرص الشمس واشتعتها ، فالصورة المنعكسة على تلك الصفحة ما هي الا مجلى يعكس افتقار تلك الصورة إلى الحقيقة التي تمدها بالتحجيات (الاشعاعات) والتي تقيها ظاهرة وفي الوقت نفسه تعكس شيئا من مطهرية تلك الحقيقة (صوريتها) من حيث الشكل واللون وشيء من الحرارة وما إلى ذلك مما تنتقله الاشعاعات ، اما حقيقة قرص

الشمس وما ينطوي عليه من مكونات أيونييه وانفجارات نووية .. فهذا ليس للصورة منه نصيب . وخلق الخلق ليكون كمرآة عاكسة لحقائق الأسماء الحسنى هو من هذا القبيل ، فكان المخلوق تجسيدا لحقائق الاسم الخالق ، والرزق والمرزوق مرآة الاسم الرزاق .. الخ ، وقد انصبغت جميع العوالم بصبغة الاقتفار من خلال جبلها على التسبيح (تسبّح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما عفورا) (الاسراء : ٤٤)

والطاعة (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا ائتينا طائعين) (فصلت : ١٦) ان الصور الكونية أو صور الموجودات كلها وان عكست حقائق الأسماء الإلهية من خلال إظهارها لتحجيات تلك الحقائق في مظاهر كونية ذاتية التسبيح للأسماء الإلهية الموجدة لها ، فإنها كانت وكأنها جسد بلا روح

كانت غاية الخلق وإيجاد العالم وما زالت مثار جدل ديلسي وفكري وثقافي بين مختلف الأوساط العلمية والمعرفية ، فقد قال فيها رجال الدين والشعراء والأدباء وعلماء الفلك والأثار وحسنى صناع الخيال العلمي كلماتهم وصاغوا تصوراتهم وافكارهم ، وكان للصوفية حظ وفر من هذا المبحث لكونه يتعلق في صلب تخصصهم في البحث عن الحقائق والرقائق .. وقد سلكوا طرقا خاصة للوصول إلى هذه المعارف باينت كل الطرق التي تعتمد على العقل حصرا ، دينية كانت أو فلسفية



أو تجريبية ، وذلك حين اعتبروا ان كل محسوس او معقول هو جزء لا يمكن ان يتجزأ من إنشكاليات السؤال نفسه ، ولابد لمعرفة الإجابة من الخروج الكلي من دائرة الاحاطة الكونية لتلقي الإجابة بطريقة استلهامية أو اشراقية أو فنائية من الخالق العظيم نفسه .. واستنادا إلى هذا المسلك المعرفي عرض الصوفية نماذج عديدة من الآراء التي يعتقد انها تعلل الغاية من الخلق والحكمة من إيجاد العوالم والأكوان ، كان أكثرها شيوعا وانتشارا النظريات التي عرضها

الشيخ ابن عربي في عدد كبير من مؤلفاته خصوصا في كتابه ما قبل الأخير (فصوص الحكم) والذي اثار جدلا كبيرا لرمزيته وجرأته ، ومما جاء فيه ان الغاية هي ان يرى الله تعالى من حيث أسماؤه الحسنى - وليس من حيث ذاته الغنية عن العالمين - تجلياتها وأحكامها وسلطانها في موجود يتصف

كما يصف ابن عربي ، ومعنى ذلك ان حقيقة هذه الحقائق لم تظهر بينها ، وتلك الحقيقة هي الموجود الذي تمنحه الأسماء الإلهية خصائص تمكنه من الاختيار والإرادة والقسوة والاستعانة على الفعل أو الترك بحرية كاملة ، فهذا الموجود أو المجلي كما في الاصطلاح الصوفي هو الذي يمكن ان تظهر من خلاله الحقيقة الكلية ، إذ ينبغي ان يفكر إلى موجه اختيار ، وان كانت حرية هذا الاختيار إجبارية ، بمعنى ان يجب عليه ان يختار الطريق الذي يريده الله تعالى ولكنه ومن جهة ثانية يستطيع ان لا يختاره وقتها يتحمل التجليات والأحكام المترتبة على مخالفته تلك.

بعبارة أخرى : ان الموجودات الكونية اظهرت الجانب الخفي المجبول على الطاعة اضطرازا ، ولكن حقائق الأسماء الحسنى ليست مقتصرة على تلك المخلوقات بل على حقائق الحق تعالى نفسه ، ولابد لهذه الحقائق من تجليات تتناسب مع هذه المرتبة المخلوقة ، ولهذا رأى الصوفية ان صورة (الإنسان الكامل) هي المجلي الذي اختاره الله تعالى ليعكس الحقائق الخفية والحقية . وقد تمتلكت تلك الصورة الكاملة بين يتي البشر بالأنبياء والأولياء ، وكان أكملها وأتمها على الإطلاق هي صورة خاتم الأنبياء والمرسلين حضرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا يعني ان الأكمل على الإطلاق هو الذي يحقق الغاية من خلق الخلق ويجاد الموجودات وما يأتي بعده هو تبع له في الأهمية وفيه عكست مراتب العلة الغائية . ولهذا سميت المرتبة الوجودية المودة لمحمد وهي مرتبة الأسماء الإلهية باسم (الحقيقة المحمدية) ، نسبة لأسم (محمد) صلى الله عليه وسلم وذلك لكونه أتم مظاهر تلك المرتبة وأكمل تجلياتها في الوجود بأسره من أول الخلق وإلى آخر الدهر . أي ان الصوفية عدوا ظهوره هو الغاية التي تحقّق من خلالها أكمل التجليات الوجودية والمعرفية للأسماء الإلهية وفي الوقت نفسه عدّوه الغاية الكاملة التي يطمح إلى آدم للتحقق بكملاتها الحقية والخالقية.. لم يتوان بعض الصوفية ممن اتخذوا من التنظير وسيلة للتعبير

عن علومهم ومعارفهم من الأخذ بكل السبل المتاحة لإيصال أفكارهم للآخرين ، ومن ذلك تعاملهم بالرموز والأشكال والرسوم كالدائرة ومركزها والتي انتشرت في أدبيات الصوفية كلون من ألوان الخطاب الصوفي الرمزي حينها ، فقد استغلوا هذا الشكل ليسيّطوا مفهوم التقابل بين المركز والمحيط والذي يفترض عندهم (ان كل ما موجود في المركز بهيئة القبض ، يوجد ما يقابله في المحيط بهيئة البسط) ولهذا أطلقوا تسميات تقابلية لتعبر عن الروابط غير المرئية بين الإنسان والعالم من جهة وبين الإنسان والحق من جهة أخرى . فقالوا على سبيل المثال : العالم الإنسان الكبير ، والإنسان العالم الصغير وقد شاع بين أوساطهم آيات من الشعر نسبت إلى الإمام علي منها :

وتحسب نفسك جرمًا صغيرا

وفيك انطوى العالم الأكبر

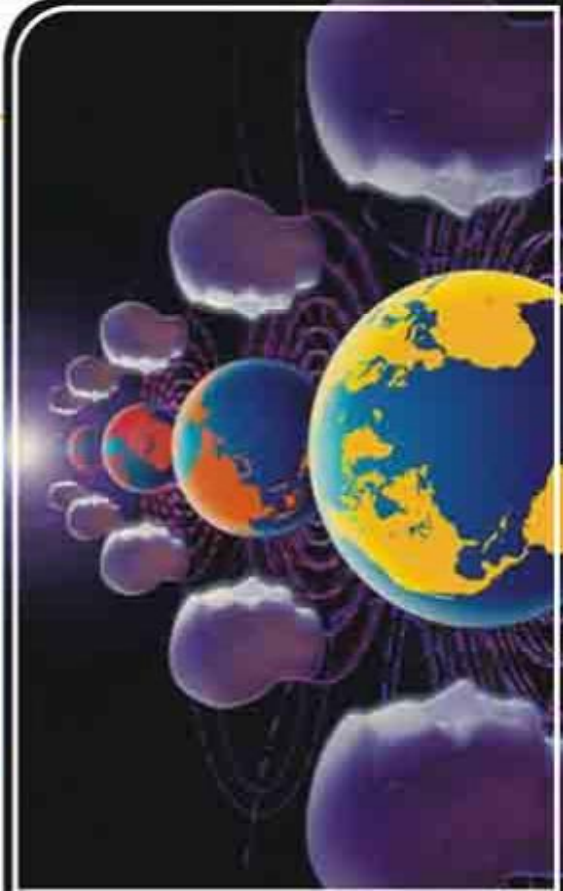
أي ان كل ما موجود في العالم من خلق له ما يقابله في الإنسان العادي كحقيقة ، فالإنسان العادي كنقطة المركز التي تحيط به حقائق العالم في دوائر متعددة تقترب أو تبتعد عنه حسب نسبها المادية والروحية .. وأما الإنسان الكامل الذي أضاف إلى جميعه حقائق العالم حقائق الحق تعالى فقد استحق ان يقابل الوجود (الله تعالى) والموجود (العالم) ليكون القطب الذي تدور حول رحاه كل الحقائق الحقية والكونية .. هذا الشكل بما يحمله من دلالات رمزية حاول الصوفية من خلاله ان يفسروا طبيعة العلاقة بين الشخصية النبوية المحمدية الظاهرة من خلال وصفه بمركز دائرة الوجود وبين ثاني مراتب الوجود الحق (الأسماء والصفات الإلهية) بوصفها المحيط الذي يمد وجود كل شيء وكونها أساس التجلي الذي أظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

برأينا وتماشيا مع هذه الصيغة في التعبير ان تردد النظر بين المركز المقيد والمحيط المطلق عند الصوفية أدى إلى تهاهي لفظتي (الحقيقة) محمد صلى الله عليه وسلم (عندهم وتوحدا معا حتى صار عندهم معلوم المركز يكشف مجهول المحيط

وبالعكس معلوم المحيط يكشف مجهول المركز فمن خلال شخصية الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم يستطيعون استنباط أو معرفة حقائق ربانية وبالعكس من خلال نصوص متعلقة بالاسماء والصفات يمكن ان يعرفوا خصائص محمدية بغض النظر عن طريقة المعرفة سواء اكانت الهامية أم كشفية أو اعتقادية ، وذلك لثبوت خطوط الاقتران بين كل حقيقة من حقائق المحيط واستيعاب الشخصية المحمدية لكامالاتها وتجلياتها الاصفة الإلهية ، لأن الصفات الإلهية ليست الذات - من وجه - فكذاك الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يظهر بهذه الصفة لأنها لا تستقيم مع الأمر كما هو عليه . وعودا على بدء فحين يقول احدهم ان الموجودات ظهرت من نور النبي محمد صلى الله عليه وسلم يذهب الذهن مباشرة إلى الشخصية المحمدية ، وهذا يحمل العقل على الإنكار والنفس على الاستهجان ، وما يلبث تفسير الغلو يظهر على لسان السامع ، إذ كيف يمكن ان يتفق هذا القول مع دعوته القائمة على أساس عبديته لله تعالى ؟ وكيف يمكن لمن ظهر وانتقل - بحسب التعبير الصوفي - ان يسدع هذه المواقف والأحوال ؟ وكيف للمنتاهي ان يوجد اللامتناهي ؟ وباختصار اذا لم يكن هذا شركا فكيف يكون الشرك اذا ؟

ان النظر إلى احد شقسي معادلة (المركز والمحيط) تعطي فهوما وتصورات قاصرة عن ادراك المعنى المتكامل لشمسي السؤال والجواب ، وهي في ذلك اشبه ما يكون بصيغة (لا اله الا الله) المكونة من شقسين (لا اله) و (الا الله) التي ما ان يؤخذ احد شقسيها على انفراد حتى ينفرد عقد حقيقتها ، إذ يعطي شقها الأول وحده معنى الكفر بل الإلحاد ، بينما ينتفي عن الشق الثاني المعنى أو المقصود منه اذا اخذ وحده أيضا ، والجمع بين الشقين يعطي مفهوما كاملا متكاملا لحقيقة كلمة التوحيد ، فإن اراد احد ان ينفي الشرك يركز في فهمه لـ (لا اله الا الله) على شق النفي ، واما ان اراد ان يثبت الألوهية فعليه ان يركز على الشق

الثاني في العبارة ، وفي كلتا الحالتين ينبغي ان يأخذ بها كاملة . الأمر في مسألة النبي محمد والحقيقة المحمدية أشبه ما يكون بهذا المثل ، فما لم يستحضر القائل أو السامع الوجهين وينسب أو يرجع لكل وجه ما يناسبه فإن أعراض عسر الفهم تظهر على السطح بشكل تلقائي . ان هذا اللون من القيم (لمركزية الشخصية المحمدية واحاطية الحقيقة المحمدية) يفتح بابا جديدا للتأويل يمكن ان نصفه بالتكاملي للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بطريقة تعطي للنصوص حقها المقاصدي وفي الوقت نفسه تحافظ على حريتها التي نطقت بها ، فعلى سبيل المثال عندما يقول تعالى : (قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكُنْ أِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحِي إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) (الاحقاف : ٩) فهذه الآية الكريمة تأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يوجه أنظار الناس إلى الجوانب الرسالية والخالقية في شخصيته الكريمة ، أي من حيث كونه مركزا في الدائرة ، ولكن عندما يقول تعالى : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) (المائدة : ١٥) فإنها إخبار عن الجوانب النورية المتعلقة بحقيقته المطلقة التي تمد المظهر الرسالي . فهذه الآية تشير إلى الجانب الاحصاطي له . وعلى هذا المنوال يمكن إرجاع الكم الهائل من النصوص الدينية وأقوال الصوفية التي تطلق على حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقته المطلقة .



مشهد الامام جعفر الطيار (رضي الله عنه)



نحو عولمة حوار العلوم :

يقترّب التصور الذي يقدمه علم الفيزياء المعاصر للوجود . إستناداً إلى (كوانتم) النظرية الكمية بكل أضرارها وأسرارها . وإلى النظرية النسبية وفيزياء الفلك . وفق أكثر من زاوية من التصور الذي كان يحمل رجال التصوف منذ (١٤٠٠) عام .

فعلى تصور الآلي للوجود الذي اعتمدته الفكر الغربي ابتداء من الفلاسفة الإغريق ، ومروا بصيرورة من التطور قاربت الآن عام ، نجد أن رجال التصوف كانوا يعتقدون بأن الأشياء والأحداث المدركة بالحواس وفق علاقتها الجدلية ، وارتباطها ببعضها بعضاً ، ليست إلاً صوراً وتحليلات عن الحقيقة المطلقة بذاتها . على أنه وفي الوقت الذي تستخدم فيه العلوم ، بخاصة الفيزياء ، لغة الرياضيات الحديثة البالغة الدقة ، للتعبير عن موضوعاتها ، نجد أن التصوف كان يعتمد بالأحرى على العلم الذاتي والحدس الداخلي ، مع التأكيد على أن المعرفة الصوفية ما لا يمكن التعبير عنها بلغة الكلام . وأن (التجربة الصوفية) وفق هذا المعنى متعالية عن الوصف . كما أن الصوفية لا يعتبرون العقل مصدر المعرفة ، بل هو ليس أكثر من آلية لتفسير وتحليل تجاربهم الصوفية الذاتية . على أن المقاربة بين التجربة العلمية والتجربة الصوفية هنا ، قد تدعو للدهشة بالقياس إلى ما يبدو من اختلاف بين طبيعة العلم وطبيعة التصوف . فعلماء الفيزياء يوظفون في محصلهم على الوجود التجارب العلمية ، والتي يتعاون على إنجازها فريق عمل ذوو مهارة في قدرات عالية . وبالأستعانة بآليات تقنية على درجة من الدقة ، فيما رجال التصوف ، على العكس ، يكتفون في معراجهم نحو هذه المعرفة ، بالشعاسي الروحي والحدس الذاتي . من دون توظيف أية آلية خارجية . بل في خلوة ضرورية لهذا التأمل وهذا (الذكر) . على رغم ذلك فإن التشابه بين المعلمين جدا كبير ، حيث تتطلب التجارب الفيزيائية الحديثة التي تبحث في مكونات أجزاء العناصر الدقيقة ، من الفيزيائي مراحل طويلة وصعبة من التدريب ، قد تصل لسنوات

العلاقة بين التصوف والفلسفة الكمية

إبراهيم السيد

خبير العلوم الإشعاعية وأستاذ الطب النووي
والطب الكينيني بجامعة نوري فليل وكينناكي



عدة ، الأمر الذي يشبه ما يتطلبه التصوف العميق من سنوات طويلة من التلمذ على يد (الشيخ) أو الإمام الروحي الواصل، كما أن دقة وقائية الأجهزة التقنية ، تمكن الفيزيائي من الوصول إلى الإحساس نفسه ، إن لم يكن أكبر ، الذي يصل إليه الصوفي عبر التأمل الحسي الباطني . فكلهما ، الفيزيائي والصوفي ، يستغرقان في حالة تأمل أو (ذكر) عميق ، يتولد عنها عند كليهما ، مقدرة لا تشبه المتعارف عليه ، تكون مطبعتهما للتفكير في الوجود ، وهي الحالة التي يستحيل على (العلماني) أو الشخص العادي أن يصل إليها ، وذلك على رغم اختلاف اللغة أو التقنية التي سيوظفها كلا الطرفين للتعبير عن كشوفاته أو استنتاجاته للأخرين .



غاية الذكر

إن غاية الذكر الأساسية هي (لحم) العقل عن التفكير ، والخوض في مقام يغيب فيه العقل كلياً ، ويحل محله (الحس) كوسيلة للوعي . والوصول إلى هذه الدرجة من (سكينة العقل) ، يتم عن طريق تركيز المرء لانتباهه على عنصر بذاته ، كان يركز على نفسه ، والترنيل بذكر الله أو (لا إله إلا الله) . وفق هذا المعنى تكون (الصلاة) بذاتها ، شكلاً من أشكال الذكر ، وفق ما يتحقق خلالها من توقف العقل عن التفكير (خارج الصلاة ذاتها) . لذلك يتحقق في الصلاة ذلك الشعور بالأمن والسكينة والصفاء ، تماماً كما يحدث خلال الحالة التي ترافق أعلى مراحل (الذكر) .

(المفاهيمي) وتجربة التوحد مع الوجود ، تعد الخاصية الأساسية لهذا المقام الحسي ، أو هذه الحالة الإستغراقية للشعور ، التي تنتفي خلالها أشكال الانفصال أو التعدد ، ويتأكد خلالها بالأحرى معنى الوحدة الكلية ، أو الولوج إلى (عالم الأنوار) بلغة التصوف ، والذي يؤسس لتجربة إنغماس الوعي في حالة توحد مطلق مع الوجود ، على النحو الذي يمكن الصوفية من تجاوز وجودهم الخاص ، القائم بذاته وتوحدهم مع الحقيقة المطلقة.

وإنشاء الذكر يتخلص العقل من كل الأفكار ، أو المفاهيم ، وبالتالي يصبح مهيئاً للإبحار خلال ساعات طويلة في رحاب (مقام) حسي مفارق، على أنه ، وبناء على هذا التوقف للعقل عن التفكير ، تقوم الحالة الحسية ذاتها ، بتطوير حالة من (الوعي الذاتي) الذي لا علاقة له بما هو موجود ، ليحل محل العقل . وهذا الوعي الأخير بالذات هو الذي يمكن الصوفي من إدراك الوجود من دون حجاب ، بذاته ومن ذاته ، من دون المرور بمصفاة قنوات العقل

الغماذج النفسية
ونظريات الفيزياء
الحديثة اليوم
تبرهن على صدقية
التصور الصوفي
لحياة الوجود ووحدته

ثنائيت الضوء

تتضمن الفيزياء الكمية على الكثير من (الأضداد) أو المتناقضات ، والتي تعود بالدرجة الأولى الى طبيعة الضوء الثنائية ، أو أكثر عموماً الى طبيعة الأشعة الكهر ومغناطيسية. فالضوء ، بحكم تكوينه ، ينتج ظواهر تصادمية متشعبة ، تنساب في شكل طبيعي مع الموجات الضوئية. وهو ما يمكن رؤيته بالتجربة ، عن طريق توظيف مصدريين للضوء ، ينتج أحدهما ضوءاً يختلف عن الآخر ، كأن يكون أحدهما مسطعاً والآخر أضعف منه.

**إن التجربة
الصوفية ضرورية
لفهم حقيقة
الأشياء ، شأنها شأن
الأسس التي يقدمها
العلم للحياة**

من جهة أخرى ، ينتج عن الأشعة الكهر ومغناطيسية ما يعرف بالتأثير الضوئي فعندما تضرب موجة ضوئية قسيرة مثل الأشعة فوق البنفسجية ، أو الأشعة السينية (أشعة أكس) ، أو أشعة غاما ، سطحا معدنيا ما ، ينتج عن احتكاكها بذلك السطح تولد ما يعرف (بالإلكترونات). وهي الحقيقة التي تبرهن على احتواء الضوء على جسيمات صغيرة متحركة. على أن السؤال الذي حير علماء الفيزياء كثيراً ، في المراحل الأولى للنظرية الكمية (الكوانتم) كان: (كيف يمكن للأشعة الكهر مغناطيسية أن تحتوي في الوقت نفسه على جسيمات صغيرة ، داخل حيز محدود ، وموجات تنتشر على مساحات واسعة من الفضاء ؟) وفي واقع الأمر لا تملك أي لغة ولا أي تصور القدرة على تقديم تفسير ممكن لمثل هذه الحقائق .

مبحث الوجود

في مجال علم الفيزياء ، نجد عدداً من النظريات الفيزيائية التي حاولت أن تقدم تفسيراً يشرح حقيقة الوجود ، وهي المحاولات التي شكلت أساسات البحث العلمي الحديث. مع ذلك نجد أن إنشائين يؤكد بأنه : (بقدر استناد القوانين الرياضية إلى الواقع ، تكون غير أكيدة ، ويقدر ما تكون أكيدة قلتها لاستند إلى الواقع). حيث يبدأ جلياً أمام التحليل العقلي ، أن الجوهر الأساسي للأشياء ، يتكلسف وكأنه



(ستحتجـيل) أو (متضاد). وعلى رغم أن هذا اللغز المحير (أو السر الوجودي) كان قائماً في قلب التفكير الصوفي منذ زمن طويل نجد أن العلم لم يعترف به كذلك ، إلا في الفترة القريبة الماضية. إذ لم تعد المعرفة المتعلقة بعالم الذرة ، وما دون الذرة ، مستندة إلى التجربة الحسية ، فقد تأكد أن هذه المعرفة ، أي القائمة على معطيات الحواس أو المنطق لم تعد بالضرورة صحيحة ، وحيث انحلت الفيزياء الكمية للعالم اليوم إمكانية الاكتفاء بمجرد نظرة مجردة عن حقائق الأشياء. أي أن علماء الفيزياء اليوم صاروا مثل رجال الصوفية ، يعتمدون على التجربة (خبر الحسية) لتفسير الوجود ، وصاروا يخوضون مثلهم في الغائز (أسرار) هذه التجربة.

الفيزياء أكرديت

بالنسبة إلى الصوفية تؤسس التجربة الروحية مع الوجود ، لواقعة وجودية على درجة من الأهمية ، تقلب رأساً على عقب كافة التصورات السابقة التي كان يملكها المرء عن الكون. ويتدخل (مقام الشهود) ، الذي يمثل أعنف تجربة روحية في عالم الشعور الإنساني ليختصر كل أشكال التجارب القياسية السابقة. بعض الصوفية يصغونها بأنماثل مثل (انشقاق قلاع الدلو من الطرف إلى الطرف) وعندما صار علماء الفيزياء في النصف الأول من القرن العشرين على وعي أمام نتائج التجارب الجديدة حول حقائق الذرات ، بأن (أسس) تصورهم للوجود صارت تهتز ، كانوا غالباً ما يوظفون لوصف هذه التجربة تعابير تشبه إلى درجة كبيرة اللغة التي كان يوظفها الصوفية. حيث كتب هينسبرغ يقول: (.... لا يمكن فهم التطورات الحديثة التي صارت تتم في ميدان الفيزياء ، إلا بعد الاعتراف بأن الأساسات الأولية للفيزياء صارت تهتز. وأن هذا الاهتزاز أدى إلى الشعور بأن الأرض مستفصل عن العلم) . فقد حدثت تغيرات جذرية في طبيعة معرفتنا بالمكان والزمان والمادة ، أو الأشياء والموجات والمسيب والمؤثر. والتي أدت من دون شك إلى التأسيس لتصور جديد عن الوجود مختلف راديكاليا عما سبق ، والذي لم تنته بعد من تحديده بشكل نهائي .

الزمان / المكان

تقتصر النسبية الفيزيائية إنه ، إذا تمكن المرء من تصور مفهوم الزمان باعتباره رباعى الأبعاد ، فإن العديد من مظاهر التناقض التي كانت تبدو قائمة سرعان ما تستتفي. على أن التصوف يتيح ذلك بالفعل ، حيث يمكن للمرء أن يصل إلى مقام من الاستغراق الروحي ، ينتج حالة من (الوعي الحدسي) فوق الطبقي ، والتي يتحقق فيها الشعور الذاتي أو الحدسي بالزمان / مكان . باعتباره وجوداً متعدد الأبعاد . فالتجربة الصوفية عبارة عن : تحقق لحال من الفناء ، يتوقف فيها التمييز بين الجسم والعقل ، أو بين الفاعل والمفعول ، وحديث لا يكون فيها وجود لزمان من دون فضاء ولا فضاء من دون زمان ، بل يكون وجودهما واحداً متداخلاً . وتقدم النماذج النسبية ونظريات الفيزياء الحديثة اليوم البرهان على صدقية عنصرين أساسيين لتصور التصوف عن الوجود وهما: وحدة الوجود ، وكون هذا الوجود (حيثياً) ، وديناميكياً كصفة



جوهرية له . وعلى رغم أن حقيقة المكان أنه (هلاتي) متحسب بدرجات مختلفة ، وأن الزمان ينساب عبر الكون بنسب مختلفة ، إلا أننا لا زلنا نملك تصوراً إقليدياً عن المكان باعتباره ثلاثي الأبعاد ، والزمان باعتبار ينساب بثبات في خط أفقي. ومرد هذا التصور اقتصار نظرنا على تجربتنا (العادية) في التعامل مع العالم الطبيعي ، إذ يكفي أن يرتفع الإنسان بهذه التجربة ، لكي تتغير نظره كلياً عن الوجود ، وينتهي وفق ذلك تصوره للزمان والمكان على هذا النحو . وبالنسبة إلى التجربة الصوفية (المعرفية) ، الذي يحدث هو أن وعي الصوفي بالزمان يأخذ أبعاداً فوق الوجود المادي ، ويقطع الصلة مع مفهوم الزمان الألفي . بل هو يدخل في عالم الملائكة والسمودية ، ويصير بإطلاق في حاضره (خالق) . إذ تختفي في العالم الروحي كافة التقسيمات التي نجعلها للوقت ، مثل الماضي والحاضر والمستقبل ، ويختصر الصوفي فيه كامل وجودهم عبر لحظة بذاتها من الحاضر ، ترتعش الحياة بأسرها في جوهر حقيقتها .

المجردة ، وتحقق لهم تجربة وجودية خارجية يصبحون فيها قادرين على إدراك الكون ، على مستوى مماثل للمعرفة التي يصل إليها الفيزيائي في تأمله لعالم جسيمات (ما دون الذرة) . حيث تكون الأشياء هنا في وعى الصوفي ، فانية بأسرها ، وأن الوجود (الحق) هو جوهر كل الظواهر ، ومصدر كل الصور ، ومتعال عن الوصف أو التفصيل. أي أن الظواهر بالنسبة للصوفية ، ليست قائمة بذاتها ، وأن وجودها مجرد صور أو تجليات لذات الحق ، ليس له أي حقيقة منفصلة. أي أنه ، في الوقت الذي يستند فيه مبحث الفيزيائي حول الوجود إلى خبرة معرفية عميقة للعقل المنطقي ، نجد أن مبحث الصوفي يستند بالأحرى إلى خبرة معرفية شبيهة العمق ، ولكن للعقل الحنسي ، وكلا الباحثين في الواقع ضروري من أجل فهم أشمل للوجود ، إذ أن تجربة الصوفية ضرورية لفهم حقيقة (جوهر) الأشياء ، فيما يقدم العلم الأسس الضرورية للحياة المعاصرة .

الكتلة وتكافؤ الطاقة

كان أينشتاين قد أوضح طبيعة العلاقة بين الكتلة وتكافؤ الطاقة من خلال معادلة رياضية بسيطة $E=mc^2$: وقد صار في مقدور العلماء اليوم قياس كتلة الجسيمات الصغيرة بـتقنيات وحدات الطاقة ، أي أن الكتلة لم تعد شيئاً آخر غير كونها شكلاً من أشكال الطاقة.

هذا الاكتشاف العلمي كان قد دفع العلماء إلى مراجعة تصورهم لـ(الجسيم الدقيق) في شكل جزي ، وصاروا ينظرون للجسيمات باعتبارها جمع من (الكم/أو حزم) من الطاقة. وبالتالي توقف التعامل مع هذه الجسيمات باعتبارها مكونة من مادة أساسية ، حيث تأكدت كمجرد طاقة مرتبطة ومصاحبة للحركية وتحقق العمليات الفيزيائية. وهذا يعني أن طبيعة الجسيمات (ما دون الذرة) هي في الوقت نفسه (حيوية) (أي من دون وجود مستقر) ، وأنها بسما هي كذلك ، موجودة (أو تملك وجوداً بذاته) داخل الزمان / المكان الرباعي الأبعاد. ووفق هذا

المعنى تملك الجسيمات (ما دون الذرة) في الوقت نفسه خاصية مكانية ، وخاصية زمانية. وهذه الخاصية المكانية هي التي تجعلها تبدو كأشياء لها كتلة بذاتها ، فيما خاصيتها الزمانية تظهرها كحركية مصاحبة لعمليات الطاقة المتكافئة. هكذا ، إذا ما حاولنا النظر للجسيمات (ما دون الذرة) تحت المجهر ، فإننا لن نتكّن من رؤيتها كما يمكن أن نشاهد مادة يعينها ، بل سنرى جملة من النماذج والأشكال المتغيرة باستمرار والتي تنتقل من شكل إلى آخر دون توقف ، في اهتزاز مستمر للطاقة. هذه (الحيوية) التي تتميز بها الجسيمات ليست ناتجة عن نقلتها المستمرة في المكان بسرعة خارجية ، بل هي بالقياس إلى حيويتها الخلاقة بذاتها ، في ذاتها. الأمر الذي يعني أن (وجود) المادة و(حيويتها) ، ما لا يمكن فصله عن بعضه بعضاً ، وأنها يؤسسان وفق هذا المعنى لجوهر الحقيقة نفسها الموجودة في (الزمان / مكان).

و الصوفية ، في مقام الشطح الصوفي ، يصلون إلى مرحلة يتخللون خلالها المكان والزمان على مستوى لا تراهم العين



موسوعة الكسنان على الإنترنت

www.kasnazan.com/library.php



تم بعون الله تعالى تحميل الموسوعة
الصوفية الموسومة بـ (موسوعة
الكسنان فيما اصطلح عليه اهل
التصوف والعرفان) للسيد الشيخ
محمد بن السيد الشيخ عبد الكريم
الكسنان الحسيني رئيس الطريقة
العلوية القادرية الكسنزانية ، وذلك
في موقع الطريقة العلوية القادرية
الكسنزانية ، فعلى من يرغب
بالاطلاع عليها او تحميلها الدخول
على الرابط اعلاه .



تفضل فضيلت الشيخ الدكتور رافع طه الطيف الرطاعي ، رئيس لجنة الافتاء ، في الامانة العليا للافتاء ، في العراق ، مشكوراً بالاجابات على عدد من المسائل الشرعية المعاصرة التي وردت الى المحلة والتي يسرها ان تستقبل مسائلكم على امدول المحلة وعرضها على فضيلت .

العبادات
فتاوى

الحمد لله والحلقة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله
بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال: إنني أصلي ولا ألبس الحجاب في الحياة اليومية. كالجامة والعمل. فهل صلاتي مقبولة أم باطلة؟ من في سوريا.

الجواب : الحجاب فرض على المسلمة البالغة وذلك ثابت بالكتاب والسنة والجماع وتأثم البالغة المعقولة (المكافئة) بعدم الالتزام به وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة ، أما ما يتعلق بصحة الصلاة وبطلانها مما هو خارج الصلاة من المحرمات فإنه لا يؤثر فيها من هذا الجانب قال تعالى : (فمن غفل بغفل ذرية غيرة) فالمرأة غير المحجبة تأثم بتركها للحجاب وتؤجر على كل عمل صالح تسله ، ولا تأثير لهذه المعصية على صحة الصلاة أو بطلانها والله اعلم .

السؤال: هل يجوز استعمال مزيل رائحة العرق وكذلك الكريمات العطرية في الحج؟ أم احمد. الإمارات.

الجواب : لا يجوز استعمال مزيل رائحة العرق لكونها تعد من الطيب وهو من محرّمات الاحرام . اما انواع الدهون المرطبة للجلد فان كان من نوات الرّوائح فيحرم استعمالها في حالة الاحرام وان لم تكن فلا بأس باستعمالها والله اعلم .

السؤال : هل للخدمات اللاحقة أثر على الفصل أو الوضوء ؟ حيث إنني أستعملها . وعند الفصل من الجنابة هل يجوز عدم طلعها ؟ أمانة محمد . العراق .

الجواب : لا يجب نزع العسلات اللاصقة عند الفصل من جذلية او غيرها او عند الرضوء لان اوصول الماء الى باطن العين ليس واجبا في غسل الجذلية ولا في الرضوء .

فتاوى المعاملات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله

السؤال : أريد أن أسألكم عن الضرائب والتأمينات والخصومات . وهل يجوز تسديدها بالأموال الربوية . التي يكون مصدرها الفوائد المالية من البنك . لأداء فريضة الزكاة والتي تكفي أموالاً كثيرة . احمد سليمان . مصر .

الجواب : الاموال الربوية التي مصدرها الربا هي أموال محرمة لا يجوز دفعها للزكاة ولا تجزيء عنها ولا يجوز صرفها كنفقة لاداء فريضة الحج ولا تصرف فيما ذكر من الأجور عن الجمارك والتأمينات فهي أموال محرمة اما أن ترد الى أصحابها إن أمكن ذلك وهو الأصل وإن لم يتمكن من ذلك فتتبع في نفقات خدمات عامة للصالح العام كتنظيف الشوارع وكري الأتربة دون عسرة المساجد وما شاكلها من أبواب البر والله اعلم .

السؤال : أعمل في شركة لإنتاج برامج الكمبيوتر . في هذا العمل نستعمل برامج بعضها مخصص والبعض غير مخصص أي دون إذن من صاحب البرنامج . مع العلم أن أصحاب هذه البرامج لا يوافقون على استعمال برامجهم دون رخصة . كما أنه عند تبسيط هذه البرامج على جهاز الكمبيوتر نختار الموافقة على عقد بين المستعمل ومالك البرنامج ينص فيما ينص على أن هذه النسخة نسخة أصلية أي غير منسوخة غير أنه في بعض الأحيان أو في أغلبيتها لا تكون كذلك . ما الحكم في العمل في هذه الشركة . وما حكم البرامج الذي أنشأناه . وما حكم ما قد أدخره من هذا العمل . (زهير حميد . الحضراب)

الجواب : استعمال الأقراص المدمجة التي تحوي على البرامج والتي بذلت شركات إنتاجها ساعات عمل كبيرة كادخال المبرمجة العلمية وعشرات بل مئات الكتب يعطي الحق لهذه الشركات ببيعها بالأسعار التي تراها فهم مالكو حق الانتفاع بهذه البرامج واستنساخها بطريقة معينة لغرض الاستفادة منها دون إذن من مالك هذه الشركة بأن ذلك بدافع نشر العلم أو ما شابه ذلك لأن سرقة هذا الحق حكمه سرقة كتاب للعلم وهو محرم بلا خلاف لما العمل في شركات تعمل بهذه الأقراص المدمجة المستنسخة بغير إذن أصحابها في حق الانتفاع فحرام أيضاً والرتب الذي يتقاضاه الموظف عن ذلك مال حرام والله اعلم .

السؤال : ما حكم استعمال البرامج المقرصنة للتعليم والمنفعة الخاصة دون المتاجرة بها أو بما يصنع بها . علماً أن نص البرامج الأصلية مرفوع وأن بعضها غير منشورة في نسخها الأصلية . (جعفر كريم . العراق)

الجواب : أحببنا عن هذا السؤال ضمناً في السؤال السابق .

فتاوى الأخلاق والرفائق

السؤال : ما حكم دراسة فن التجميل وضرائعه . (رنا سالم . لبنان)

دراسة فن التجميل واحترافه مباح شرعاً وإذا ما استغل في جانب الدعوة الى الله تعالى فإن الانسان يوجز في عمله هذا اجراً عظيماً اما استغلاله في جوانب فيها مخالفات شرعية من حيث المضمون أو من حيث الاداء يجب اجتنابه والله اعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

السؤال : ما حكم تقصص الأطباء الذكور في مجال النساء، والولادة ؟ (رسول عبد الحميد : قطر)
الجواب : لا حرج في أن يتخصص الأطباء في أي مجال من مجالات العلوم الطبية حتى لو كان ذلك في مجال الأمراض النسائية والولادة بشرط أن يلتزم صاحب هذا الاختصاص بالضوابط الشرعية كأن يستعان بخبرته في التوليد مع مباشرة امرأة لهذا الفعل إلا في حالات الضرورة القصوى التي فيها نقاذ حياة أو ما شاكل ذلك فيجوز التدخل المباشر من قبل الطبيب المختص بقدر الضرورة والقاعدة الأصولية تقول : (الضرورة تقدر بقدرها) .

السؤال : ما حكم العلاج بالموسيقى حيث يزعم البعض أنه مفيد ويشدئ الأعصاب ؟ (عوض احمد : مصر)
الجواب : ذهب جمهور الفقهاء إلى حرمة استعمال وسامع الآلات الموسيقية وذهب بعضهم إلى القول بإباحته فإن صح ادعاه أن هناك علاج بالموسيقى فيجوز استعمالها في العلاج استناداً إلى من قال بحل سماع الموسيقى كابن حزم الظاهري والغزالي من الشافعية والله اعلم .

السؤال : أنا صيدلي وأعلم من خبرتي ودراستي أن بعض شركات الأدوية والمصنعين يستخرجون بعض الأدوية من حيوانات غير مذبوحة فهل يجوز استعمال هذه الأدوية ؟ (د. وليد ماضي : العراق)
الجواب : تدخل بعض المواد المذكورة في السؤال ضمن تركيبة بعض الأدوية لا يجعلها محرم الاستعمال لأن هذه المواد قد استخلت إلى أشياء أخرى غير محكوم بنجاستها وقد قرر الفقهاء أن استحالة نجس العين إلى مادة غير نجسة جاز استعمالها وضربوا ذلك مثلاً في موت كلب في ملححة واستحلاته ملحاً والله اعلم.

السؤال : شخص عمل عملية تغيير جنس فتحول من رجل إلى أنثى . وفي ذلك الوقت كان غير مسلم ولأن دخل في دين الإسلام ومعلوم أن جميع الذنوب التي قبل الإسلام تفسى وتهدم وهذا الشخص يرغب في الجلوس مع النساء لكن إحدى قريباته وبعض النساء يعارضن ذلك لكونه ما زال رجلاً أمام الله . فكيف نعالج هذه المشكلة ؟ هل نعتبر هذا الرجل امرأة الآن بعد العملية الجراحية أم لا ؟ (جوزيف : لبنان)

الجواب : تغيير الجنس من الذكورة إلى الأنوثة أو العكس حرام شرعاً فهو تغيير لخلق الله تعالى إما في حالة إجراء هذه العملية من قبل غير المسلم الذي دخل الإسلام فيما بعد فإنه لا أثر عليه لأن الإسلام يجب ما قبله فإن أمكن الرجوع إلى الأصل الذي كان عليه قبل إجراء العملية من غير خطر على حياته وجب عليه ذلك والأفلا يجب ويعامل معاملة ما هو عليه من الذكورة أو الأنوثة والله اعلم .

فتاوى النكاح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله

ما معنى زواج فريد حسب فتوى مجمع الفقه الإسلامي بمكة : وما موقف الدين منه . وكذلك زواج المسيار .
(عبد السلام ، الحانبا)

كل زواج دائم منبى على الإيجاب والقبول وبقية الشرائط فهو نكاح صحيح إما إذا اقترن بنية الطلاق فإن العقد صحيح مع الائم عند بعض الفقهاء وعن آخرين صحيح مطلقاً فإن كان ما ذكر من (زواج القران) على هذا النحو فهو عقد صحيح ولا يعد زناً أما زواج المسيار الذي شاع في بعض الدول الإسلامية فهو عقد صحيح مقترن بتنازل الزوجة عن حقها في مبيت زوجها عندها فهو عقد صحيح لأنها تنازلت عن حق لها وله أصل في الشرع إذ تنازلت لم المؤمنة سودة بنت زمعة رضي الله عنها عن ليلتها للسيدة عائشة رضي الله عنها وهذا كمن بعد ثبوت الحق لها فمن باب أولى أن يحكم بصحة هذا التنازل عن هذا الحق في أصل العقد والله اعلم .

فتاوى الانترنت

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله

السؤال : ما هو حكم المعاملات العامة ، كالبيع والشراء ونظائر ذلك من خلال الشبكة على أنواعها ، والتي منها إجراء المعاملة من خلال الوثيقة الإلكترونية أو المصرفية كالبطاقة بأنواعها ، ونظائر ذلك . ما هو الضابط الشرعي مع الحكم ، أفيدونا بذلك . (ضمة سليم ، الكويت)
الجواب : كل ما ذكر في السؤال من المعاملات التي تجري عن طريق شبكة الانترنت معاملات صحيحة ملزمة الأطراف إلا ما كان في أصله عقداً محرماً كالمعاملات الربوية وغيرها والله اعلم .

السؤال : ما هو حكم صناعة الفيروسات المهاجمة ، سواء استعملتها أو لا ، ولكنها عرضة لحصول الغير عليها ، فما هو حكم تلك الصناعة ؟ وما هو الضابط الشرعي فيها ، وكذلك بالنسبة لصناعة البرامج التجسسية الخاصة للمكثف على الآخرين ، أو لم يستعملها ولكنها عرضة للاستعمال من قبل الغير ، (أبو عبد الله ، السعودية)

الجواب : يحرم صناعة الفيروسات المهاجمة التي تضر بأجهزة الحاسوب والبرامج وغيرها لأنها تعد من قبيل الاضرار بملك الغير وقد قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (لا ضرر ولا ضرار) ، ويحرم أيضاً صناعة البرامج التجسسية الخاصة على الآخرين لأن حكمها حكم التجسس المباشر الملهم عنه شرعاً بقوله تعالى : (ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً) .

اللون الأخضر... بين العلم والإيمان



اللون الذي يبعث السرور والبهجة وحسب الحياة هو اللون الأخضر.

لذلك أصبح اللون المفضل في غرف العمليات الجراحية لثياب الجراحين والمرضات . ومن الطريف أن نذكر هنا تلك التجربة التي تمت في لندن على جسر (بلاك فراير) الذي يعرف بجسر الانتحار لأن أغلب حوادث الانتحار تتم من فوقه حيث تم تغيير لونه الأخير القائم إلى اللون الأخضر الجميل مما سبب انخفاض حوادث الانتحار بشكل ملحوظ.

واللون الأخضر يريح البصر ذلك لأن الساحة البصرية له أصغر من الساحات البصرية لباقي الألوان كما أن طول موجته وسطى فليست بالطويلة كاللون الأحمر وليست بالقصيرة كالأزرق.

ما أكثر ما يرد لفظ الخضرة في آيات القرآن الكريم والتي تصف حال أهل الجنة أو ما يحيط بهم من النعيم في جو رفيع من البهجة والمتعة والاطمئنان النفسي.

فنجذ في سورة الرحمن: (مَكْنِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضَرٍ وَعِثْرِي حَصَانٍ) (الرحمن: ٧٦) وقال تعالى: (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سَنَدُسٌ خُضَرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَامُ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) (الإنسان: ٢١).

(مَكْنِينٌ عَلَى فَرْشٍ بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) (الرحمن: ٥٤).

يقول أحد علماء النفس وهو أرتدشام: (إن تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور وقد أجريت تجارب متعددة بينت أن اللون يؤثر في إقدامنا وإحجامنا ويشعر بالحرارة أو البرودة، وبالسرور أو الكآبة، بل يؤثر في شخصية الرجل

وفي نظره إلى الحياة) ..

ويسبب تأثير اللون في أعماق النفس الإنسانية فقد أصبحت المستشفيات تستدعي الإخصائيين لأقتراح لون الجدران الذي يساعد أكثر في شفاء المرضى وكذلك الملابس ذات الألوان المناسبة وقد بينت التجارب أن اللون الأصفر يبعث النشاط في الجهاز العصبي، أما اللون الأرجواني فيدعو إلى الاستقرار واللون الأزرق يشعّر الإنسان بالبرودة عكس الأحمر الذي يشعر بالدفء، ووصل العلماء إلى أن





ياسر سلطان

بين ما يتقدمه الفن من عناصر اعتدنا على رؤيتها، ولا نرى فيها أي نوع من الجاذبية، والفنان هو إنسان كرس حياته لهذه المهنة، فهو دائما ما يبحث عن الجمال ويقدمه للناس في شكل لوحة أو تمثال أو حتى عمل يدوي متقن الصنع.

العناصر نفسها التي ركز عليها في بحثه ليخرج لنا هذه المشاهد القوتو غر الفية التي جاءت اشبه بملوحات تجريدية من صنع الطبيعة. ومن المعروف عن عبد المحسن استخدامه للتقنيات الحديثة في أعماله كالفيديو، والقوتو غر الفيا وغيرها الا ان هذه هي المرة الاولى التي يركز فيها على القوتو غر الفيا بشكل منفرد دون مزجها بأحد الوسائط الاخرى.

وفي البداية لم تكن هذه الفكرة قد تبلورت في ذهنه كما هي عليه الآن، اذ كان همه حينها التقاط بعض الصور لمشاهد عادية في الريف حين لفت انتباهه بشكل خاص هذه التفاصيل الصغيرة التي تحدثنا عو امل الزمن على جدران البيوت من خربشات وخطوط وتمازيج والتي ركز عليها في تصويره فوجى بمشهد مختلف يمتلك كل مقومات التماسق في ملاسسه، ودرجاته اللونية، وتكرر نفس الشيء ايضا حين اقترب اكثر بعد مسحه من هذه الثقوب والاختايد الصغيرة التي تحدث على سطح التربة الزراعية حين تمتنع عنها المياه، وكانت النتيجة بين يديه مذهشة حقا كما يقول، حتى هذه البرك الموحلة من المياه التي لم يكن يلتفت اليها كان لها شكل مختلف وغير معتاد هي الأخرى.

إنها رحلة للبحث عن الجمال بين اشياء وعناصر لا تبدو جميلة في الواقع، وهي تجربة يقول عبد المحسن انه سوف يكرر ها مرة أخرى ولن يتوقف كما يقول بحسبه عن هذه التفاصيل التي لا يراها أحد.

الفن هو مهنة البحث عن الجمال، حتى لو كان هذا الجمال متواريا ومختبئا بين اشياء وعناصر اعتدنا على رؤيتها، ولا نرى فيها أي نوع من الجاذبية، والفنان هو إنسان كرس حياته لهذه المهنة، فهو دائما ما يبحث عن الجمال ويقدمه للناس في شكل لوحة أو تمثال أو حتى عمل يدوي متقن الصنع.

لقد كانت هذه الفكرة هي المنطلق الذي بدأ منه الفنان عبد الوهاب عبد المحسن وهي المحرك الأساسي لمعظم إنتاجه الذي قدمه طوال مشواره الفني من رسم وحفر وتصوير، وهي نفس الفكرة أيضا التي دفعته لخص تجر بسنه الأخيرة مع التصوير القوتو غر الفيا والتي يقدها حاليا بقاعة مشربية بالقاهرة.

لقد حمل عبد المحسن كاميرته ومعداته وراح يتجول بين أماكن ومحافظات مصر المختلفة لأشياء سوى البحث عن مشهد مختلف وغير تقليدي حتى وجد ما يبحث عنه أخيرا بين تشققات الأرض وعشوائية الجدران، وهي اشياء ربما لا تلفت انتباهنا حين تصادفنا بل قد لا نرى فيها أي شكل من أشكال الجمال أو التماسق، إلا ان عبد المحسن كان مقتنعا في قرارة نفسه بأنه ليس هناك شيء في الطبيعة من حولنا الا وبه لمعة من الجمال لا تحتاج منا سوى ان ننقب عنها ونبرزها، وهذا هو ما فعله بالضبط في اختياراته للمشاهد القوتو غر الفية التي التقطها، لقد كان يدرك كما قلنا ان الجمال كما هو موجود في احضان شجرة أو جدول ماء أو ورقة شجر هو بالتأكيد كامن أيضا في اشياء أخرى قد تبدو خالية منه للوهلة الأولى كالجدران والتربة المتشققة أو حتى في بركة مياه راكدة، وهي



الثقافة

يعيون كوينية



الارمني في القرن العشرين... على سبيل المثال.

فما اختلاف اللون ولا العرق ولا الجغرافية إلا تجلّس الهى،
والكشف وجودي للحضرة الكونية، وآية من آيات المكون، التي
يعشقها الكائن الكوني لأنها صورة من يعشق ومن يحب.

فمن ينتمى لهذه الحضرة، يرى بالعلاقات البشرية سلسلة لا متناهية
من التنوع، التي تعكس فيه هذه التجليات وجودية باقية... أعياها
المشاعر، فيتغير عنده مفهوم الزمان، فالحاضر لا يعني بالنسبة له
الحظة الآنية التي تمرّ حاليًا، بل هو سيورة مستمرة تبلغ المستقبل
الذي يستجيب للماضي.

هذه الرؤية الوجودية الكونية لمفهوم الزمان، تحسّر الإنسان من
الوصاية المحصورة على شؤون الحقيقة، كما تؤدي إلى الانكسار من
المتعلقات المبنية على مفهوم الماضي والحاضر... وينبسط عليها
فلسفة مغايرة للتنوع والاختلاف والتطور، وصورة جديدة ومتجددة
على الدوام للأنماط العلائقية، فيقبل هذا الكائن ثلوث الصور،
وتجليات الحقائق بكافة أنواعها.

فالاختلاف والتنوع عندها يصبح مفهوماً (الطولوجيا) وليس مجرد
مفهوم (أنثروبولوجي).

وآية أي (le faire) ليست تطبيق لقواعد، بل حلول
لمازسات جديدة ومتغيرة، فهي المعرفة (المرفان)، الذي يفضلها
نظم الوجود بطبيعة رياضية.

وإذا كانت إنتاجية أي عمل، تظهر أن هناك ترتيباً بين الكائنات،
إلا أن هذه الرؤية، تجد أن هدف الإنتاج ليس إلا الفراغ الموحّد، وما
يتولد عن الانتاجية عندها هو غياب الاختلاف.

يلقب الإنسان أمام محركات الوجود، بقلب منفتح وفكر متوّقد، يُطلّ
إلى المشهد الكوني ببصيرته، فيرى أن الوجود مصطبغ بصبغة
رياضية مُعدّلة فُرِضت نوعاً جديداً، من العلاقات الأنثروبولوجية
والأنطولوجية، فتكشف له مفاهيم جديدة عن طبيعة العلاقات بين
الإنسان والإنسان، بين الإنسان والله، بين الإنسان والوجود، كما
يتولّد لديه مفهوم جديد عن الزمان، وينجلي له ترتيب مغاير للمكان،
يتبلور في الأنماط السلوكية عند بني البشر....

وقد تنوعت تعريفات "الثقافة" وسلولاتها، بعدد الفلاسفة والمفكرين،
ولمست منهم، غير أنني أرى أن الثقافة هي (نمط تجلّي) وجودي
وهو اكتشاف أشكال الحقيقة وكيفية من الكيفيات التي يكتنّز فيها
الوجود، ليظهر كمستودع للطاقة الفاعلة، فهي موقف (أنطولوجي)
، يمسّ هوية الكائن وعلاقته بنفسه، وعلاقته بالوجود، وعلاقته
بالكائنات الأخرى، بحيث يمتد الوجود في غياب الاختلاف ليصبح
الإنسان ذاته مستودع للطاقة الوجودية.

وإن كنا نعتقد أن الله خالق الوجود، فإن الإنسان هو مستودع
التجليات الالهية الوجودية، التي لا يمكن حذها ولا حصرها، وعليه
فإن الهوية الكونية للإنسان، تنوع —تنوع الكائنات، وتختلف
 باختلاف الأقرار، وتنوع بعدد اللحظات، إنها تجليات بسعد ذرات
الوجود على مرّ اللحظات...

إن مفهوم التنوع هو لحظة بناء حاسمة في تلك الهوية، لذلك نرى
أن الإنسان الكوني يلتقي مع أخيه الإنسان الكوني عبر المصنوع،
فلنتلقى أمروحات ابن عربي الاندلسي في العصر الوسيط مع أوشو



الحاضر، وعزل الحاضر الذي سيصبح ماضياً عن المستقبل الذي سيصبح حاضراً، وهكذا إلى ما لا نهاية...

هذا الفصل في الملهوم الزمني، هو الذي يطرح كل الإشكاليات الفكرية الحالية التي يطالعنا بها الكتاب، تحت مسميات متنوعة منها (الأصالة) و (المعاصرة)، و (الفكر) (الموصل) و (الفكر الحديث)... و ينبنى على صلية الفصل هذه سلسلة لا متناهية من التيارات الفكرية المؤطرة للمجتمعات، و نمط من المنظومات العلائقية المجتمعية التي تطرح الهوية الإنسانية من خلال أيديولوجيات (معلنة)، تفرض نوع محدد من العلائقات تصادر الحريات، وتمنع نفسها (القداسة) و (الحق الحصري) لمعرفة الحقائق و القيامه بأعمالها.

فالأطروحة الكونية ميتافيزيقية تكمن روعتها، بأنها تخرج من إطار الفصل الزمني الكرونولوجي، و الفصل المكاني الجغرافي، و تركّز على فهم الثقافة بصفاتها مكملة لماورائيات، و تتخذ من الكون تاريخاً لها.

يقودني هذا الطرح الفلسفي لمسألة الثقافة، إلى معاودة النظر في (الأرواح الميتافيزيقية) مثل: الخير و الشر، الحب و الكراهية، الطاعة و المعصية، و النظرية عن الممارسة....، فكلها مفاهيم متغيرة لا يمكن تحديدها بقوالب، و لا يمكن لكائن أن يدعي لنفسه حصر الحقيقة و يمنح نفسه حق إطلاق الأحكام القيمة...

لذلك فإن الذي يحلل مفهوم (العبودية) عند بعض فلاسفة المتصوفة يجد أنها ترتبط بمفهوم التخلي عن (إطلاق الأحكام) لأنها من صفات (المكون) و (العبودية) بمفهومها الفلسفي البعيد هي (التحرر من الأيديولوجيات) و العلب الفكرية(و نقد العقائد و التخلي عما هو من أفعال الخالق في) (حضره التكوين).

وينبنى على هذه الرؤية الكونية مفهوم مختلف لعملية البحث في التراث الإنساني، لأنها مرتبطة بتأبعة الكيفية و آليات العمل و الإنتاج، و تتجاوز معرفة الأحداث و وصفها و الإطلاع على المقاصد و الحقائق باسم الغائب....

فعملية البحث هنا تكون، آلية تفكيك خطاب التراث الحضاري للبشرية، و ما سبقه و ما لحقه و إعادة إنتاجه بشكل مبتكر، فهي استنتاجية نقدية مبدعة....

ذلك أن الفصل الكرونولوجي بين أنماط الزمان يضع المخزون التراثي مع بني البشر في حالة قطعية، تؤدي إلى عزل الماضي عن



يطرح الأنسني إياه الحصني نظرية قد لا تكون جديدة تماماً، لكن أهميتها تكمن في قدرتها على إعادة النقاش لموضوع راكمه عند الموت، فتعليم العربية بسنن وكتابه اصعب من زخرفة الجبال، لكن الحصني يقول عكس ذلك تماماً ويغد بطرح وجهة نظره في كتاب يبصر النور قريباً. يقول إياه الحصني أن لكل حرف معناه المستقل عن كيمته، وأنه حتى في حال عدم وجود تسمون فإنه يمكننا فهم أي كلمة عن طريق تسموس الأحراف، وأن هذا كله وجه إضافي للإعجاز القرآني، طرح إياه الحصني، وهو باحث أنسي سوري، يقيم في الجزائر منذ سنوات، نظرية جديدة في علم اللغويات، يعتبرها التطوير النهائي لكل ما اصطاح على تسميته بنظريات قوة الحرف وخصوصيته التي انتشرت من عهد ابن سينا إلى نعوم تشومسكي. يقول الحصني إن سنوات دراسته الطويلة وتعامله اليومي مع اللغة قد أوحت له بفكرة جديدة في التعامل مع الكلمات والأحراف، هذه الفكرة تقوم على أن لكل حرف معناه الخاص به، ودلالته التي لا تتبدل عبر كامل استعماله، حيث يحتفظ بهذه الدلالة لدى دخوله على أي كلمة. ومن خلال تركيب معاني الأحراف يمكن الوصول إلى معنى الكلمات، حيث يغدو التعرف على معاني الأحراف بواسطة جديدة لفهم

فلاح الحديث نظريته الجديدة في التسقيط الأحراف في اللغة داة كلاماً



والتي تقول إن معاني الكلمات لا تتغير إذا تم قلب كل أحرفها.

هذه النظريات جميعها هي التقديم الطبيعي لنظرية الحصني التي يرى أنها المحصلة النهائية لكل ما سبق، والمحطة الأخيرة

في رحلة التفكير الذري للكلمة.

ويربط الباحث بين نظريته والإعجاز القرآني، فاستلأ إن آيات

سورة البقرة - مثلاً - تبدأ هكذا (ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

للمتقين)، وإذا أخذنا معاني حروف الألف واللام والميم بحسب

نظرية الباحث، فيكون معناها (أعلى اتصال من السماء)، وذلك

هو معنى الإشارة المولية إلى ذلك الكتاب، أي ذلك الاتصال القادم

من السماء، أي ذلك الوحسي. وهذا دليل إضافي على الإعجاز

القرآني. فاللهي الكريم لم يكن يدري معنى هذه الأحرف كأبواب

منفصلة، ولم يكن قادراً

على تركيبها بهذا الشكل

المعجز، ومعنى هذا في

نهاية المطاف هو التأكيد

على نبوة الرسول الكريم

بآيات هي قصة في

الاختصار والإعجاز.

وقد وعد الكاتب بإصدار

نتائج بحوثه اللغوية

حول هذه النظرية في

كتاب قريباً، يتوقع له أن

ينال قسطاً من النقاش

والتحريض، خصوصاً

حول إشكالات صلاحية

هذه النظرية للغات

أخرى غير العربية، وهل لدى بقية اللغات معان خاصة بحروفها أم

أن الأمر صالح للغة العربية وكفى؟ وهل يمكن ما دنا نعرفنا إلى

معاني الأحرف أن نشرع في إنشاء كلمات جديدة غير مسبوقة ولا

معروفة، توصل المعنى الذي نريده عبر تركيب لغوي قد لا يكون

قلموسياً بالضرورة.

أسئلة كثيرة في انتظار هذه النظرية، فهل ستثبت للنقاش؟

اللغة لدى غير المنتسبين إليها، بحيث، وهم يكفهم فهم معاني

الأحرف للوصول إلى معاني الكلمات، دون الحاجة إلى قواميس.

وقد ضرب أرباب الحصني، وهو صاحب مدرسة لتعليم اللغات في

الجزائر، المثل بحرف الفاء، الذي يرى أنه دال على الفراغ، فيفرغ

الأشياء والكلمات من معانيها، ويحصل الفراغ إلى كل ما يدخل

عليه، وكل الكلمات التي تحمله فيها شيء من معنى الفراغ، ككجوة،

فتحة، فسحة، نافذة. الخ. وحتى حين يدخل حرف الفاء على كلمات

من طراز (شر) فإنه يفرغها من معناها الأصلي الشرير فتصبح

كلمة (شر) مثلاً

كما يضرب الباحث الأمثلة مثلاً آخر هو حرف الميم، الذي يعتبره

حرفاً مساوياً، فهو حرف للنساء وكل ما يدخل عليه يحمل معنى من

معانيها، كسماء، غيم، نجم.. الخ. أمّا حرف اللام فهو حرف

اتصال، وتأثيره

اتصالى بحيث، في

كلمات من طراز لمح،

أي اتصال البصر

بشيء ما، أو علم أو

لام.

هكذا فإن معنى أي

كلمة، هو مجموع

معاني حروفها، ويمكن

لمن لا يعرف اللغة

العربية أن يعثر على

معاني كلماتها دون

العودة إلى القاموس عن

طريق تركيب معاني

أحرفها، ولكن الباحث لا يفصل القول حول فعالية هذا الأسلوب في

تعليم اللغة للأجانب، حيث من الممكن أن تتحول القواميس إلى كتب

أحاج، أو تحمل الكلمات المشكلة من نفس الأحرف - بترتيب

مختلف - ذات المعنى

يرى الحصني أن نظريته هذه هي المعنى الواقعي والحقيقي

لنظريات سابقة غير مكتملة، كنظرية قوة الحرف التي تدرس حالياً

في أميركا وسبق لعالم اللغويات الشهير نعوم تشومسكي أن تطرق

إليها كثيراً، ومثل نظرية القلب التي قال بها العلامة ابن سينا،

الصوفية في النص الروائي العربي

بين العباس المغموم وأهمية المحقق



عبدالله الغزال - ليبيا

الآن وقد صار يوسع الدارس الاطلاع على العديد من البحوث التي ترى أن الرواية العربية قد بدأت تنتهج لنفسها نهجا صوفيا، وأن اللجوء إلى التجربة الصوفية أو الاغتراف من بحورها العميقة قد صار معارسة إبداعية ووجهها جديدا من وجوه الرواية العربية الجديدة، مستندة في ذلك إلى الزعم القائل بأن المعين الصوفي هو المورد الرئيس للوليد الشعري في الكتابة الروائية؛ الأمر الذي لم يعد خافيا في الكثير من النصوص، وتقول بأنه قد بات واضحا أن البعد الصوفي قد بدأ يتجلى في العديد من النصوص من خلال ظهور ملامح التناص مع الخطاب الصوفي، والحضور اللفظي والتوليفات اللغوية الصوفية، وصوفية الشخصيات كروية جديدة لفلسفة الحياة والكون، فإين السؤال الذي تطرحه هذه الورقة الموجزة هو: إلى أي مدى أفلحت تلك البحوث في استيقاظ المعايير الدقيقة ليستسن لها القول بصحة رويتها النقدية، والحكم بأن نصا معينا يحمل عقا صوفيا وبالتالي تصح نسبته إلى ذلك التطور؟

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل يكفي حضور المصطلح الصوفي، وتحسن دعاوى المتصوفة في البنية النصية؛ وهل يكفي العثور على ملامح تناص مع الخطاب الصوفي معقدة في الموجد والأوراد والأفكار، وال العثور على آثار العلم الصوفي داخل نسج النص؟ هل يكفي كل ذلك ليخرج النص الروائي حسيا يتنفس فحوا صوفيا خالصا محققا عبر بنيته الكاملة ما يسمى بالحياة الصوفية الكاملة للنص؟

وثمة سؤال آخر إن ربما يكونان أكثر أهمية:

السؤال 1: هو هل تملك اللغة الروائية ما يؤهلها للصمود أمام الدفوق اللاتواني الكامل في العبارة الصوفية، والبسراح الكافي لتشرب وتستوعب الخطاب الصوفي بمعناه الأصل؟

ولكن قبل ذلك، لا مفاص من الاعتراف نسبيا بصحة ما ورد في تلك البحوث في بعض ما ذهبت إليه من حيث إشارتها إلى أن محاولات انفتاح النص الروائي العربي - رغم تأخر هذا الانفتاح زمنيا - على عالم المتصوفة الغامض والمغرق في الرمزية عبر لغته الإنشائية العالية من شأنه أن يدير السبيل أمام الممارسات الأدبية للوصول إلى تخوم جديدة؛ قد يتكمن الجورن خلالها من اكتشاف أجناس أخرى ذات مواصفات فنية وسردية جديدة، ولكن حتى وإن بات واضحا للورقة الأولى صحة ذلك الزعم، فإنه لا سبيل أمام هذه الورقة إلا الجهر بالقول بأن هناك ثمة اعتقاد يقول ببعض اللبس الذي يعترى الكثير من تلك البحوث لوقوعها في أكثر المناطق اضطرابا وتعقيدا، وهي تلك المناطق التي تتداخل وتتشابك عندها ما تلقينه كلمة (الصوفية) من ظلال ضمن حقلها الدلالي الكبير، وما يتبع ذلك من حيرة وإرباك يقع فيها الدارس أمام تحديد التخوم البعيدة والقريبة التي يصل إليها ذلك الحقل الدلالي لهذه الكلمة، الأمر الذي قد يقضي إلى نتائج غير دقيقة. ورغم أن هذه الورقة الموجزة لا تدعي بأنها تملك القدرة للإجابة على السؤال الذي طرحته أنفا حول أحقية نيل بعض النصوص لما يسمى بصوفية النص الروائي، إلا أنها ستحاول وفق نظرة ذاتية خالصة مدعومة بحس ارتباطي؛ تبين رؤيتها الخاصة حول صوفية الرواية العربية من خلال محاولتها إثارة الحدود المظلمة والمثيرة للبس الواقع حول التعريف الدقيق لمصطلح (الصوفية)، وكذلك محاولتها رصد تلك العلاقة المعقدة بين الخطاب السردية والخطاب الصوفي، وكيف يتحقق - وفق ظروفا معينة - بما يمكن تسميته بالخطاب السردية الصوفي.





مغزاها ودلالاتها الإيحائية في حقيقة خطابية معرقة في الرمز ولغة الإيماء، وتكثيف العبارة، نائية بنفسها عن أي مظهر من المظاهر الشعبية، وتكون دالة بطريقتة ما على هاجس فطري عظيم يذبح جذوة تلك الحرقسة الوجدانية الدائمة لدى هؤلاء المتصوفة في رحلة بحثهم الطويلة عن الحقيقة، معتمدين في ذلك على تسخير طاقة هائلة من الأشواق، وعن طريق إرغاف السمع الباطني لكل ما هو مخبوء وراء مظاهر الأشياء، وإفساح المجال أمام عين القلب والبصيرة، والعيش في عالم مليء بالإشراقات والتجليات من أجل تحسس الطريق عبر مشوار مضنٍ للارتواء من السنيع الأول أو النقطة الأولى التي ليست منها الأشياء حلة الوجود. وهذه النظرة العميقة إلى الكون والحياة لا تحصل معنى ظاهرياً لهيئة الحياة، بل تحول وفق قدرات خاصة يمتلكها العارف نفسه، ويجهد عن طريقهاولوج إلى أفق جديد من الأفاق المجهولة المحيطة بالسؤال الكبير وهو هذا الوجود العظيم. وبناء على هذا التقسيم الافتراضي، يمكن القول - رغم ما توحيه الشواهد - بأن الوصول بسهولة إلى نتيجة واضحة تنبئ حكماً يقينياً حول صوفية نص معين عبر اختبارات ما يسمى بالمناهج النقدية المطروحة الآن سيكون من العسير بمكان، لأن نتائج هذه الاختبارات لن تكون قاطعة بصور حاسمة لأصطلحها بمقالاتية العلم التي اعتبرها من العقبات الكبرى للتقدم في تصنيف نص روائي ذي طبيعة تستمد قواها الفاعلة عن طريق استلهاهم حددس غير عقلانية، وخاصة حين يتعالج هذا النص الروائي مع المنطقة الدلالية الرابعة لكلمة الصوفية وهي الصوفية العراقية أو الصوفية العراقية.

وإذا أخذ في الاعتبار أن الروية النقدية هي ذلك الرصد المنظم لظواهر تاريخ تطور الكتابة المردية، ومن ثم تحليلها استناداً إلى تفسير عقلاني؛ فربما يكون من الأخطاء المؤثرة التي أضعت تلك البحوث؛ هو الافتراض بأن على الروائي الذي يلج بساب هذا النوع من الكتابة الروائية أن يستمد القوة الرئيسية الباعثة للحياة في النص المكتوب من النموذج الواقعي أو التاريخي للمجتمع الإنساني المحكوم أساساً بإطار الزمان والمكان الأرضيين، أو إلى مهارته في التحكم ببراعة بخصائص الخطاب المرددي، كما يظهر الخطأ نفسه عند أولئك الذين يرون في الرواية ظاهرة من الظواهر التجريبية التي تصب في معين الأدب الإنساني كله، لأن ذلك سيدفع

والأهم هل من المحتم أن تتوافر العوامل السابقة داخل نسج النص للتحقق صوفيته، أم أن هذا التحقق قد يتجلى دون توفر أي من هذه

العوامل؟
بالعودة إلى المشكل الأساسي وهو النظر إلى الهالة السرابية التي تغلف كلمة (الصوفية) كمشكل قائم، ومحاولة تبديدها لتتضح رؤية الحدود المتداخلة للحقل الدلالي للمصطلح ولو على نحو مموه، ربما يكون من المفيد أن تطرح هذه الورقة رؤيتها للمصطلح باعتباره مشكلاً رئيساً مهماً، وهذه الروية ستكون ممثلة في تقسيم جزئي في يشتمل على أربعة أنواع من الدلالات المختلفة:

أولاً: الصوفية الاجتماعية، أو الدرويشية، أو الطرقية التي تستند رؤاها ومفاهيمها وحركاتها في الواقع والتاريخ من أخطاط الموروث الصوفي للطرق الصوفية المعروفة، وهو موروث ينبع من فرعين مختلفين وهما الاعتقاد الديني، والتراث الشعبي، وإن بدأ هذا النوع من الصوفية تشكل في مجمل حركاتها الآن نوعاً من الفكر الشعبي أو المظهر الاجتماعي الاحتفالي.

ثانياً: الصوفية الذاتية، أو الصوفية الخاصة التي تتكشف في الكتابات الروائية المشغولة أبداً بالمحنة الوجودية لصاحبها، وهي غالباً ما تتجلى ضمن الحركة السردية في مظاهر العزلة والتفرد والشعور بالعزلة والنأي بباطن عن السير ورفض المشاركة في الحياة الاجتماعية انطلاقاً من يقين ذاتي بحقيقة الحياة المريرة، وتأكيد هذا الرفض بالاكتمال بالعيش داخل دائرة تفكير متواصل في الهم الخاص، والتسلح بنظرة أحادية إلى الواقع الإنساني باعتباره موقفاً مسأولاً مبنوياً منه، وهي بذلك تكون أقرب للنظرة التي تصب في معين الأدب التشاؤمي، وإن بسدت في ظاهرها لا تخلو من ملامح صوفية.

ثالثاً: الصوفية العارضة، أو الموقفة، وهي ما تظهره الكتابة الروائية من خلال رصدها للمشاعر الإنسانية لحالة الشخصيات داخل النص، وما ينتابها - بحكم طبيعتها النشورية - من هواجس مؤقتة كالندم مثلاً، أو الحسرة، والشعور الذنب بعد القتراف خطيئة ما، أو الإحساس بالجمال، أو التوق إلى الحق والعدل، أو تلك الحالة الوجدانية العابرة المصاحبة لردود الفعل العاطفية التي تتناوب الظهور على النفس وخاصة حين يتعلق الأمر بتسليط الضوء على العلاقة الغرامية بين الرجل والمرأة.

والرابع: الصوفية العراقية، أو الصوفية العراقية، وهي تتكشف عن



الكاتب إلى اللجوء للاستعانة بملول الصوفية بمعناها الأول والثاني وهما الصوفية الدراشية و الصوفية الذاتية في الكتابة الروائية، حيث أن يتأتى له التخلص من الوقوع في أسر الخصائص المعروفة للخطاب السردى، وبذلك لا يبدو ظهور هذا النوع من الممارسة الإبداعية أن يكون ضريباً من ضرور الكتابة المحاطة بشكل محكم بإطارى التاريخ والواقع، وعليه سيلجأ للتحور من هذا الأسر - من أجل الارتقاء بنصه - إلى طلب العون من المعجم والاستعانة ببعض الألفاظ الشائعة مثل: نشوة الحال، الكشف، الخمر، الفناء، الرسم، الروية، السر، الفيض، والإغراق في محاكاة غير دقيقة للحالة الصوفية الوجدانية عن طريق تعمد خلق تناصات تتأخم في سياقها الخارجى الدعاوى الصوفية. وربما تصح النظرة نفسها إلى تلك الكتابات التي تعتمد كاتبها أن تكون عامنة وتشم بأبعاد البوئة، وخاصة عند التعرض للمسائل الفلسفية المعقدة التي لا يمكن حلها دون اللجوء إلى التفسير الصوفية، وبناء على هذا سيفقد التسلل إلى العالم الصوفى عبر المعجم اللغوي والتناص حيلة غير ذات جدوى، وهذا يحد ذاته سيقود إلى الاتحدار لتزصيع النص بالألفاظ المؤثرة والباسه حلة صوفية خاوية تقريباً من ذلك الفيض المتصل بطريقة ما بالرورح المهيمنة على الخطاب الصوفى، الأمر الذي قد يخلع عن مفهومه العميق أبهى حله، وتكون نتيجته أن يفقد المسالك اتجاهه وتسود النص المكتوب حالة من التخبيط فيخرج خليطاً منهكاً لا روح فيه، وقد يخرج خادعاً إذا استطاع أن يلعب لعبة المحاكاة بهماره.

أما المفهوم الثالث للمصطلح، وهو الصوفية العارضة، فإن اقتفاء آثاره داخل النص من خلال العثور على فصوص اصطلاحية لن يكون اكتشافاً مدعشاً، ولن يجدي نفعا، ولن يقود إلا إلى رؤية مشوشة وحالة من التخبيط، لأن الزعم به سيكون كافيًا لأن يقود إلى الوقوع في إشكال أكبر وهو اشتغال جميع النصوص الروائية على حالات رصد للمشاعر الإنسانية المختلفة، وبذلك، - وفقاً لتلك المعايير - لن يبقى نص روائى إلا ويكون مزهلاً للمطالعة بتصنيفه ضمن النصوص التي لا تخلو من الأثر الصوفى.

للاطلاق في صياغة الكتابة السردية، إذا تسلموا بالفكرة التي تقول بالأمل في أن يتمكن العقل الإنسانى في الجمع بين ما هو عيسى وما هو غيبى، ومن ثم يستخلصون آراءهم من القيم العليا التي يطرأها ذلك النوع من الكتابات.

ولكن إذا تم النظر إلى هذه الثانية في ضوء المطلق الذي يحاويل الخطاب الصوفى الاقتراب منه والسيح فيه؛ فإنها بلا ريب لن تسدو بالعمق والرهبة اللذان يغلفان العبارة الصوفية العصبية. لأن الأمر سيصطدم بحاجز الممارسة العقلانية، فيقدر ما يجهد الكاتب عقلياً في خلق نسخة شديدة الشبه بالعالم الصوفى وإثر آرائه الغامضة، بقدر ما يكون ذلك الأداء القصدي منقياً ومعوماً لدى الحالة الأصلية عند المتصوف في خطابه الرمزي البعيد كل البعد عن قصدية التعبير عن النسخة الواقعية أو التاريخية للوجود الإنسانى فوق الأرض في مرحلة ما من مراحل الزمن، واستناداً على ذلك، يكون تعيين نسخة مطابقة أو شديدة الشبه بالعالم الإنسانى المنشود في الخطاب الصوفى ضريباً من ضرور المستحيل لسقوط الخطاب السردى في هوة بعيدة الغور وهي تلك المسافة اللانهائية بين الحالة الإسرالية الخالصة المحيطة بالحالة الصوفية، وبين قلة الحيلة في التخلص تماماً من الرصيد الواقعى أو التاريخى التي تسيطر على عقل الكاتب، ويقدر ما يجهد كاتب النص الروائى في خلق ذلك النموذج الإنسانى داخل النص المكتوب بقدر ما تتأى الكتابات الصوفية عن القصيدة في تحقيق أي توافيق مع هذا الواقع.

ويظهر ليس آخر يحصل القدر نفسه من الأهمية، وهو الخلط بين مكونات الخطاب الصوفى ودعائم الخطاب السردى مثل الزمن والشخصية والحادث، فأسس البناء الزمنى في الخطاب السردى: الزمن الشخصى أو الزمن التاريخى. أو زمن الحدث قد تنهار أمام القوة الفاعلة الكامنة في الزمن الصوفى، حيث يستحيل الزمان برأها برزخياً متصلاً مغارقاً بخصائصه المطلقة لتصانيف هذه الأمانة المعروفة. كما قد يطرأ انهيار أكبر على فاعلية الوظيفة الحسيوية المكان، ولا يعود له معنى أو حاجة في الفعل السردى إلا مد ذلك الجسر الخفى بين الكاتب والمتلقى لتحقيق التوافيق. وبذلك فإن هذين الفرضين الأساسيين وهما التاريخ والواقع سوف يصبحان أقل تأثيراً، وقد يتضاءلان إلى نقطة بعيدة تومض في خفوت بحيث لا يصل نورها إلى تلك الأركان المعتمة التي يدور فيها النص حين لا تغنى العبارة المقطعة من أسس تأويلية خالصة.



بلوح هنا أن هناك قوة مركزية أخرى باعثة لتحقيق السعد الصوفي العرفاني في النص نطقتها الروائي نفسه عبر ممارسة شديدة التعقيد تحاول الجمع بين الخطابين السردية والصوفية في منطقة واحدة، دون أن يكون من اشتراطها الاستعانة بالمعجم أو الخطاب الصوفي الطرائقي لترصيع النص. وهذه القوة تشكل شينا فشينيا كلما تحقق الانتماء إلى العالم الرمزي الموزي.

تستمر بهجة الانتماء عضمة في حساب الزمن الصحراوي، ولكنها تقوم في حساب الزمن الآخر، الزمن الذي يخفى في ظلمات القلص الصغير دهرًا.

وفي مقطع آخر شديد العموض يتأكد التماهي بين الخطابين: السردية والصوفية معر فانيته الموعلة في السر، لينخلق ما سبق تسميته بالخطاب السردية الصوفي.

بعد ما يأتي الختام ليضع نهاية العلاق، تشتت الكتلة إلى ذرات، تتناثر الذرات في الفراغ الكبير رذاذا نالها، يراجع نسج الخينوع ويخفى عن الحبيبات الشقية فتشعب، وتنعير، وتنفذ اللون الغلي، وترداد شقاء وهذا ويؤسا.... تسقط الحبة في اليم الأدبي، الشاحب اللابالي، وتستعين لونها الميت، لون التراب، لتختفي في السيل الذي يركض إلى الوطن المجهول. ولا احتجاب تشتت الانبعاث والوئع في حالة من الحيرة والبسيت الثام نتيجة السبح الطويل في العالم الرمزي، فإنه لامناص من العمل على تحقيق التو اصلية التي لا تتم إلا من خلال خصائص الخطاب السردية العادي.

ويقول آخرون إن النهر لم يختف تماما، لأن عابرين كثيرين عثروا عليه مرات كثيرة كما عثر آخرون مرات أكثر على الواحة الضائعة يستمر العمل على تأكيد تلك التو اصلية، ولكن دون أن يتدخل الخطاب الصوفي كثيرا في أكثر نخومه صفا وضوحا.

وفي كل عام تلتئم الصبابة في العراء، ويقبل القرسان على ظهور المهاري ليرقصوا ويعتبرا حرضا على النهر الضائع الذي صلب لهم بعيايه، من الصحراء صحراء، كما التأم الأسلاف في حشود أقسم ليرقصوا ويعتروا وينوحوا جزا على اختفاء أو المجدبة.

حسب هذه الورقة ما اشارت إليه، لأن المجال لا يتسع للاستغفال على الرواية كلها، وتخلص إلى أن تحقيق الخطاب الصوفي في النص الروائي لن يكون إلا اقترابا نسبيا، وإذا كانت الحجة البالغة عند الكثير من ينادون بأن الرواية العربية بدأت تنتهج نهجا صوبيا استنادا على عاملين أساسيين وهما: المعجم الصوفي والخطاب الصوفي، فإن هذا بعد ذاته يشير سؤالا تراه الورقة من الأهمية بإمكان، وهو: هل تصح للنظر ذاتها - إذا تم العثور على بعض قصوص المعجم القراني أو ملاحج الخطاب القراني في قصوص رواية - للتأدي بأهلية استحقاق هذه القصوص (الرواية القرانية)؟

وإذا كانت هذه التو اصلية المنشودة في الخطاب السردية الصوفي لا تتم إلا ضمن هيملة وجدانية متحررة من أي قيد حسي أو القسعي أو تاريخي، ولا تتحقق إلا باستبانة السبيل أمام المتلقي، فإن الروائي لا يملك إلا أن يتخمس طريقه عائدا إلى الواقع أو التاريخ، وبذلك لن يكون هذا النوع من الكتابة الروائية سوى إبطالة خاطئة من باب موارب لا يلبث إلا أن ينفلق، وبالتالي لن يكون في مقننوها تعيين نسخة مشابهة للعالم الصوفي المقصود، ولن يكون في الإمكان تحقيق إلا ما يمكن معرفته بالاقتراب التقديري من عالم المتصوفة الغامض من خلال الممارسة السردية.

ولكن رغم ذلك، قد يكشف السر هان على تحقيق الصوفية في النص الروائي بمحاولات لا واعية مستر شدة بالهيام فطري خاص ذي طبيعة جمالية استشرافية يدل من أن يتم اكتشافه بتفكير عطلاي. ولعل أشد الحوالب إثارة في هذا الموضوع هو ظهور نوع من الكتابسة الروائية المتفردة بخاصيتها التأملية العليا السارية عبر نسج النص كله، والسعيدة كل البعد عن تلك التي تتخذ من التفكير العقلاني مطية للوصول إلى الاقاي المعينة المخفية وراء بحور الصوفية، والمتلازمة في الوقت ذاته مع نسخة مكانية مموهة من الواقع. ونجحت إلى حد بعيد في قسطق خطوات مرضية على طريق الاقتراب التقديري من ملازمة ما ينور وراء تخوم الصوفية العرفانية.

في رواية (سر الخينوع) لإبراهيم الكوني - التي أعترضها من أشد النصوص الروائية قوة وكسحا في طريق الاقتراب التقديري لملازمة ذلك التحقق الصوفي في النص الروائي - وإن بسدت للوهلة الأولى أنها تنتهج نهج أولئك الذين يفضلون الركوز إلى الجالب التخيلي، أو الأسطري، فإن ما يظهر بجلاء هو نجاح الممارسة إلى حد بعيد في الوصول إلى المنطقة الخطابية التي يتماهي عندها الخطبان السردية والصوفي محققا تقدما ما سبق تعريفه بالاقتراب التقديري بطريقة مرضية. حيث يمكن إسقاط الدور الحيوي للمكان، وحيث يموت دلق الوقت أو الزمن بأقسامه الثلاثة، ويتحول براح الزمان إلى لحظة واحدة طويلة متصلة بامتداد الدهر، وحيث تقع الشخصية في عبوبة السبح في المطلق عبر نسج العالم الرمزي الموزي للعالم الواقعي أو الأسطوري دون أن يكون لها دور حيوي مؤثر على مستوى الفضاء السردية.

متى ينبثق الينوع أول مرة؟ متى رأى النقطة تلاحق النقطة، والعمر يشلق حجر العزلة لينزل صلدا، ويقفز إلى أعلى بسناد طائر قرر أن يستوطن السماء إلى الأبد ليلتحج بسيل الصبابة، ليكتب في الفراغ القاسي نبوءة، ثم يبيوي إلى أسفل ليخط على الشطر مزاء... إن الزمن كالينوع الذي تلتقي في قلبه بوما، لا يعرف أحد متى سدا، ولا يعرف أحد متى ينتهي، بل ينتهي أبدا، لأنه لم يبدأ أبدا. فإلى أين يذهب الماء؟ وفي أي ركن ينوارى الزمن الزائل؟

موسيقى المتصوفة رزينة ومهيبه
وهي تتوجه لمستمعين قادرين
على استيعابها و الإمساك بها بالحواس
ونقلها إلى الروح .

التصوف أو موسيقى الروح

أن يترك اللحظة تمر لذا يجب أن يكون حاضرا وقت بزوغ البذرة .
ويفسر الفنانون الصوفيون أنه لا يمكن لإنسان أن يدري ماسيولد من
البذرة المدفونة في أعماقه ، صوت الناي وحده يمكنه أن يبروح له
بذلك ، صوت الأوقات الضائعة التي كان يلتهم فيها بالنبات والحجر
والمياه والنجوم ، وتتبدد ذكرى هذا الإلتحام عند الميلاد ، ولكنه
حينما يسمع من خلال الصمت تصاعد أولى أنغام الناي يخارح
الحنين ويتذكر ذلك الجزء المفقود .
وكتب مولانا جلال الدين الرومي : سمعنا كلنا موسيقى الجنة هذه
وإن التبعث الشك من ماء وصلصال أجسامنا فإن شينا من هذه
الموسيقى تذاخر ذاكرتنا .



لأصوات الموسيقى الصوفية قدرة على اختراق الروح ،
وبفضل ثرائها يمكن عيش لحظاتها والإستماع إليها بأنف
طريقة ممكنة .

إنها دعوة إلى سفر داخلي و إنصات ونهضة للكانن . كتب جان
دورين الباحث في المركز الوطني للبحث العلمي في مقدمة كتابه
(السماع الروحي في التقليد الصوفي) : (السماع في التقليد الصوفي هو :
الإستماع إلى الموسيقى بهدف بلوغ حالة الشوة الروحية أو كما يعبر عن
ذلك المتصوفة تغذية الروح . يتعلق الأمر إذن بتقليد احتفالي للإستماع
الروحي للموسيقى والإشعاد في مطلق معين إلى حد ما) . لب الموسيقى
الصوفية روحاني ، إنها موسيقى تأمل

وتعبر درجاتها على حالة خاصة للكانن . برعة
حياتية ، و كل درجة تعبير طبعي
وتعبير باطني في نفس الأوان . الموسيقى
الروحانية أكثر من هذا وذاك فالثوبية الصوتية
للآلات ودقها الأصوات ترتبط أساسا بتفوية
المتنع وبإصاته ولا يمكن لتفاعل كهذا أن يدرك
من طرف عقل غير مجرب ويذكر كوتري
أيركونر من أعظم المؤلفين الموسيقيين الصوفيين
المعاصرين " هو منبع يستقى منه الصوفي إلهامه
وهو بذلك كالأرض : لا يدري الموسيقى
ما سيخرج منها متى سيكون ذلك ولكن لا يمكنه



السماع للموسيقى

عند المتصوفة يهدف

إلى تغذية الروح

بشك الحياة

التصوف وحقيقت الفن



الفن في حقيقته نوع لطيف من الإبداع الروحي المبتثق من الفنان الذي بفضل نظره المثبته و ليازته الباطني، يلعب مظاهر الطبيعة عند أخفى زواياها، فيبتلع شوق للتعبير عن تأملاته برفقة خاطر مشحون بالحماسة. يضع الفنان كينونة وجوده وجميع الأدوات اللازمة في خدمة إبداع عمله. لكن [تفكك انقطاع] الفنان النفسية في رهافة روحه الذي لا تشكو غلظة و انقلاؤه لا يعبئ مصوي. في الحقيقة ان منبع فن الفنان هي حالة الرهافة التي يمتلكها، ما يخلوه على هيئة عمل فني ما هو الا تعبير عن رهافة الروح و هذا للتعبير موجودا دائما على المستوى الثاني للفن.

حاضرة شاه مقصود استاد اوسي
مدرست الطريقة الاوسيت شاه مقصوديت



بِإِذْنِ اللَّهِ وَكَرَّمَهُ تَشْرِيفَ رَئِيسِ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَادِرَةِ
 الْكَسْنَزَانِيَّةِ فِي الْعَالَمِ حَضْرَةَ السَّيِّدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْكَسْنَزَانِ
 الْحُسَيْنِيِّ قُدْسِ سِرِّهِ فِي إِهْدَاءِ جَدِّهِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ
 حَضْرَةِ الْغُوثِ السَّيِّدِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ الْوَلِيَّانِيِّ قُدْسِ اللَّهِ سِرِّهِ حَلِيَّةِ
 مَرْقَدِهِ الشَّرِيفِ ، وَقَدْ اشْرَفَ بِنَفْسِهِ قُدْسِ سِرِّهِ عَلَى كُلِّ تَفَاصِيلِ
 إِنْجَازِ هَذَا الْمَشْرُوعِ ، ابْتِدَاءً مِنْ مَرَاحِلِ التَّصَامِيمِ الْأَسَاسِيَّةِ الْأُولَى
 وَصُورًا إِلَى مَرَحَلَةِ الْإِنْجَازِ وَنَصَبِ الْمَرْقَدِ الشَّرِيفِ ، قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ
 وَمَنْ يَعْظُمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)



أَهْدِيكَ يَا جَدَّاهُ حَلِيَّةَ مَرْقَدِ

يَهِ مِنْ حُجَّاتِ مِلْكِ الْفَقِيرِ مُحَمَّدٍ



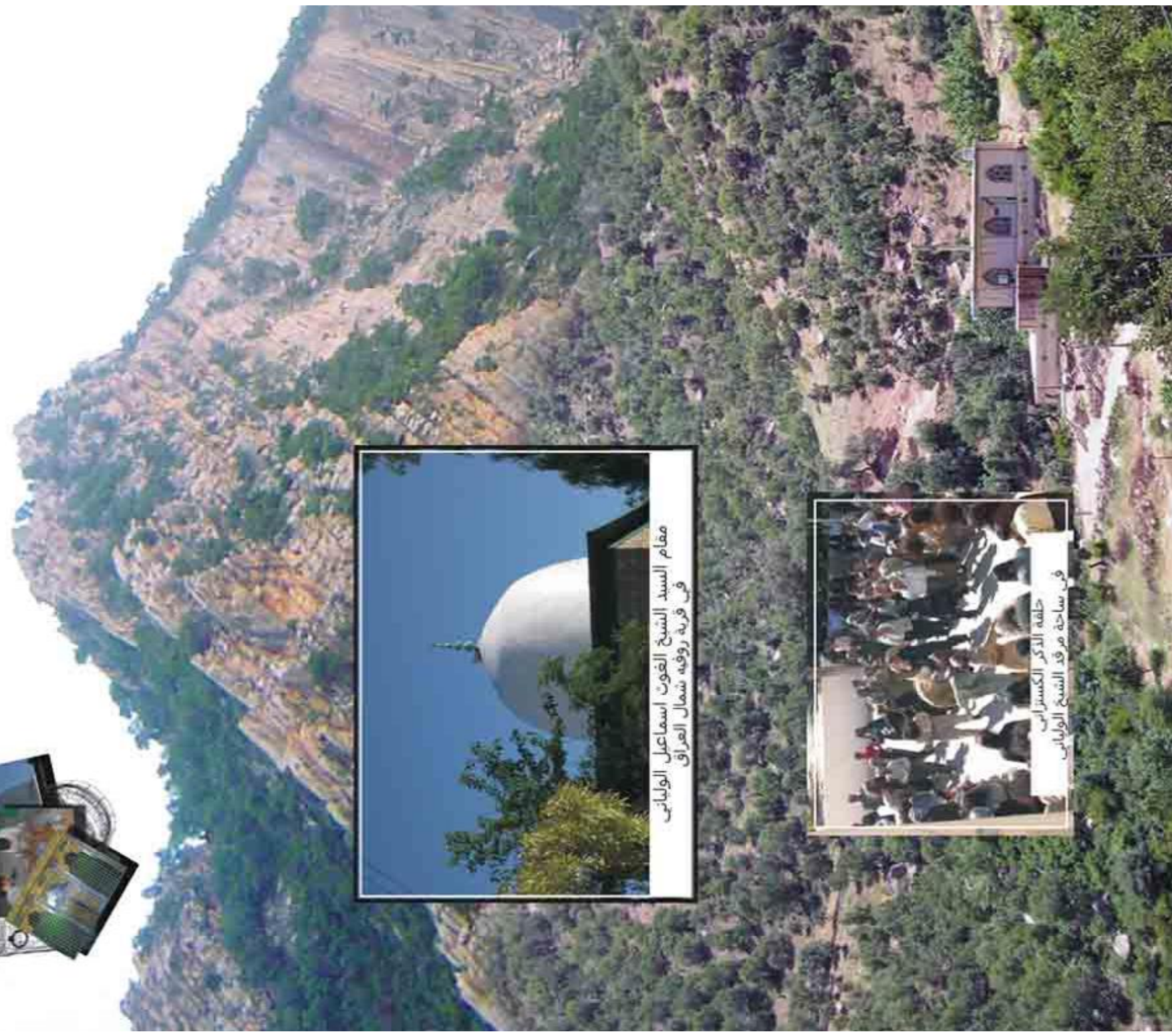
تحقيقات



مقام السيد الشيخ الغوث اسماعيل الولياني
في قرية روفه شمال العراق



حلقه الذكر الكسزاي
في ساحة مرقد الشيخ الولياني



قرية نوديه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَحْذُومٌ وَمَوْلَا بَشِيرٍ عَالِمٌ لِرَوَايَةِ الْوُجُوهِ عَلَى
الْمَلَكَةِ الْأَيْمَانِ فِي قَرْيَةِ نَوْدِيَّةٍ بِمُحَمَّدٍ
وَقَاتِلَةِ الْأَعْدَاءِ وَتَقْدِيرِ الْمَوْتِ وَالْأَعْدَاءِ
شَهِيدٌ ١٠٠٠ هـ

طالب كرم الله وجهه وقاطنة الزهراء بضعة المختار
وسيدة نساء العالمين بنت خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم.
ولقب بالوليداني نسبة إلى خلوة أكامها في وليان التابعة
لناحية (قره داغ) في محافظة السليمانية، ولقب أيضاً
بالغوث الثاني .



ولد السيد الشيخ إسماعيل الوليداني قدس سره في قرية
(نوديه) التابعة لناحية برزنجة التابعة لمحافظة السليمانية
عام ١٣٥٠ ميلادي محمدي الموافق للعام ١٠٨١ هجري
ويرتفع نسبه الشريف إلى الشجرة المصطفوية المحمدية
فهو السيد الشيخ إسماعيل الوليداني ابن السيد محمد
النوذي الشهير بالكبريت الأحمر ابن السيد بابا علي
الوند رينه ابن العالم الفهامة السيد الشيخ بابا رسول
الكبير ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى
الأحذب ابن السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد
الكريم الأول ابن السيد عيسى البرزنجي ابن السيد بابا
علي الهمداني ابن السيد يوسف الهمداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن
السيد إسماعيل المحدث ابن الإمام موسى الكاظم عليه
السلام ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ابن الإمام
محمد الباقر عليه السلام ابن الإمام علي زين العابدين عليه
السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام ابن فارس المشرق
والمغرب أسد الله الغالب حضرة الإمام علي ابن أبي

وقد سافر السيد الشيخ إسماعيل
الولياني قدس سره إلى بغداد وزار
الشيخ أحمد الإحساني مرشد العصر
آنذاك والذي كان يتخذ من التكية
الواقعة في محلة رأس القرية
المطلّة على دجلة والمعروفة بالتكية
الإحسانية مكاناً لعبادته ، وقد بايع
الشيخ الولياني قدس الله سره العزيز
الشيخ أحمد الإحساني وسلك على يديه
الطريقة القادرية وبعد أن قضى عدة
أربعينيات في الخلوة والعبادة وأكمل
الرياضات الروحية .



عاد إلى كردستان وجاء بالطريقة القادرية التي لم تكن معروفة آنذاك في كردستان وهو أول
من ثبت أركان الطريقة ونشرها في كردستان العراق وكردستان إيران وأصبح السيد الشيخ
إسماعيل الولياني بحر الطريقة وإمام المشايخ في وقته ، وصاحب الكرامات الباهرة
والكشوفات الزاهرة .



مشروع نصب الحلة الذهبية

السيد الشيخ محمد الكمنزان الحسيني قدس سره فيما بعد إلى العراق لت نصب المرقّد الشريف بحلّيته الذهبية بعد صياغته في أصفهان .

وقد انتهى بحون الله وفضله نصب هذا المرقّد الشريف في يوم ذكرى ولادة سيدنا حضرة الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره للعام ١٤٨١ ميلادي محمدي الموافق للعام ١٤٣٧ هجري .

قام حضرة السيد الشيخ محمد الكمنزان الحسيني قدس الله سره بتبني مشروع إعادة إعمار مرقّد حضرة الشيخ اسماعيل الوليائي قدس سره وذلك بكسوة مرقّده الشريف بخلة ذهبية .

استغرق العمل في هذا المشروع أكثر من خمسة أشهر ، عمل فيه خيرة أهل الصناعة فأوكل لأمرهم وأبدع خطاطي بغداد خط الآيات والصلوات والأوراد والأشعار ، وأوكل فن صياغة المرقّد لأمرهم العاملين في فن الصياغة في أصفهان الذين استقدمهم حضرة









وبهذه المناسبة المباركة اقام
الشيخ الدكتور نهر محمد عبد
الكريم الكسنزان الحسيني مولداً
نبوياً شريفاً ، لمريدي الطريقة القادرية
الكسنزانية عند مرقد الشيخ اسماعيل الويلاني
قدس الله سره.



بعض مردي الطريقة القادرية الكسنزانية
في حلقة الذكر قرب المرقد الشريف



كان للشيخ اسماعيل الويلاني قدس الله سره

أقوال عرفانية سامية كثيرة.

نقتطف منها :

مخالفة النفس رأس كل مجاهدة.

الذكر جلاء القلوب

ورثك الشهوات رضا المحبوب

ومن وصاياه :

إياكم ومصاحبة ثلاثة :

العالم الغافل، والمنعم المجادل،

والصوفي الجاهل



وقد نقشت على الطرف
الشريف من جهة الرأس
الشريف أبيات ثمين تاريخ
انتقاله إلى جوار ربه سنة
١١٥٨ هجرية .



إمام بانوار الطريفة قد سما
وحر بانوار الحقيقة قد طمى

سمي ذبيح الله أرخت ما دحا

لقد كإسماعيل قد بكت السما

١٣٢ ٤٤٢ ١٠٤ ٢١٢ ٢٣٤

١١٥٨ هـ



ونقشت من الجملة الأخرى
أبيات إهداء شعرية بلسان
طال حضرة السيد الشيخ
محمد الكسزان الحسيني
قدس سره قد جاء فيها:

أهديك يا جده حلة مرقرة
هي من خيولك الفقير محمد
الكسزاني الذي من بحر كمر
شرب الغرام وياله من مورد
فأقبل هديته وكر متفضلاً
وأفرض عليه من فيوضك سيدي



توريث مشيخت الطريقة

واستخلف الشيخ إسماعيل الولياني قدس سره لمشيخة الطريقة القادرية الشيخ محيي الدين كركوك ابن الشيخ حسن الكله زردى الذي كان يقول :

ما علمت من معاني القرآن الكريم وخصائصه هو من بركات عسى حضرة السيد العوث إسماعيل الولياني قدس سره . وانتقلت مشيخة الطريقة بعده إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زردة ثم يد الشيخ حسين قازان قايله ثم إلى يد السيد الشيخ عبد القادر قازان قايله الذي استخلف لمشيخة الطريقة القادرية حضرة السيد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان قدس سره .

التكريم والوفاة

يقول الشيخ حسن الكله زردى : حدثني أخي الشيخ إسماعيل الولياني قبل وفاته فقال : تشرفت بروية جدنا فخر الكائنات سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي : قرب مجيئك إلينا ، وأوصاني بترك الدعاء الذي علمني إياه سيدنا الخضر عليه السلام . وأبلغني بأن الأجل سيوافيك في الغربة . وسلم روحه الطاهرة في مدينة الموصل من العراق حيث كان في إرشاد الخلق ودعوتهم إلى الله .

المدرسة الكسنزانية



ولد السيد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان في عام ١٢٤٠ هجري في قرية كسنزان التابعة لناحية قره داغ في محافظة السليمانية واعتزل الناس وانفرد لمناجاة ربه آناء الليل وأطراف النهار لأكثر من أربعة سبوات ونصف مارس خلالها مختلف المجاهدات والرياضات فوصل إلى أعلى مراتب القرب والحضور مع الله تعالى . استقر السيد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان في قرية كرجنة في شمال العراق التي أصبحت مركزاً لإرشاده الديني فبشي بها التكايا وأنشأ بها المدارس الدينية وأصبحت قبلة لكل المريدين والأتباع ، ومنيراً للعلم والنور ومقصداً لطلاب الحق والحقيقة ، وانتقل السيد العوث عبد الكريم شاه الكسنزان إلى جوار ربه بقرية كسنزان عام ١٣٢٠ هجرية . واستخلف بعده ولده السيد الشيخ العوث عبد القادر الكسنزان قدس سره الذي ولد في عام ١٢٨٤ هجرية والذي عُرف بكراماته الباهرات لقب بالمهاجر بسبب هجرته مع أفراد عائلته ومريديه إلى إيران لغرض الدعوة والإرشاد ، فكانت هذه الهجرة بحق إلى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وانتقل إلى جوار ربه وهو بالمهجر .

واستخلف بعده لمشيخة الطريقة ولده السيد الشيخ العوث حسين الكسنزان قدس سره . وكان السيد الشيخ العوث حسين الكسنزان قدس سره مجاهداً قوياً زاهداً نقياً ، وأسس السيد قسوي العزم عالي الهمة ، اشتهر بنصرته للمظلومين والضعفاء وكان عابداً نقياً زاهداً نقياً ، وأسس السيد الشيخ السلطان حسين قدس سره مدرسة دينية في قرية كرجنة ، واختصت هذه المدرسة الدينية بدراسة علوم القرآن وعلم التصوف والحديث الشريف والفقه والنحو والصرف وسائر العلوم الدينية .



السيد الشيخ عبد الكريم الكسبزي الحسبي

واستخلف السيد الغوث حسين الكسبزيان قدس سره بعده
لمشيخة الطريقة أخاه العارف بالله حضرة السيد الغوث
عبد الكريم الكسبزيان قدس سره والسيد الغوث عبد الكريم
الكسبزيان وسع رقعة الإرشاد الكسبزياني، وكان عابداً تقياً
لم يفارق ذكر الله لهنيهة، وقد انتقل إلى جوار ربه عام
١٣٩٨ هجري.

وقد أراح لانتقاله الشيخ محمد القزوه داغي حيث قال :

وفاتكم كارثة عبد الكريم

تاريخكم في جنة الخلد مقيم

٩٠ ٤٥٣ ٦٦٥ ١٩٠

الشيخ أكابر للطريقة الكسبزيانية

واستخلف بعده لمشيخة الطريقة ولده العارف بالله التقي الثاني
حضرة السيد الشيخ الغوث محمد الكسبزيان الحسيني قدس
سرّه.

وإليه يرجع الفضل في إنتشار الطريقة القادرية الكسبزيانية في
عنده ووصل مذهبها من أقصى مناطق العراق إلى أديانها كما
وصل للكثير من دول العالم الإسلامي والغربي كالبرازيل والهند
والصين وباكستان وتركيا وأمريكا وإنجلترا وألمانيا وغيرها
من دول أوروبا.

وقد أنشأ السيد الشيخ محمد الكسبزيان قدس سره مركزاً
للطريقة في بغداد والذي يعتبر أكبر مركز صوفي في بغداد
وكذلك قام السيد الشيخ محمد الكسبزيان بتجديد وتوسيع الجامع
الكبير في كرجبة المقدسة، الذي كان قد بناه السيد الشيخ عبد
الكريم شاه الكسبزيان قدس سره كما جدد السيد الشيخ محمد
الكسبزيان مرقد السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد.



شخص السيد الشيخ محمد الكسبزيان يصلي بوجهه بالذلة في أحد مجالس الوفاء بالزاد
Messrs. Shakh Muhammad Al-Kasbi praying in one of the prostration and guidance councils

تذکرہ سلاطین و شعرا

ہفت روزہ تجلیاتِ اسلامی



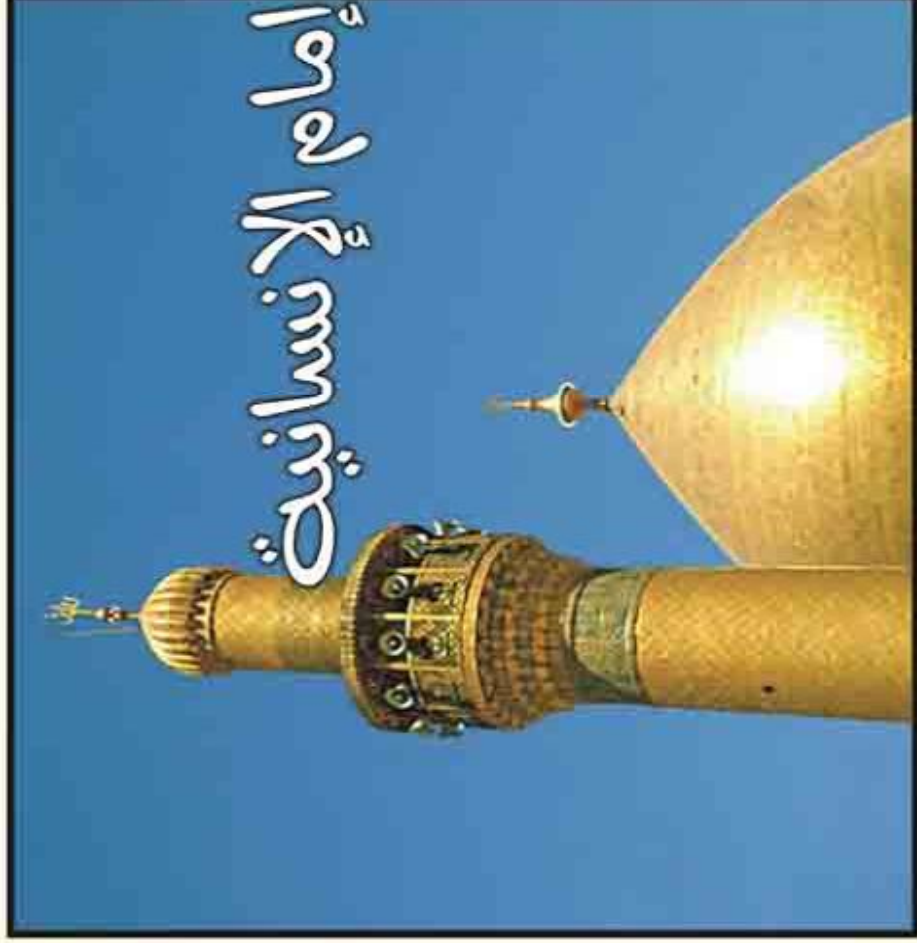
أَنْتَ يَا أَبَ الْعَالَمِ يَا رَمَزَ الْفِدَاءِ
 قَدْ حُبِّبْتَ النُّورَ بَدْءَ الْوَحْتَامِ
 يَا جَبِينًا جَلَّ طَهْرًا وَنَقَاءَ
 عِنْدَ لَاؤِ أَوْ مَنَاءِ أَوْ هُبْلٍ
 كُنْتَ هَوْلًا تَنْفِيكَ الْاِقْوِيَاءَ
 وَحَشَوُ الشَّرِّ تَسْعَى نَحْوِ طَيْشٍ
 يَا فِدَاءَ أَعْلَمَ الدُّنْيَا الْفِدَاءَ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كَيْدِ الْيَهُودِ
 وَهَزَمْتَ الْكُفْرَ فِي كُلِّ لِقَاءِ
 يَوْمَ عَمَلِ الصَّبْرِ فِي صَدْرِ الرِّجَالِ
 لَا يَصِيبُ الْخَصْمَ إِلَّا حَيْثُ شَاءَ
 يَا مَنَارًا فِي عَيُونِ الشَّرِّكَ نَارُ
 لَيْتَ أَرْضًا سَتَقِيهِ أَوْ سَمَاءَ
 لَا يُدَارُ الْحَقُّ إِلَّا حَيْثُ دَارُ
 يَوْمَ خَيْبَرٍ وَتَبُوكَ وَالْإِخَاءُ
 وَعَزِيزُ الدَّمِ فِي الْإِثْبَاتِ السَّجُودِ
 وَالْبَيْتِ الْحَكَمِ يَرْجِعُ فِي الْقَضَاءِ
 قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَلْعُهُ، وَيَقُولُ
 مِثْلَ هَارُونَ إِلَى مُوسَى سَوَاءُ
 فِيكَ صَرَحَ الْحَقِّ أَرَسَى مِنْ جِبَالِ
 وَشَيْخُ الْكُكْسِ نَزَانَ الْاِقْتِيَاءِ
 إِنْ تَشَاءَ وَإِذَاكَ أَنَّ اللَّهَ شَكَاءُ
 طَالَمَا قَدْ فَرَّحَ الْكَرْبَ الدَّعَاءُ

يَا عَلِيُّ يَا إِمَامَ الْأَوَّلِيَاءِ

يَا عَلِيُّ يَا إِمَامَ الْأَوَّلِيَاءِ
 أَيُّهَا الْمَوْلُودُ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ
 كَرَّمَ الْمَعْبُودَ وَجْهَهُ يَا إِمَامَ
 كَرَّمَ الْمَعْبُودَ وَجْهَهُ لَمْ يُصَلِّ
 يَوْمَ كَانَ الشَّرُّ أَقْوَى مِنْ بَطْلِ
 يَوْمَ كَانَ الشَّرُّ دِينًا فِي قَرِيْشٍ
 صُرْتُ تَسْحِي لِحَمْدٍ مِثْلَ جَلِيْشٍ
 صُرْتُ تَسْحِي لِحَمْدٍ وَتَذَوِّدُ
 قَدْ نَضَرْتُ الْحَقَّ فِي وَجْهِ الْخَوْدِ
 قَدْ نَضَرْتُ اللَّهَ فِي نَفْسٍ وَمَالِ
 أَيُّهَا السَّيْفُ الْمَجْرَبُ فِي الْقِتَالِ
 أَيُّهَا السَّيْفُ الْمَكْنَى ذَوِ الْفَقَارِ
 مَا رَأَى الْخَصْمَ إِلَّا وَاسْتَظَارَ
 يَا مَنَارًا صَارَ أَجْمَلُ مِنْ نَهَارِ
 يَا أَمِيرًا أَوْتِيَ الْعَهْدَ جَهَارِ
 يَا أَمِيرَ الْكُونِ فِي عِلْمٍ وَجُودِ
 أَيُّهَا الْمَعْبُودُ فِي حِفْظِ الْعَهْدِ
 أَيُّهَا الْمَوْلَى لِمَنْ وَإِلَى الرَّسُولِ
 أَنْتَ مِنِّي يَا عَلِيُّ فِي الْقَبُولِ
 فِيكَ تَسْمِي خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ قَالَ
 شَيْخُنَا مُحَمَّدٌ لَكُمْ خَيْرٌ مِثَالِ
 آلِ بَيْتِ النُّورِ مِنْكُمْ لِلْسَّمَاءِ
 أَنْصَرُوا الدَّاعِيَ إِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ

مستشهد الإمام علي عليه السلام والهدايا اطقدمت له

أ.د. صلاح مهدي الفرطوسي
محاضرة أقيمت بجامعة روتزدام الإسلامية



أربع سنوات قضاهما الإمام علي عليه السلام في حكم الأمة الإسلامية أراد خلالها أن يخلق مجتمعاً مثالياً فاضلاً يسوده العدل ويحكمه القانون ويتساوى الناس فيه على مبدأ أخوة الدين أو الخلق، ويتساوى الجميع في المال العام، ويكون فيه الحاكم كاحد الرعية، فترك دستوراً للإنسانية مازالت تنهل منه وتقتدي به، فكان بحق إمام المتقين وقُدوتهم وكان بحق إمام الناسك والزهاد والعلماء والشجعان والمصلحين والفلاسفة والمفكرين والحكماء، وما مات أحد من رعيته إلا خلف من المال أكثر مما ترك الإمام علي رضي الله عنه الشراقي ولم يكن إماماً لطائفة معينة فحسب ولا للمسلمين خاصة وإنما كان واحداً من أعظم أئمة الإنسانية، ولك في كتابات مئات من غير المسلمين عنه ما يؤكد ذلك، أما ما كتبه عنه المسلمون فهو فهرسة تصعب على الحصر أو الإحصاء.



إطلاعتُ على النجف الأشرف

النجف لوحده أو مع خاصته، ولا شك أنه اختار البقعة التي سيدفن فيها، ولكنها بقعة تقع وسط ثلاثة تلال. ووقع قدر الله، وذهب الإمام شهيداً في بيت الله الذي سبقته ولادته فيه، وحمله الحسان وبقية أولاده وابن أخيه عبد الله بن جعفر وخاصة خاصته ليلاً، وهى تابوت على جمل كأنه متجة إلى المدينة كل ذلك حتى لا يشتهر قبره بين الناس وأصبح الضريح أثرًا إلا على أهل بيته وخاصة الخاصة من محبي آل البيت، حتى سنة ١٣٢ هـ ٧٥٠م حيث استولى العباسيون على الحكم، ومنذ استشهادته حتى تلك السنة زاره غير مرة الحسان وعلي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام، وغيرهم من خاصة محبي أهل البيت.

لا يشعر المتجه من الكوفة عاصمة نحو النجف الأشرف أن الأرض ترتفع رويدًا رويدًا تحت قدميه إلى أن يصل إلى برزها الغربي حيث تهبط فجأة فيشعر أنه على هضبة أمامها فسيح كأنه لا نهاية له، وهي بالنسبة لذلك القسيح كأنها سد أو جدار ارتفاعه نحو خمسين مترًا وبسبب من ذلك سميت النجف باسمها المعروف لأن ذلك القسيح كان كالبحر يستمد مياهه من غضب الفرات حينما لا تستوعبه دفتيه بسبب الفيضان ويقل منسوب مياه تلك البحيرة أو يزيد بحسب كمية المياه التي يحملها نهر الفرات إليها. كانت تلك البقعة طيبة المناخ، هو أوها مصحة للأجسام، لذا فإنها كانت عامرة قديمًا بالقصور والأديرة قبل الإسلام وبعده وكان الإمام عليه السلام يستروح أحبيانا في ذلك

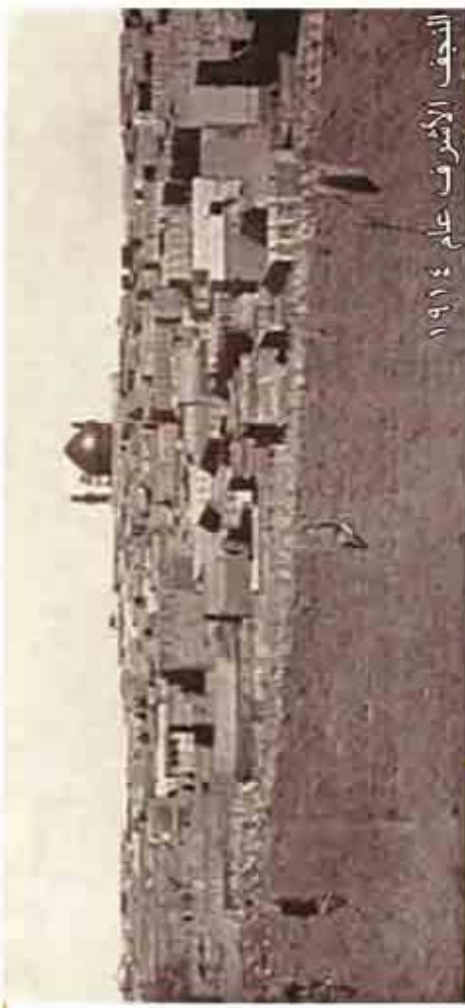
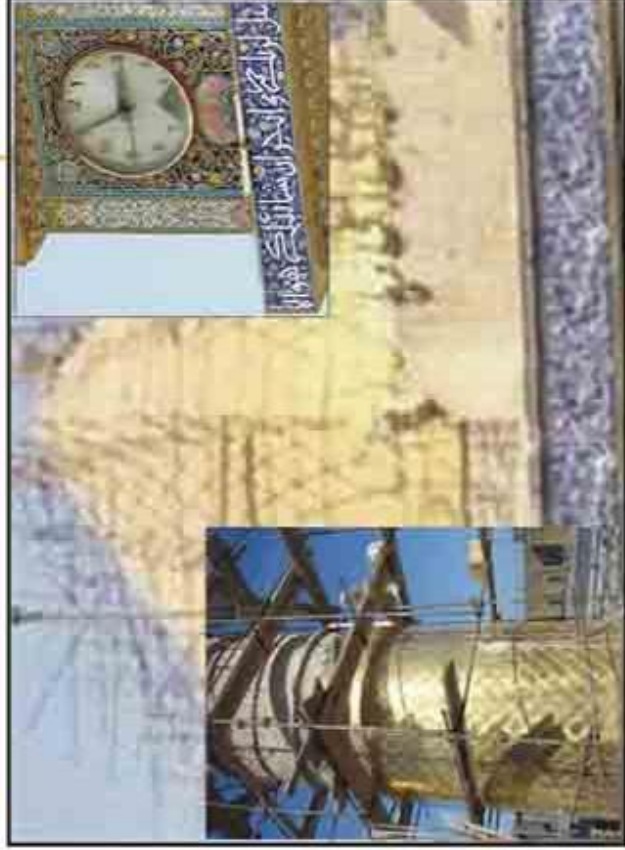
حكايت إعمار المشهد المقدس

الشريف قبة عظيمة رقيقة الأركان، من كل جانب لها أبواب، ومسترها بسفاخر السور .

- وقام بالعمارة السادسة عضد الدولة، ولأبد أن يعود تاريخها إلى ما قبل سنة ٣٧٢ هـ ٩٨٢ م التي توفي فيها عضد الدولة المذكور، وهي من أجل العمارات وأعظمها، وقد أوصى عضد الدولة أن يدفن فيها، وقد أجزيت على العمارة المذكورة إصلاحات عدة،

أجرى بعضها من تشيع من خفاء بني العباس، وأجرى بعضها بعض من تشيع من أسرة جنكيز خان، ويبدو من وصف ابن بطوطة للزريح أن عمارة عضد الدولة تتكون من ضريح مربع الشكل تعلو قبة يقضي أحد أبوابها إلى مسجد إذ قال: (والقبة بسبب آخر عتبة من الفضة وعليه ستور الحرير الملون يقضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان، مستورة حيطانه وسفقه بسور الحرير وله أربع أبواب عتبتها فضة وعليها ستور الحرير) .

- ولا يعرف تحديداً من الذي قام بالعمارة السابعة، ولكنها كانت في سنة ٧٦٠ هـ ١٣٥٩ م زمن الإيلخانيين الذين حكموا العراق وإيران خلال القرن الثامن الهجري، ولا يوجد وصف دقيق لهذه العمارة في المصادر التي وقلت عليها.



النجف الأشرف عام ١٩١٤

أول بناء أو شاهد على ضريح أمير المؤمنين كان بإمر من الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعد قيام الدولة العباسية، إذ سافر إلى العراق يطلب من أبي جعفر المنصور فلما وصل الكوفة قام بزيارة جده وأعطى صفوان الجبال دراهم لإصلاح القبر .

- أول عمارة أقيمت على قبر أمير المؤمنين هي عمارة دارون الرشيد، وهي عبارة عن بناء مربع من الحجارة البيضاء فوقه قبة من الطين الأحمر وتعلو القبة جرة خضراء كسا وصفها الديلمي في إرشاد القلوب، واختلف في تاريخها فقبل سنة ١٧٠ هـ ٧٨٦ م، وقبل سنة ١٨٠ هـ ٧٩٦ م وقبل غير هذين، وذكر أحدكم أن هذه الجرة سارت محفوفة في إحدى خزان الضريح .

- قام بالعمارة الثالثة عمر بن يحيى الذي كان أبوه من أصحاب الإمام موسى بن جعفر، ويسود أن هذه العمارة كانت قبل سنة ٢٥٠ هـ ٨٦٤ م، إذ إن عمر هذا قتل في التاريخ المذكور وحمل رأسه إلى المستعين .

- وقام بالعمارة الرابعة محمد بن زيد المعروف بالداعي، وهي من العمارات المهمة، إذ إنه أعاد القبة، ووسع الصحن وأعاد بناء الجدران، ثم أضاف حصناً يتكون من سبعين عقداً، وكانت بعد هدم المتوكل عمارتي للنجف وكربلاء، ولا شك أنها كانت قبل سنة ٢٨٧ هـ ٩٠٠ م، إذ إن الداعي المذكور قد ملك طبرستان قرابة العقدين وقتل فيها في التاريخ المذكور .

- ويذكر ابن حوقل أن أبا الهيثم شهد المكان وجعل عليه حصناً منيعاً وابتنى على القبر

العمارة القائمة

عرف بهذا الاسم لمواجهته القبلة.

5- الباب السلطاني: وهو أحدثها وقد فتح بأمر السلطان العثماني عبد العزيز سنة ١٢٧٩ هـ ١٨٦٢ م، إذ كانت للسلطين العثمانيين عناية واضحة بعمارة الضريح خاصة، وبالسدينة عامة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أن المنذنة الجنوبية حدث فيها ميل سنة ١٢٨١ هـ ١٨٦٤ م فقلع ما عليها من الذهب وهدمت إلى الأرض وأعيد بناؤها بأمر السلطان عبد العزيز، كما قدمت المنذنة الشمالية إلى نصفها بأمر السلطان عبد الحميد، وتم إصلاحها سنة ١٣١٦ هـ ١٨٩٨ م بالإضافة إلى محاولات حفر بعض الترع من نهر الفرات لإيصال الماء إلى المدينة.

وهي أحاديث كثيرة لسنة يصدها اليوم لأنها تحتاج إلى وقفة أخرى. في الجهتين الشمالية والغربية من السور بعض المباني والمعمار القديمة التي يرجع تاريخ بعضها إلى القرن الرابع الهجري، كمسجد عمر ابن شاهين، ومسجد الرأس الذي يرجع تاريخه إلى القرن الثامن الهجري، ويقع في الجهة الغربية من السور الخارجي للشهد الحيدري، وإيوان العلماء، وهو إيوان كبير يقع في الجهة الشمالية من السور، وعرف بهذا الاسم لكثرة العلماء المدفونين فيه، والقاشاني الموجود فيه يعد وثيقة تاريخية مهمة إذ إنه من أقدم القاشاني الموجود في المشهد، ويحتوي بالإضافة إلى رباطه الرائعة قصيدة شملت أسماء جميع الأئمة يعود تاريخها إلى سنة ١١٦٠ هـ ١٧٤٧ م، ومسجد

الخضراء الذي يقع في النهاية الشمالية للجانب الشرقي من السور الخارجي، وهو من المساجد القديمة التي لا يعرف تاريخ

- أما العمارة القائمة وهي القائمة اليوم فيبدو أنها كانت بأمر من الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول، وأكملت في زمن الشاه عباس الثاني ونسبت إليه، إنه يدعى بها سنة ١٠٤٧ هـ ١٦٣٧ م، وهناك رأي آخر يعزو بدايتها إلى الشاه عباس الأول.

وترجع الدكتور سعاد ماهر محمد أن تكون المباني القديمة في السور من عمل الشاه عباس الأول. أما العمارة الأحدث عهداً وهي التي أعطت الضريح كله شكله وتخطيطه العام فترجع إلى الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول، وليس ما يمنع أن يكون ولده عباس الثاني قد قام بإتمام عمل والده بعد وفاته.

يحيط بالضريح المقدس سورٌ طولُ ضلعيه الشرقي والغربي من الخارج ٨٤ متراً، ومن الداخل ٧٧ متراً وطول ضلعيه الجنوبي من الخارج ٧٥ متراً، ومن الداخل ٧٢ متراً، أما طول ضلعه الشمالي من الخارج ٧٤ متراً، ومن الداخل ٧٢ متراً.

يبلغ ارتفاع السور ١٧ متراً، ومبانيه من الداخل تتكون من طابقين، عند أولين الطابق الأول ٥٤ إيواناً وهي مقببة فتحتها معقودة بمقود فارسية مدببة، وعدد الغرف في الدور الثاني ٧٨ غرفة.

جدر أنه مكسوة بالحجر القاشاني الملون بالصور النباتية والوثنى العليا كتبت فيها بعض السور القراآنية التي قسام عليها أشهر الخطاطين.

يوجد في السور الخارجي خمسة أبواب.

1- الباب الكبير: ويقع في جهته الشرقية المقابلة لسوق المدينة الكبير، ويعد هذا الباب وثيقة تاريخية مهمة يمكن الاعتماد عليها في معرفة الترميمات التي أجريت للمشهد الحيدري منذ العصر الصفوي، فقد حفلت وأجهتها الخارجية والداخلية وكذا دهليزها ببلاطات ومقرنصات من القاشاني البديع سجلت عليها تاريخ عدة تشير إلى تاريخ التجديد وأسماء بعض الصناع.

2- باب مسلم بن عقيل: ويقع في يمين الباب الكبير في الجهة الشرقية أيضاً.

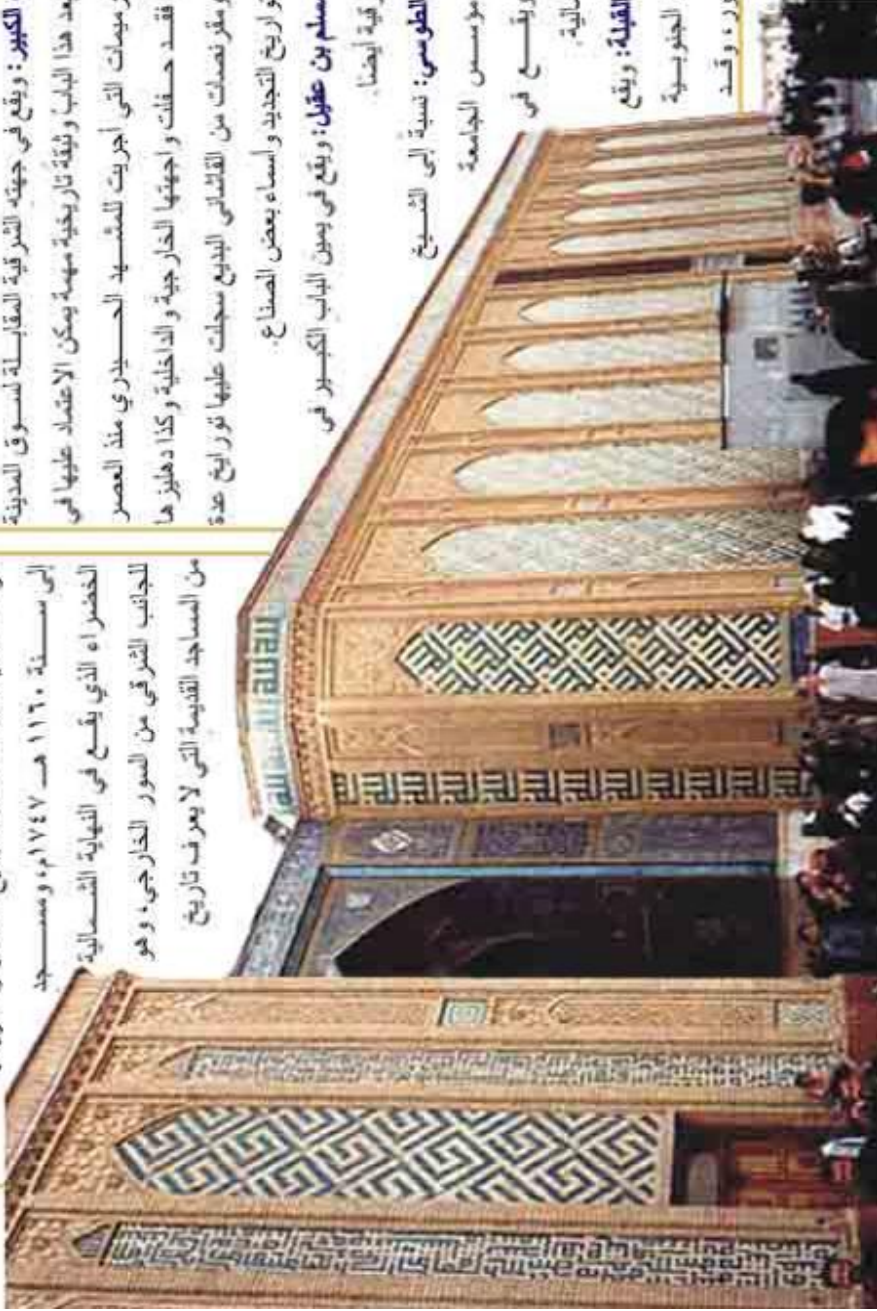
3- باب الطوسي: نسبة إلى الشيخ الطوسي مؤسس الجامعة

النجفية، ويقع في

الجهة الشمالية.

4- باب القبلة: ويقع

في الجهة الجنوبية من السور، وقد



القية بالمرأيا المصنوعة على شكل مقرنصات صغيرة مصفوفة في ستة صفوف يبلغ ارتفاع كل منها ربع متر، ويعلو الزخارف الزجاجية بلاط من القاشاني يكون شريطاً عريضاً من كتابية عربية لأيات من الذكر الحكيم، يعلو الشريط اثنتا عشرة نافذة عقودها المدببة المحصورة بينها مملوءة بالألصكال الهندسية والنباتية البديعة.

الجدران الأربعة بأعندتها الأربعة التي تحمل القبة يبلغ ارتفاعها ١٧ متراً، غشيت كلها بأنواع من الزخارف النغيسية والألوان البديعة، وفُرشت أرضية الضريح بالمرمر الإيطالي المصقول، كما كُتبت الجدران إلى

ارتفاع ثلاثة أذرع ونصف بذلك المرمم الذي لم أر مثيلاً له في جميع البنايات والأضرحة المقدسة التي تشرفت بزيارتها، وغشيت باقي الجدران حتى رقية القبة بطبقة من الفسيفساء البديعة النادرة المكونة من أحجار كريمة كالياقوت والزمرّد

والماس واللؤلؤ النادر بحيث يعجز الإنسان عن وصفها مهما أتوت من العلم والقدرة والبلاغة.

يحيط بالضريح رواق من جميع الجهات يكاد يكون سقفه آية من آيات الفن الإسلامي البديع، يتقدم الرواق الشرقي بهو أو (طارية) يرتفع عن أرضية الصحن بمقدار متر، طوله ٣٣ متراً وعرضه ٢٠ متراً في واجهة الباب الرئيسي الشرقي، يوجد فيه أيوان كبير يعرف بالإيوان الذهبي وقد حفل بكثير من الزخارف والكتابات. أمر نادر شاه في سنة ١٠٥٦ للهجرة عند زيارته الضريح المقدس بقلع بلاط القاشاني الذي غلفت فيه قبة الإمام ومآراته، وإبداله بصفائح ذهبية، مساحة الواحدة منها

إنشائها، ولا سبب تسميتها، والتكية البكتاشية التي تقع في الجهة الغربية من السور، والاسم لفظ أطلق في العصر العثماني على المعائر التي ينقطع فيها الناس للعبادة، أما سبب تسميتها بالبكتاشية فنسبة إلى فرقة صوفية تركية تنسب إلى السيد محمد بن إبراهيم آتاش الشهير بالحاج بكتاش، وهو ولي تركي من أتباع الشيخ أحمد السبوري، وكان لأخينا الأستاذ سعيد الطريحي ووالده رحمه الله عناية خاصة بهذه التكية وتاريخها، ويرجح أنها بنيت في القرن الثامن الهجري.

يلي السور الخارجي الصحن الذي يحيط بالضريح الشريف من جميع الجهات باستثناء جهته



الغربية التي تطلها سقفة مرتفعة، وتبلغ مساحة الصحن ما يقرب من سبعة آلاف متر مربع، وكانت أرضه مزروحة بالقبور والمخاريب حتى سنة ١٢٠٦ هـ ١٧٩٢م حيث عُبِدت أرضه وحُفرت فيه السرديب التي نقل إليها رفات كثير من القبور، وفي عهد السلطان عبد الحميد أعيد

ترميم أرض الصحن بأمر منه سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٧م.

الروضة المقدسة:

وهي مبنى مربع الشكل، مساحته ١٦٩ متراً، طول كل ضلع من أضلاعه ١٣ متراً، تعلوه قبتان، خارجية ارتفاعها عن سطح الضريح ٤٢ متراً محيط قطرها ٥٠ متراً، أما الداخلية فارتفاعها ٣٥ متراً وقطرها حوالى ٣٨ متراً، زخارف القبة من الداخل والخارج آية من آيات الفن الإسلامي، تقسول الدكتور سعاد: (زخرفت هذه القبة من الداخل والخارج بزخارف تعتبر آية من آيات الفن الإسلامي مسواة لأن ذلك من الناحية الجمالية لم التطبيق الفنية لم المادية كسي المقرنص الكبير الذي يحمل رقية



٤٠٠ سنتمتر مربع، وبلغ عدد الصفائح التي وضعت على القبلة ٧٧٧٧ صفيحة من الذهب الخالص، وعدد الصفائح التي وضعت على المنبتين ٨٠٠ صفيحة ذهبية خالصة، وعدد الصفائح التي وضعت على الإيوان الكبير ٣٢٠٠ صفيحة ذهبية، أي: ما يغطي ما مساحته ١٨٨٠ مترًا مربعًا، يوجد في جوار المنبنة الشمالية مرقد العلامة المحلي طيب الله ثراه، ويوجد جوار المنبنة الجنوبية مرقد العلامة الأربيلي، كما توجد بجوار هذه المنبنة خزانة خاصة ببعض مقتنيات الضريح لم تكن تفتح في العهد الملكي إلا بإرادة ملكية، ولم تفتح إلا مرتين في ذلك العهد.

جدران الروضة المطهرة مكسوة من الخارج بالبلاط الفاتني البديع الذي يرجع تاريخه إلى العصر العثماني أبدلت البواب التي تتوسط الإيوان الفضية بباب ذهبية كبيرة سنة

١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م تحتوي على ١٧٥٠٠ غرامًا من الذهب الصافي، و٢٠٠٠٠ غرام من الفضة، والباب آية من آيات الفن الإسلامي، كما أبدلت البابين الفضيّان اللذان يدخل منهما الزائرون من الرواق إلى الحرم ببابين من الذهب المطعم بالمينا أيضًا، أما الباب الرابع والخامس فهما من الفضة ويقعان في الجهة الغربية عند الرأس الشريف، أما الباب السادس فيقع في الجانب الجنوبي من الروضة المطهرة في مواجهة باب القبلة أهدته الحاجة طخة والدة الزعيم العراقي المعروف الحاج عبد الواحد سكر. أبدل الصندوق القديم الذي كان موضوعًا على قبر الإمام بصندوق جديد مصنوع من خشب الصاج المنبت بالذهب والفضة والعاج والمينا، تبرع به محمد جعفر بن محمد صادق أحد ملوك الزند سنة ١٢٠٢ هـ ١٧٨٨ م وقد نقش عليه آيات من الذكر الحكيم، وقد غلف الصندوق المذكور بصندوق من الزجاج الفاخر سنة ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م لوقايته من الأتربة.

جند الشباك الفضي القديم الذي يعد من آيات الفن الإسلامي بشباك جديد وضع على الضريح المقدس سنة ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م، تبرع به المسردار طاهر سيف الدين الرئيس الديني لطائفة البهرة في الهند، وفي الشباك المذكور ٥٢٥٠٠ غرام من الذهب الخالص، و١٠٠٠٠٠٠ غرام من الفضة ولا يسعنا الحديث عن وصف هذه التحفة الفضية التي لا مثيل لها وتشارك في صلاحيتها أشهر الصانع الهنود.



عزافت الضريح

تحدث حشدة من أبناء المدينة وغيرهم في مناسبات مختلفة عن ضرورة إظهار كنوز تلك الخزائن، والإفادة منها في أغراض شتى، بالبيع أحياناً لمن الوالي مدحت باشا، وبالمعرض في أحيان أخرى، إلا أنه كان للتقامين على هذا الإرث رأي آخر فبقى حببياً في زاوية لا تعرف شيئاً عن الصيانة الأثرية، ولعل ما سلم منها اليوم لا يمثل إلا جزءاً يسيراً منها، فقد أكلت العثة والأفات والرطوبة والجفاف الشديد أجزاء، وأكل الصدأ أجزاء أخرى، واستندت أباد لا تعرف الأمانة فتصرفت بطريقة أو بأخرى بسجزة أخرى، ولا يرى حجم السالم من ذلك الإرث العظيم.

وأود التنويه هنا أنه من غرائب الأمور أن المدينة التي تحمّل على كتفها كل ذلك الإرث الحضاري وكل تلك الشخصية الاعتبارية العملاقة لم تقدم حتى الساعة بحسب علمي دراسة تستوعب وصف خزائنها، وهي كثيرة، كما أن أهم عرض موزع لكنوز الضريح المقدس لم يكن على يد أحد من أبنائها أو على يد واحد من العراقيين المختصين بالأثار الإسلامية على الرغم من كثرتهم، وإنسا كان على يد باحثة مصرية هي الدكتورة سعاد ماهر محمد، ولولا هذا الجهد الكبير الذي قدسته طبئة الذكر لبقيت الخزائن لغزاً لا يعرف معناه، بل لولا موسوعة الجفجف الأشرف التي جمع بحوثها وتكاثف نشرها طبيب الذكر جعفر الدجيلي لصعب على كثيرين الاطلاع على كتاب الدكتور سعاد الذي طبعته بمطابع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩م بعنوان (مشهد الإمام علي في الجفجف)، إذ نشر جله في

الجزأين الثاني والثالث من الموسوعة .

وقد قسمت الدكتورة سعاد التحف التي اطلعت عليها على

سنة أقسام هي:

١- المصاحف المخطوطة:



ذكرت أن في الخزائن ٥٥٠ مصحفاً أثرياً يرجع أقدمها إلى القرن الأول الهجري، وتتوالى في سلسلة تكاد تكون متصلة حتى القرن الرابع عشر الهجري، بعضها مكتوب على الرق وبعضها على الكاغذ.

ويتبين لك من الوصف المذكور أن الباحث يستطيع من خلال هذه المصاحف تبين تطور كتابة المصاحف عبر العصور، كما يستطيع تبين قسيتها وما يمكن أن تمثله في نفوس المسلمين إذا علمت أن نسخة عتيقة منها مكتوبة بالخط الكوفي تنسب إلى الإمام علي، وأخرى تنسب إلى الإمام الحسن، وثالثة تنسب إلى الإمام زين العابدين عليهم السلام، إن معرضنا للمصاحف المنسوبة لأهل البيت لحسب كفاً أن يزوره ملايين المسلمين تيمناً وتبركاً بروية خطوطهم عليهم السلام.



مصاحف شريفة خطت بيد الإمام علي عليه السلام



الدعوة إلى إقامة متحف متخصص يتناسب مع قيمة الآثار التاريخية للحضرة أكيدرية المقدسة

- زهرة ذهبية أو قفها الحاج محمد بن دركاه سنة ١١٨٢هـ - ١٢٠٨م مزينة بمسالة كبيرة مخروطة الشكل عليها ثلاث زمردات وثلاث ياقوتات كتب على ظهرها وزن الأحجار .

- قلادة ذهبية مزينة بالمينا الأخضر وفيها ثلاثة أحجار من الياقوت تتوسطها مسالة كبيرة ذات ستة أضلاع في وسطها لوحدة دائرية من المينا الأزرق كتب فيها بنده شاه ولايت سلطان حسين سنة ١١١٢هـ - ١٢٠٠م .

- نطاق ذهبي يحتوي على أربعين عقدة ذهبية على كل واحدة حجر من الزمرد وزهرتان تحتوي الواحدة منها على ثماني ياقوتات وزمردة واحدة .

- قلبي ذهبي مرصع بحجر كبير من الماس يحيط به خطان من أحجار الزمرد والياقوت، وغیرها كثير مما ذكرته الدكتور سعاد في هذه الخزانة، كما يوجد في خزانة أخرى عدة كبير من القناديل الذهبية والمصاحف بعضها رصع جلده بالأحجار الكريمة، وسيوف ومباخر وتيجان أحدها يحتوي على اثني عشرة وردة في كل منها ستة أحجار من الماس تحيط بحجر كبير من الزمرد، وبه زمردتان كبيرتان في جهة واحدة، وتزين المسامة التي تعلو الناحية أحجار من اللؤلؤ أهدته تاج النساء بكم سنة ١٢٤٠هـ - ١٢٤٤م يعود لأحد الملوك .

2- التحف المعدنية: وفي الخزانة أربع مائة وعشرون قطعة تمثل مجموعة من الحلي الذهبي المرصع بالجواهر الثمينة كالزمرد والياقوت والماس واللؤلؤ وما إلى ذلك، وسأذكر أمثلة منها على ما جاء في كتاب الدكتور سعاد السابق الذكر .

- أربعة قناديل ذهبية في كل منها ست طغراء طغراء فيها ثمانية أحجار كريمة يتوسطها حجر من الزمرد، وتحف بكل طغراء زهرة من المينا رصعت بزمردة كبيرة تحفها اثنتا عشرة حجرة من الياقوت، وتعلو كل طغراء ثلاث لؤلؤات مع اثنتي عشرة حجرة من الزمرد الأخضر، وقد ملئ الرأس والقاعدة بالجواهر النادرة التي تسمى العقول، وهذه القناديل من هدايا السلطان حسين .

- قناديل ذهبية أهدتها زينب بنت الملك شاه طهماز الصفوي، وهذه القناديل كسابقتها مرصعة بالأحجار الكريمة التي لا تقدر بشئ وزن كل قنديل منها ٧١٦٠ غراما .

- مبخرة ذهبية أهداها ناصر شاه سنة ١١٥٦هـ - ١٢٤٣م، وهي مشدلة الشكل ذات عطاء كروي مشبك مرصع بمختلف الأحجار الكريمة، أما مرصعات المبخرة فكل منها إطار من عشرة أحجار مسامية، وأربعة أحجار زمردية وحجر واحد كبير من الياقوت تحيط به مجموعة من أحجار الماس وتعتبر آية من آيات الفن يبلغ وزنها ٧٣٤٥ غراما .

وأشار الأمين في مقالته السابقة الذكر إلى نادر أخرى من جنتها (مجموع من الذهب وضعت فيه ستة أحجار من الياقوت الأحمر تشع وتلتهب كأنها الجمر، وفيها عقد كبير من الماس كتب عليه نادر)، وغيرها.

3- المنسوجات: وفي الخزائن أربعة وثلاثون قطعة من النسيج، ويحتوي كثير منها على خيوط ذهبية وقضبة كما رصع بعضها بالأحجار الكريمة واللؤلؤ. وقد سهبت الدكتور في وصف بعضها، وإظهار قيمتها وتاريخها وعقريه ناسجها، وأغلبها من التحف النادرة التي لا تقدر بثمن.

4- السجاد: وفي الخزائن ثلاثمائة وخمس وعشرون سجادة، تقول عنها الدكتورة سعاد: (وتعتبر مجموعة السجاد الموجودة بالشهد



نادرة ولا مثيل لها في العالم من الناحيتين الفنية والمعنوية). وفي خلال حديثها عن بعض فرائدها ذكرت أن هناك سجادة معقودة من الوجهين، وبشكل وجه زخارف واللوان مختلفة كل الاختلاف عنها في الوجه الآخر.

كما يوجد في الخزائن سجاد قدر ثمن الواحد منها في مستشفيات القرن الماضي بثلاثة ملايين دولار أو أكثر، وإذا كان ثمنها في وقت كان سعر غرام الذهب لا يتجاوز النصف دولار فكم سيكون ثمنها الآن، هذا بالإضافة إلى عشرات القطع الأخرى التي لا يوجد مثيل لها في العالم، أو النادرة المثال.

5- القطع الزجاجية: وفي الخزائن مائة وإحدى وعشرون قطعة من الزجاج المختلف الأشكال بعضها تزييت من البلور النادر، وبعضها قناديل تضاهي بالشمع وكرات زجاجية مما يسميه الأوربون بيضة

الشرق وغيرها، بعضها مرصع بالأحجار الكريمة التي لا تقدر بثمن.

6- التحف الخشبية: وتوجد منها مائة وست وخمسون تحفة غالبيتها من خشب الصاج الهندي البديع الصنع والزخرفة.

فإذا أضفنا إلى تلك الكونز الباقي من الأبواب الفضية ذات الصنعة الفريدة والأقفال التي كانت موزعة على الضريح المقدس، والباقي من تحف وهدايا ورد ذكرها أو وصفها في كتاب الدكتور سعاد، أو لم يرد تستطيع تقدير أهمية تلك التحف.

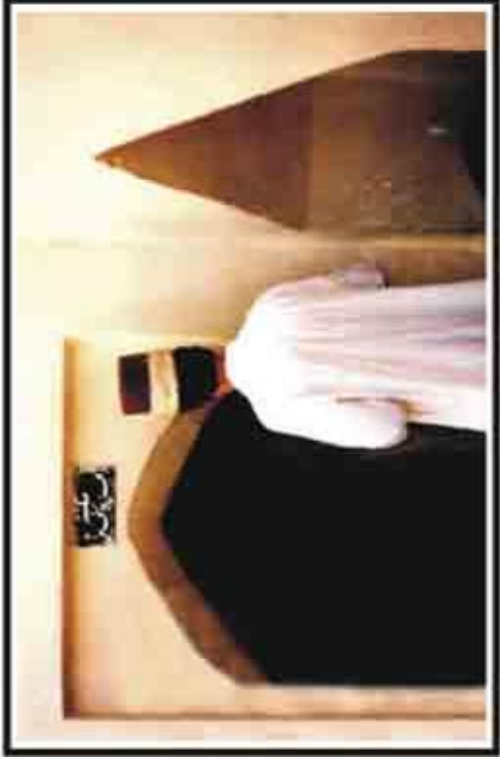
إنها كنوز قيمتها المعنوية لا تتناسب مع قيمتها المادية لأنها تشرفت باسم أمير المؤمنين عليه السلام، أما قيمتها المادية فتفوق التصور.



مدارج الإمام علي عليه السلام في الكوفة



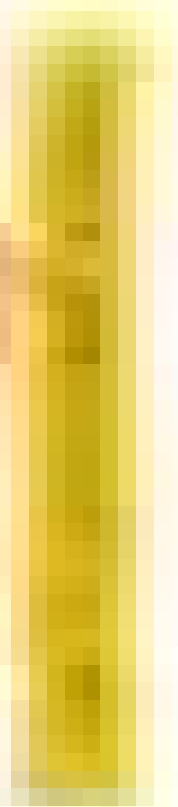
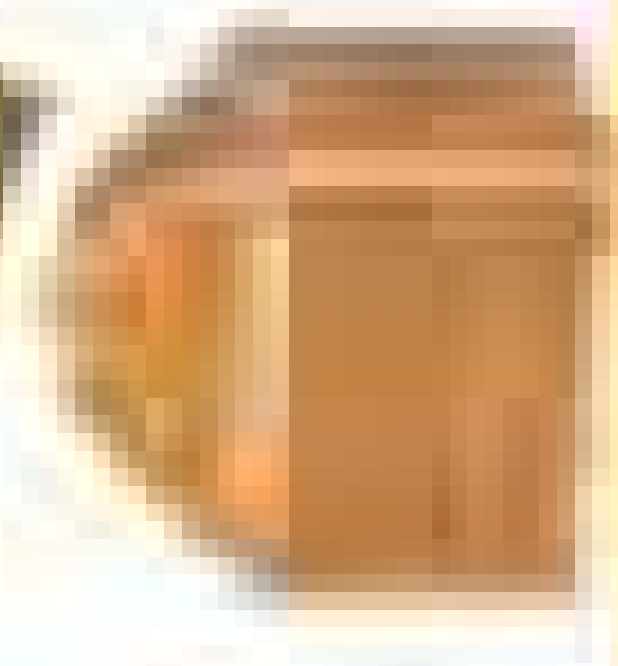
بئر الماء في
بيت الإمام
عليه السلام



مكتبة أكسن وأكسين عليهما السلام



بيت الإمام علي عليه السلام في الكوفة



دواء الذنوب

مرّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض شوارع البصرة، فإذا هو بحلقة كبيرة و الناس حولها يمدون إليها الأغناق ويشخصون إليها بالأحداق، فمضى إليهم لينظر ما سبب اجتماعهم؟ فإذا فيهم شاب حسن الشباب، نقى الثياب، عليه هيبه الوار و سكينه الأخبار، وهو جالس على كرسي و الناس يأتونه يقواري من الماء، وهو ينظر في دليل المرضى ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من أنواع الدواء، فقدم إليه وقال: السلام عليك أيها الطبيب ورحمة الله وبركاته، هل عندك شيء من أدوية الذنوب، فقد أعيا الناس داؤها يرحمك الله؟ فاطرق الطبيب برأسه إلى الأرض ولم يتكلم، فناداه ثانية، كذلك ولم يتكلم، فناداه ثالثة كذلك، فرفع الطبيب رأسه بعدما رد السلام، فقال: أو تعرف أدوية الذنوب يارك الله فيك؟ قال نعم، قال صف وبالله التوفيق، قال: تعتمد إلى بستان الإيمان، فتأخذ منه عروق النية، وحب الندامة، وورق التدبر، وبزر الورع وثمر الفقه، وأغصان اليقين، ولب الإخلاص، وقشور الاجتهاد، وعروق التوكل، وأكام الاعتبار، وسقان الإثابة، وترياق التواضع، تأخذ هذه الأدوية بقلب حاضِر، وفهم وافر، بأنامل التصديق، وكف التوفيق، ثم تضعها في طبق التحقيق، ثم تغسلها بماء الدموع، ثم تضعها في عرق الرجاء، ثم توكد عليها بنار الشوق حتى ترعى زبدة الحكمة، ثم تغرقها في صحاف الرضا، وتروح عليها بمراوح الاستغفار، وینعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم تشربها في مكان لا يراك فيها أحد إلا الله تعالى، فإن ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى عليك ذنب. ثم أنشأ الطبيب يقول:

يا خاطبي الحوراء في خدرها

شمر فتقوى الله من مهرها

وكن مجداً ولا تكن أنسياً

وجاهد النفس على صبرها

ثم شفق شهقة فارق بها الحياة الدنيا، فقال كرم الله وجهه: والله إنك لطبيب الدنيا وطبيب الآخرة، ثم أمر بتجهيزه ودفنه برحمة الله تعالى عليه.

الأمام علي كرم الله وجهه وراية المحبة



حصن خيبر

من أروع ما جادت به قلوب أساتذة الطرق الصوفية لزرع المحبة في قلوب المریدین هو ما ذهب إليه حضرة الشيخ محمد الكنز ان قدس الله سره عندما اعتبر ان راية الإسلام هي (راية المحبة) مستنبطاً ذلك من قول رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يوم خيبر : (لأعطين الراية غدا رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) ، وذلك أثر محاصرة المسلمين لحصن خيبر ، وقد باعت كل محاولات الهجوم بالفشل ليومين متتاليين ، وفي اليوم التالي بعث الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) يطلب الإمام علي بن أبي طالب ، فأعطاه (صلى الله تعالى عليه وسلم) الراية والبسه درعه وقلده سيفه ذا الفقار وأرسله لفتح الحصن ، ففتح الله على يديه ذلك اليوم .



حصن خيبر



السيد الشيخ
محمد الزكي بن الحسين
رئيسا للجمعية العلمية الشامية والكائناتية
في العالم



السيد الشيخ
نهر و الشيخ محمد الزكي بن الحسين

يلفت حضرة الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سره) الأنظار هنا الى اشارة لطيفة وهي مسألة تتعلق بالفتح بشرط معين وهو (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) الأمر الذي يؤكد ان فتح حصن خيبر انما كان لغرض ازالة الكره والبغضاء والنفاق واشاعة روح المحبة في العالم ، فالمسلمين لم يذهبوا لهذه المعركة الا بعد ان تكثرت جهود خيبر العهود والمواثيق مع المسلمين.

ان راية الاسلام عند اهل الطريقة هي راية المحبة ، ولما كان الحب هو روح الطريق الى الله ، فان الراهة التي رفعها الإمام علي كرم الله وجهه هي راية الطريق الى الله.

ومن جهة أخرى فان رفع المريدين لراية الطريقة

وسيرهم تحتها وترديدهم لأذكار الطريقة هو من الشعائر الروحية المهمة ، وذلك لأنها تمثل إعلاناً لرجوعهم الى الله وعن تمسكهم بالعقيدة الحقّة ، فهي بمثابة تجديد التوبة كما يقول الشيخ محمد الكسنزان قدس الله سره ، لأن المريد كلما جاء الى بيت الذكر (التكية) ودخل بابها ، فرائتها المرفوعة تذكره بالمحبة المحمدية التي تربطه بالله تعالى ، وتذكره بما تتطلبه منه هذه المحبة من إخلاص لله وللمجتمع الذي ينتمي إليه.

ولهذا فقد اتخذت راية الكرار معان روحية دالة على المحبة والقرآن والإسلام ، و الشريعة وكل المعاني السامية.



في هذا اللقاء مع رئيس لجنة تحرير مجلة الكسرنان (فضيلة السيد الشيخ الدكتور نهرو بن الشيخ محمد الكسرنان الحسيني سنحاول تسليط الضوء على بعض المسائل المطروحة على الساحة الإسلامية من خلال هذا الحوار :

ما هو سبب قصور المؤسسات الدينية في نشر المعاني الروحية للتصوف الإسلامي في حين نرى اهتمام الغرب العلمي والإعلامي بهذا الأمر ؟

فضيلة الشيخ : ما هي الأسباب التي حدثت بالكثير من الباحثين والإعلاميين الاهتمام بالتصوف الإسلامي في الآونة الأخيرة ؟

الدكتور نهرو : ان محدودية الدعم المادي والمعنوي من قبل الحكومات الإسلامية للتصوف هو احد الأمور التي تجعل من وصول مد التصوف الى الجميع بطيئاً وضعيفاً، ولو ان القائمين على الأمور في هذه الدول شمعروا عن ساعد الجد في خدمة هذا المنهج الرباني لكان سبباً في وصوله الى النفوس العطشى في بقاع الأرض المختلفة التي تنوق الى ان تنهل من هذا المورد الشريف وبرغم هذه المعوقات وتلك فقد بذرنا بذرة طيبة في سبيل توحيد الجهود وتنظيم المنهج الصوفي من خلال تأسيس المجلس المركزي للطرق الصوفية الذي حظي برعاية حضرة والدنا السيد الشيخ محمد الكسرنان الحسيني وقد خطونا به خطوات واسعة بدأنا نقطف ثمارها بمنة الله وفضلها.

الدكتور نهرو : ثبت واقعا أن أفضل من أعطى صورة واضحة ومشرقة عن الإسلام في العالم هم أهل التصوف القائم على الفهم الصحيح الملتزم بالأداب الشريعة والمتخلق بالأخلاق النبوية الشريفة ، ولشدة تعطش المجتمع العالمي وافتقاره إلى الخطاب الروحي وجد الباحثين والدارسين ان الخطاب الصوفي غير المقطوع عن واقع الحياة بكل مقتضياتها هو السبيل الأمثل لملى الفراغ الروحي الذي يعاني منه الكثير ، وليس ذلك بجديد على أهل الطريقة فقد كان لهم الحضور الفاعل في الحياة الإنسانية على مر العصور . لذلك نرى الاهتمام الإعلامي بهذا الجانب الروحي والذي وجدوا فيه ما ينتج الصدر ويطمئن القلب على ان التصوف هو الحل الأمثل والعلاج الشافي لكل المشكلات المعاصرة والمتمثلة بالانحطاط والتدني في الأخلاق وبانتهاك حقوق الإنسان وكرامته.



هناك فجوة بين المثالية في الخطاب الديني الإسلامي السائد وبين الواقع الذي يفرض نفسه على حياة الشباب لاسيما في ظل ما تنقله الفضائيات والانترنت ووسائل الاعلام المعاصرة من انماط وانساق جديدة للحياة . هل لديكم رؤى معينة لردم هذه الفجوة بحيث يتحقق التوازن بين الروحي والمادي ؟

الدكتور نهرو : التصوف بمعناه الشامل الذي يعني العلم والعمل ، الفكر والذوق ، الهمة والغاية ، فإذا توافرت واكتملت في المجتمع أثرت مجتمعا راقيا صالحا ، والتصوف إذا يلامس واقع الفرد ويحاكي أحواله ويتعايش مع واقعه وهذا ما يجعله قريبا من قلوب الناس وأحلامهم ، وهو دعوة للكمال الإنساني والإقتداء بالراقي الواقعي لا شعارات براقة وخطب رنانة موجودة في كتب الداعين بها فقط ان رعاية الشباب واحتضانه وحصانته من الانحراف له الأولوية في اهتماماتنا اذ انه القاعدة الأساسية في مجتمعنا وتبنيته ليكون كفاء وقادر على مواكبة التطور الحضاري وفق أسس صحيحة واضحة يجب ان يكون متوازيا مع حصوله على تربية روحية عالية يصبح لدينا شباب يمكن ان نفخر بهم بين المجتمعات الأخرى .

في ختام هذا اللقاء مع فضلية الشيخ نهرو الكسنان الحسيني لا يسعنا الا ان نقدم له خالص شكرنا وتقديرنا على صراحته وشفافيته في الحديث آملين التواصل معه في لقاءات قادمة ان شاء الله تعالى.



تؤكد مصادر التاريخ العربي والإسلامي على ان أهل الطريقة كان لهم اليد الطولى في نشر الإسلام في مختلف بقاع الأرض . كيف يستطيع الصوفية اليوم ان يقوموا بنشر الدعوة الإسلامية بالأسلوب الذي قام به أسلافهم والذين وصلت خطاهم الى بقاع لم تصلها سنبلك خيول الفاتحين ؟

الدكتور نهرو : كان انتشار الإسلام في أنحاء العالم له أسلوبان هما : الأسلوب الدعوي العلمي القائم على الحكمة والموعظة الحسنة ، وأسلوب الفتوحات الإسلامية، وكان الصوفية فرسان الميدانين على مر العصور . اما اليوم فإن الأسلوب الامثل لنشر الدين الإسلامي هو من خلال نشر ثقافة الحب والسلام اللذان يمثلان لب الرسالة الإسلامية وحقيقتها الجوهرية ، فاذا ما تضافرت الجهود على هذه المنهجية الربانية فإن أهل الطريقة حتما سيصلون الى ما وصل أسلافهم بل وابتعد من ذلك.



ما هي رؤيتكم لما يعرف بحوار الحضارات ؟

الدكتور نهرو : ان مفهوم الحوار هو مفهوم إسلامي بحث فالقرآن الكريم بأحكامه المجملة والتفصيلية يؤسس لمبدأ التنوع والتعدد، ويمهد السبل للاعتراف بالغير، والحوار معهم فالحوار قيمة جمالية تدعو إليها الفطرة السليمة التي تحقّق ذاتها في ذات الجميع ، وتكسب حريتها في تقدير الآخرين .

اننا مع مبدأ الحوار بين الحضارات بالمفهوم الذي لا يصادر آراء الآخرين ولا معتقداتهم بل يكون وسيلة للنفع والانتفاع الحضاري المتبادل بين البشر ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

دعوة إلى

الآيزو الأخلاقي

الدكتور محمود مرغلاني
السعودية



لقد كثرت في السنوات السابقة إصدارات الكتب الجديدة والسفيدة وبعضها مترجم للربية والتي تلاقي انتشار واسع عند معظم فئات الشعب على مختلف مستوياتهم ، الكل يبحث عن ذاته وعن نجاحاته وعن حل لمشكلاته وعلى تربية أولاده ... من خلال هذه الكتب الذي كتبها مفكرين وعلماء نظريين من الغرب والشرق . الجميع يبحثون ويستمرار عن مسعادة هذا الإنسان ويرسمون الخطط العريضة في كيفية الوصول إلى الكمالات الإنسانية عن طريق دراسته (نظرياً) وتجاريه (تطبيقاً) ليتم تعريفه وإيجاد عناصره وإيراز أهميته . الكل يعمل على حسب هواه ورغباته وطموحاته وخلفياته الثقافية والفكرية واللغوية والحسية والمعنوية والروحية . إن مما دفعني للكتابة في هذا العلم المشتمل على ذوق وسلوك وصل وفن وتربية لأنه مرتبط الآن وقبل أي وقت سابق بجميع شعوب الأرض في البحث عن (القوة والمربي) في شتى المجالات الدينية والعلمية والأدبية والهندسية والسلوكية والنفسية والاجتماعية ... جميع عقلاء الأرض يبحثون ويحاولون الوصول لمسار مسكارم الأخلاق من طرق وأبعاد وزوايا مختلفة ، منهم من يبحث عن طريق الأيزو العالمي والجودة الشاملة والهندسة القيمة والهندسة النفسية ومنهم عن طريق الشراكة بين القطاع الحكومي والخاص ومنهم عن طريق دمج الشركات ومنهم عن طريق إعادة الهندسة والهيكل وهندسة الإجراءات ... مع الاستفادة من آخر الإصدارات والصراعات والموضات والموديلات . إن الحاجة شديدة وكبيرة في المنافسة داخل هذا السوق العجيب الغريب الذي يسع جميع الشعوب على حجم اختلافها في الكم والكيف لقوله تعالى : (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم).

هل إلى الكمالات البشرية طريق قد أخلق أو أعتقد . فإذا كان كذلك ... هل لنا أن نستثمر ثغرات هذا الطريق المسدود لكي نصل إلى الفطرة والسعادة الإنسانية كما وصفنا به ربنا عز وجل في كتابه (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وأبرزها للوجود صراحة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الجامع الشامل : (ما من مولود يولد الا على الفطرة) .



الهلاك بسبب تماديهم على فعلهم القبيح. هل نستطيع أن نعاملهم مع ذلك حرصاً على إزالة ضعفهم ومحو ما في قلوبهم من الغفلة والكسل وعدم النبالة وتبليد الحس وعدم الشعور بالوطنية والمسؤولية. هل نستطيع إذا اشتكى لنا أحد عن من آذاه أن نسلية عن ذلك وحمله على الحلم والعفو وحسنه على الاشتغال بما يعنيه. هل نستطيع أن لا نحب المتعتلين بنصرة أنفسهم ولا نحب الغفلة ولا الحفاظ ولا أهلها لأن الحليم يحلم الله عليه لقول سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الزاحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى أرحمنا من في الأرض يرحمكم من في السماء). هل نستطيع أن نترحم على الكبير والصغير وكل ضعيف مستضعف ونعفو عن المساكين ونقول بضعفاتكم ترحمون ومن عفى على الله عنه. هل نستطيع أن نعرض عن جهل الجاهلين ونعصبر على جلوة الجاهلين ونعفو عن أذية المؤمنين ، بل هل نستطيع أن نحسن إلى من أساء إلينا ونحسن إليهم بعد تجاوز غيهم ونعطف عليهم ولا نزال نلاطفهم قولا وفعلنا ونعاملهم بالجميل وبإثباتي هي أحسن ونبرهم ونحرص على إيصال الخير إليهم رحمة لهم وثقة عليهم حتى يستحووا من ذلك غاية الحياة ويحجوا غاية الخجل بل ويعجبوا من عفونا لهم ثم نقصنا عليهم ومن سباق سينته التي عادت كالحسنات لديه لقوله سبحانه وتعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات. ولنا تكملة في العدد الثاني ومع طريق الكمالات البشرية والقطرة الإنسانية والوطنية المشودة في تطبيق الأئمة الأخلاقي العالمي.

لذلك كان من الواجب على مفكرين وعلماء الأمة المسلمة المشاركة والمساهمة في هذا السوق الدولي في أطروحاته وأوراق أعماله من خلال تقديم التصوف الإسلامي الصحيح الصريح على أنه هو الطريق الأمن والمستقيم في تنفيذ الحملات الوطنية القومية والعالمية للحصول على الجودة الشاملة وعلى الأئمة العالمي في مكارم الأخلاق المشتغل على كل شيء مصداقاً لقول سيد البشر صلى الله عليه وسلم : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

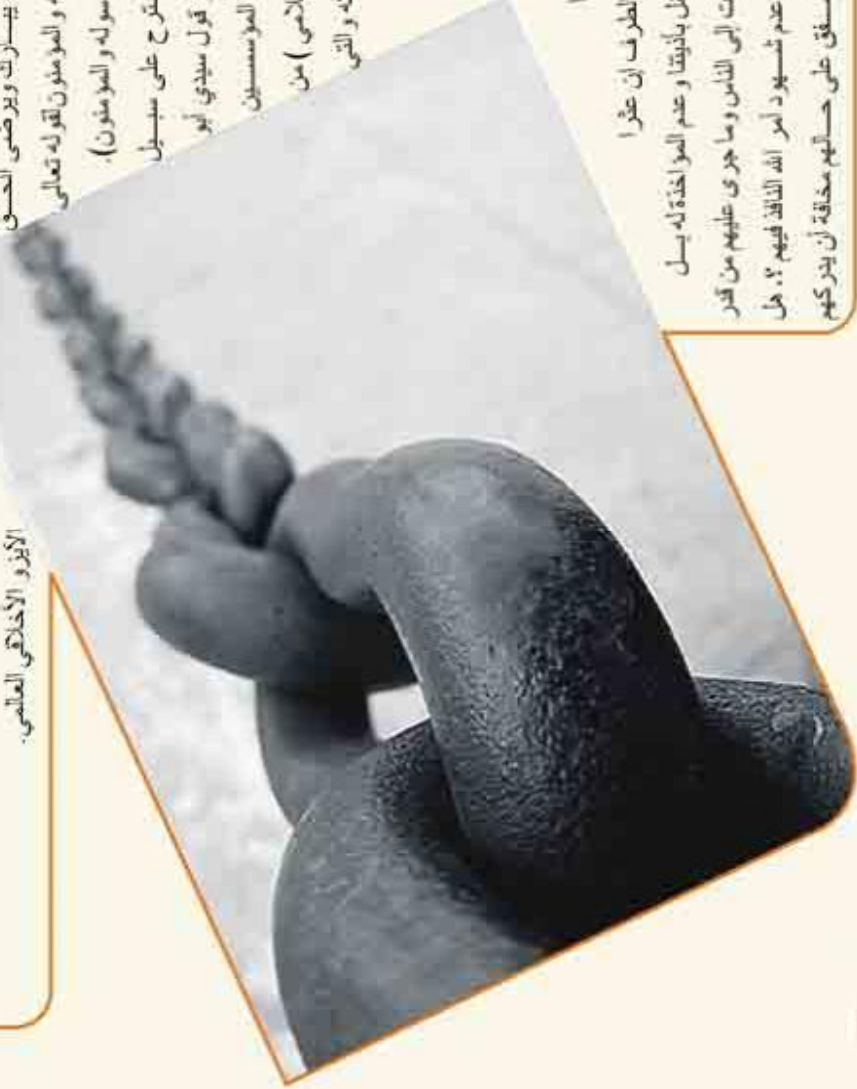
وأتأسى أن يتأسس الأئمة العالمي الأخلاقي بمشاركة جميع طوائف المجتمع وبالأخص مشايخ الطرق الصوفية الذين يملكون الثروات الملكية الفكرية الرقمية الوطنية لتحقيق الجودة الشاملة. ولكن للأسف وحتى تاريخه لم تستغل هذه الثروة الوطنية الضائعة ولا تدار بشكل صحيح إضافة إلى أنها ليست بقيمة الحقيقية لأنها ليست معروفة ومعروفة.

المطلوب أن نعمل بجد وإخلاص وأمانة في البحث عن الدراسات والتجارب العظيمة التي قدمها العلماء الربانيون والأبناء المحققين من أهل الله خلال التاريخ الطويل في الاستفادة من الكم الكبير والكثير العجيب من المعلومات المتاحة والمتوفرة لدى أبناء مشايخ الطرق الصوفية مع البدء بالتنفيذ فوراً كما قال ربنا (وقيل اعملوا ..) فإذا صدقنا مع الله العمل فعند ذلك يشارك ويرضى الحقي سبحانه وتعالى عنا وأيضاً رسول الله والمؤمنون لقوله تعالى (وقل اعملوا لیسری الله عملکم ورسوله والمؤمنون).

ومن أمثلة الأئمة الأخلاقي المقترح على سبيل المثال ما تقدمه في هذا العدد وهو قول سيدي أبو مدین الغوث والذي يعتبر من أحد المؤسسين (للجودة الشاملة - التصوف الإسلامي) من خلال حسن سيرته وجمال قسوته والتي صهر عنها في أقواله وأشعاره:

وبالنفثى على الأخوان جد أبدا حسا
ومعنى وغض الطرف إن عثرا

هل نستطيع أن نصفح عن من اشتغل بأديتنا وعدم المواخذه له بسل والتماس العذرة له. فمثلاً إذا نظرت إلى الناس وما جرى عليهم من قدر الله عزرتهم وإنما يجيء الملام من عدم شهود أمر الله الناقد فيهم ٢. هل نستطيع أن نحسن مع ذلك عليهم ونشفق على حالهم مخافة أن يبركهم



جديد

محركات البحث والتصفحات

في العالم الرأسي



محرك بحث فريد من نوعه



قرر سكوت جونز إنشاء محرك بحث جديد ينافس به أقوى الشركات في هذا المجال مثل غوغل و مايكروسوفت. و يعتمد في ذلك على مفهوم بسيط للغاية حيث يؤكد جونز أن تلك الشركات تعتمد على الحاسبات و العمليات الحسابية المعقدة لإجراء عمليات البحث أما هو فأكد أنه سيعتمد على العنصر البشري في إتمام عمليات البحث. أطلق جونز على محركه البحثي اسم ChaCha و سيعتمد في هذا محرك على نحو ٣ آلاف متخصص في عمليات البحث و ذلك لمساعدة المستخدمين بصور شديدة مباشرة في إيجاد المواضيع التي يبحثون عنها. حيث سيتمكن زوار محرك البحث من البحث عبر الدليل المباشر و ذلك باستخدام أحد برامج المحادثات الفورية و الذي سيتم تقديم يد العون إلى المستخدمين لإيصالهم إلى المواقع التي يريدونها و لا يتركهم هذا المحرك إلا عند الوصول إلى الهدف المنشود. و أكد جونز أن هذا المحرك سيرضي كافة المستخدمين الذين لا يفضلون تلك المحركات التقليدية و أشار في حديثه إلى بحث قامت به مايكروسوفت منذ عامان أظهر أن متوسط المدة التي يقضيها المستخدم لإيجاد هدفه المنشود عبر قائمة نتائج عملية البحث يبلغ نحو ١١ دقيقة و هي مدة طويلة لإجراء عملية بحث و الوصول إلى نتيجة محددة. و أكد أن محرك البحث غوغل على سبيل المثال يقوم بإظهار نحو ٢ مليون نتيجة في جزء من الثانية و يترك المستخدمين يبحثون في تلك النتائج عن ما يريدوه ولكنه يشير أن المشكلة هنا أن المستخدمين لن تكون لديهم الرغبة و لا القدرة على البحث في تلك النتائج السهلة.



طرح
النسخة التجريبية
من متصفح أوبرا
الخاص لجهاز ألعاب
وي

تم الإعلان مؤخراً عن طرح النسخة التجريبية من متصفح أوبرا Opera الإصدار ٩ الخاص بجهاز ألعاب Wii و من المتوقع أن تملح هذه النسخة التجريبية لمحة عن الوظائف الخاصة الموجودة في الإصدار النهائي. و رغم أن متصفح أوبرا ليس من متصفحات الإنترنت التي يقبل عليها المستخدمون و هو الأمر الذي يعزوه المراقبون قلقة الدعاية الخاصة بمتصفح أوبرا على خلاف ما يحدث مع فاير فوكس.

مؤسس
ويكيبيديا يطلق
محرك بحث جديد
لا يعتمد على
اللوغاريتمات. أكد جيمس
ويلز مؤسس موسوعة ويكيبيديا
أنه يتعاون حالياً مع شركة أمازون
لإطلاق محرك بحث جديد ينافس شركة
جوجل و من المتوقع أن يبدأ محرك
البحث ويكيبيديا
(wikiasari) في الربع الأول من
عام ٢٠٠٧ مدعوماً بملايين
الدولارات من شركة أمازون.



Google

تقديم إمكانية

تحميل كتب مجاناً

أعلنت شركة غوغل أنها توفر بخدمته

لكتب مصورة ملفات بتسيق

PDF لكتب مصورة ضوئياً والتي

يمكن تنزيلها وطباعتها مجاناً .



جوجل

أعلنت شركة (Google)

مؤخراً عن دخولها

عالم تسجيل المواقع على

الإنترنت وذلك في محاولة

منها لإعطاء خدماتها وتطبيقاتها

المجانية على الإنترنت المزيده من

التميز والتجديد، وقد أعلنت جوجل عن

تحالفها مع شركتي (GoDaddy.com)

و (eNom) المتخصصة في تسجيل المواقع

والطاقات على الإنترنت وذلك بهدف تطوير برنامج

يمكن المستخدمين من الحصول على مواقعهم الخاصة

مسوا كانت في النطاق (.com) أو (.net)

أو (.org) أو حتى (.info) وذلك مقابل

عشرة دولارات أمريكية سنوية.

ينكر أن كسل ممن

(GoDaddy.com) و (eNom)

تعتبران من أهم الشركات التي تقدم خدمة

تسجيل النطاقات على الإنترنت، ويدخل هذا

التحالف ضمن استراتيجية جوجل والتي تهدف إلى

تقديم استعمال مجاني للمستخدمين عبر الإنترنت لعدد

من برامج الكتابة والمحاسبة والبريد الإلكتروني والعديد من

التطبيقات الأخرى المفيدة ويترج هذا العرض ضمن الاتجاه

المعروف باسم (الإنترنت ٢) والذي يحفز ويعطي المستخدمين من

قيود شراء وتحصيل وصيانة البرامج المتخصصة على أجهزتهم. ومن

المعروف أن جوجل تحظى بأرباحها الكبيرة من عوائد الإعلانات على الإنترنت

وهي الإعلانات الموجهة إلى المستخدمين الذين ينحدون إلى المواقع المختلفة طلباً

لخدمات وتطبيقات جوجل المجانية .

نقل الاحساس عبر شبكة الانترنت

أعلنت مجموعة من الباحثين بجامعة "Buffalo" في نيويورك عن تطوير نظام جديد لنقل الإحساس باللمس عبر شبكة الانترنت، منصبح في غضون خمس سنوات متاحاً للجميع وسيتم تطبيقها في الكثير من الأغراض التجارية والعلمية... فعلى سبيل المثال يمكن استخدامها في تطبيقات التجارة الالكترونية بحيث يمكن للمشترى أن يتحسس المنتج الذي يريد شراؤه قبل تمام عملية الشراء، أيضاً من الممكن استخدامها في الأغراض التعليمية حيث من الممكن أن يحس الطلاب الذين يدرسون الجراحة مثلاً دقة استخدام لساندهم للأدوات الطبية أثناء إجراء العمليات الجراحية، كما أن سوق ألعاب الكمبيوتر الالكترونية قد يكون أول من يستفيد من هذه التقنية الجديدة.

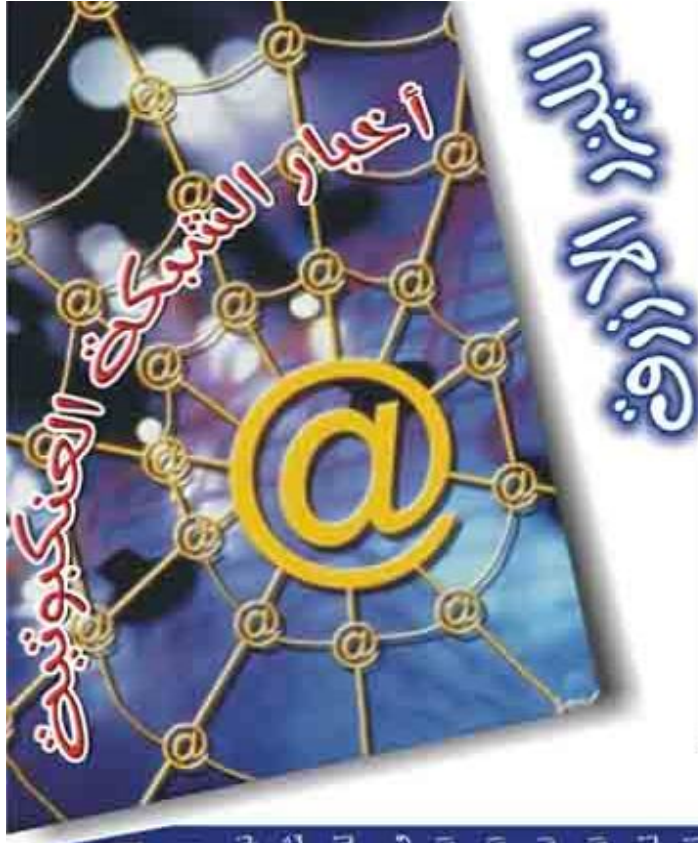


مبيعات الموسيقى الرقمية

تصل إلى الثلاثة أضعاف بفضل عشاقها

ومن المتوقع أن تشهد مبيعات الموسيقى الرقمية زيادة مذهلة خلال الفترة المقبلة، وتعتبر أسيا الآن هي أكبر الأسواق ثلثها أوروبا وأمريكا، وتمثل الموسيقى الخاصة بالهواتف المتحركة ٤٠% من إجمالي إيرادات شركات التسجيلات.

هذا وقد تم تحميل أكثر من ٤٢٠ مليار ملف موسيقى من خلال الإنترنت في العام الماضي بزيادة قدرها ٢٠ ضعف عنها منذ عامين سابقين.



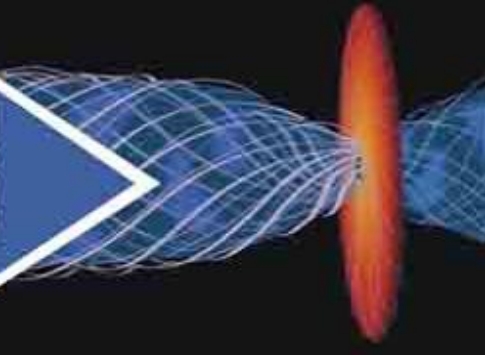
الجيل الجديد

من

الأقراص المدمجة

بدأت الإسطوانات المدمجة التي تعمل بتكنولوجيا الليزر الأزرق تظهر في الأسواق تجارياً، حيث عرضت شركة سوني Sony اليابانية موديلاً من هذه الإسطوانات، تصل فيه المسعة التخزينية لكل إسطوانة إلى نحو 27 a Gigabyte من البيانات، وذلك بسبب استخدام الليزر

الأزرق الذي يعد أكثر دقة من الأشعة الحمراء التي تعمل بها الإسطوانات الحالية وهو ما يرفع من قدرات العرض للإسطوانات وكذلك دقة التسجيل عليها.



الأنثروبومترى المصرى فى الانترنت



افتتحت جمعية خيرية مصرية فى أحد الأحياء القديمة بالقاهرة مركزا للانترنت يستخدم برنامجا خاصا الكمبيوتر للكوفين ويطلع ألقا جديدة لغير المبصرين. ويستخدم المركز برنامجا للكمبيوتر ينطق الحروف والكلمات التى تنقر على لوحة المفاتيح ومعلومات عن صفحات الانترنت التى يدخلها المستخدمون المكوفون .



ستبدأ شركة سيجيت قريبا تسويق أول وحدات تخزين (أقراص صلبة) مزودة برقائق تشفير خاصة ستجعل من المستحيل قراءة البيانات من القرص الصلب أو حتى تشغيل جهاز كمبيوتر بدون شكل ما من أشكال التحقق من الهوية .



توقع أن يفقر عدد اللاعبين على الإنترنت إلى ما يزيد عن ٣٠ مليون بحلول عام ٢٠٠٩ بعد أن كان ٣,٤ مليون لاعب فى عام ٢٠٠٤

زيارات للاضرحة على الانترنت تغير جدلا فى اليابان

هل يجوز التعبد عبر شبكة الانترنت.. سؤال انقسم حوله اليابانيون حيث يقدم عدد متزايد من الاضرحة زيارات فعلية فى مواقع الكترونية ويبيعون التماثيل عبر الانترنت ، حيث يستطيع الزوار يساعد ذلك اندخال اسمائهم وعناوين البريد الالكترونى الخاصة بهم ثم تمنى أمنية مجانا حتى يصل الضريح بالنياحة عندهم.



خدمة المحادثات الفورية فى (Yahoo Mail)

أعلنت شركة ياهو (Yahoo) عن خطتها لإحراق خدماتها للمحادثات الفورية ضمن تطبيقها للبريد الإلكتروني Yahoo Mail وإن لم يقوموا بتحميل البرنامج الخاص بالمحادثات الفورية .

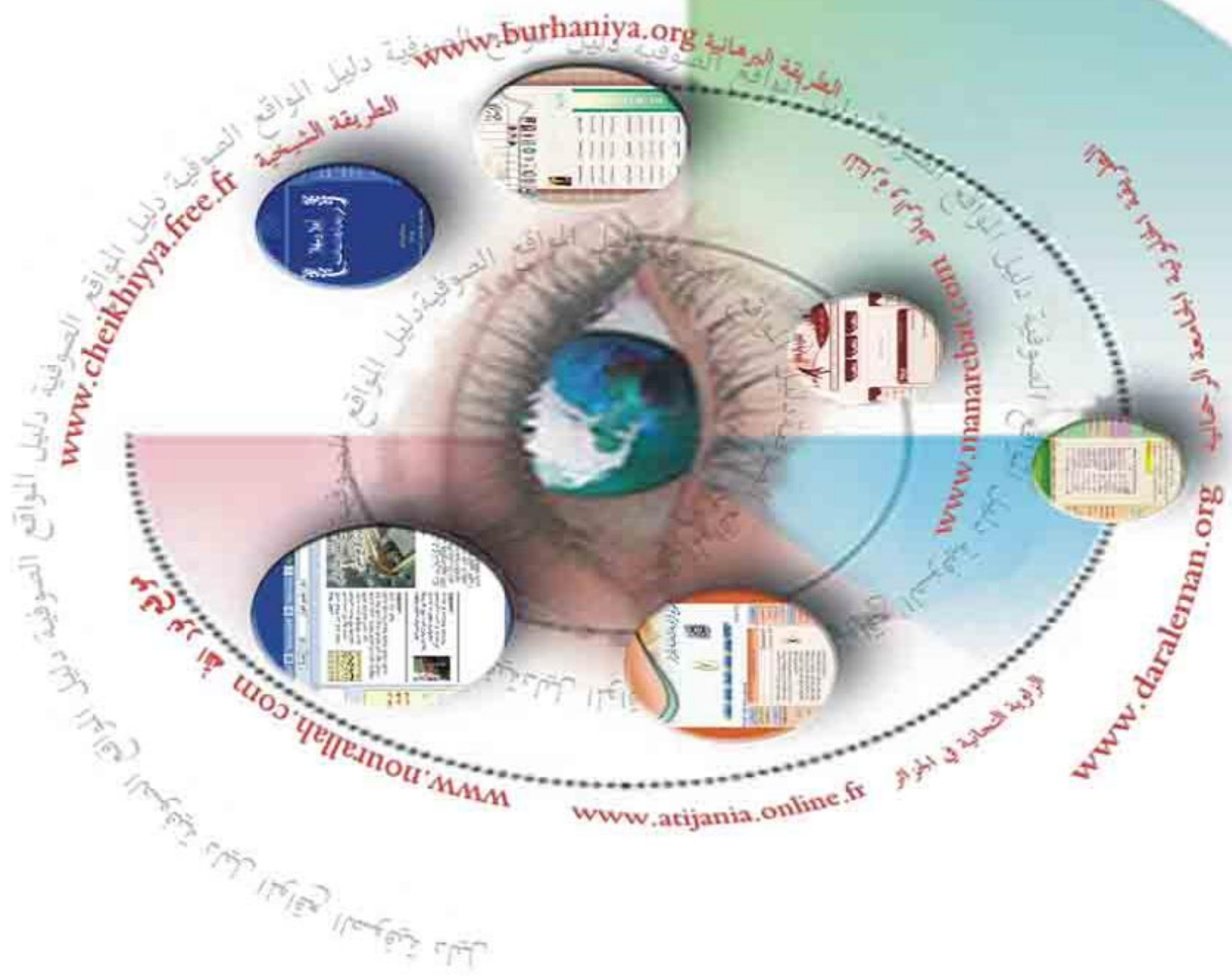


شمس الديمقراطية الرقمية تسطع على الانترنت!

ابدا بتأسيس تلفزيونك الخاص وقدم قدرا من المشاكسة واكشف خفايا الفساد هذا على الأقل قبل حجب الموقع الذى يقدم (تلفزيون الديمقراطية) وهو عبارة عن منصة برمجية وموقع دليل للأقنية التلفزيونية على الإنترنت.



بعد هيمنته على ٦١% من السوق برنامج إم إس إن ماسينجر أكثر برامج المحادثة الفورية استخدامًا في العالم



الطريقة الصوفية دليل المواقع www.burhaniya.org

الطريقة الشيعية www.cheikhiyya.free.fr

الطريقة الصوفية دليل المواقع www.manarebareh.com

الطريقة الصوفية دليل المواقع www.daraleman.org

الطريقة الصوفية دليل المواقع www.atijania.online.fr

الطريقة الصوفية دليل المواقع www.nourallah.com



أحمد يوسف

تحت المجهر

سجادة الصلاة الذكية وعصر إسلام الإنترنت

هم أقل الأديان استخداماً للإنترنت...! أو أقل الأديان انتشاراً على الفث وهنا خطورة،

فالإنترنت هو أسهل وأجمل وسيلة لنقل المعلومات بين البشر فساداً لا نعرض قضيتنا العادلة "الإسلام دين السلام" على العالم والآية متوفرة ومتوغلّة!!

إسلام الإنترنت بمواقفه التي تتحدث عن الإسلام بلغات شتى أفرز ظاهرة "سيو" الإنترنت" (الدعاة الجدد جداً) الذين يدعون للدين عبر أثير الإنترنت وهو الجيل التالي للشيوخ بعد الشيخ "محمد متولي الشعراوي" صاحب الطفرة في الخطاب الديني على شاشات التلفزة... وهم يجتهدون للم الشباب حولهم عبر شاشة التلفزيون بالإضافة للإنترنت والموبايل واكتساب جماهيرية، لكن ثمة شئنا عربياً وغير مفهوم!!

فالقضايا التي تستقبل هؤلاء الشيوخ وتوصلهم للشهرة المحلية أما الإنترنت فقليلة من المفترض أن يكون أكثر جاذبية لهم لأنه وسيلتهم للاتصال بالشعوب العربية العالمية وبالتالي فإن رقعة الانتشار هنا أكبر وأوسع، إلا أننا لا نجد هذا الوعي أو الاتجاه.

وجهة نظر ليس الآ...



هل سمعت عن "سجادة الصلاة الذكية" التي ستصمك من السهو في الصلاة؟! ربما نعم... ربما لا..

مبتكر أردني شاب استغل تدينه واطلاعه التكنولوجي فابتكر سجادة صلاة أطلق عليها اسم "السجادة الذكية...٢٠٠٣" السجادة الذكية" بها دائرة إلكترونية صغيرة تحسب عدد الركعات التي يصلها المصلي وبالتالي تحميه من السهو... كأنها بوصلة للركعات تشبهه إلى حد كبير سجادة الصلاة التي تحدد القبلة، جميل هذا هو المسلم الديمقراطي... خطيب سعودي آخر يحاول بحسن نية أن يطور الديمقراطية... خطيب الجمعة بالاندماج في ثورة المعلومات فيلقاه خطيبه في صلاة الجمعة بصيرة من خلال (اللاب توب) أو الكمبيوتر الحصول بدلاً من قراءة الوردة... هل من مشكلة؟! ثم إحصاءه عن خطبة الجمعة لأجل غير مسمى يدعو إلى الاجتهاد الشخصي وإبهاله للمصلين... تعالت أصوات العديد من المفكرين المسلمين عودين جاهرين: "ما المشكلة في التجديد والخطيب يقرأ الخطبة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من "كمبيوتره القطري" (دماغه) فما المانع الآن أن يقرأها من "كمبيوتره المحمول" وما هي الإشكالية في ذلك والمجتمع كله يستخدم الكمبيوتر والموبايل، إنه عصر الإنترنت وليس عصر آخر!! وما المانع بالأساس أن تخصص خطبة الجمعة مستقبلاً عرضاً (بالداتاشو ولو ات المالتى ميديا للخطبة) لنقدبسر أكثر في ملكوت الله... هل هناك فقه إسلامي يشترط أن تكون الخطبة بالورقة والحبر وصامة صماء غير متجددة مع العصر!!!

إن نحن نحتاج إلى فقه إسلامي جديد... وقضاه متأزنتون (بجيون استخدام الإنترنت) ..

خذ عندك مثلاً الكاتب الصحفي د. أحمد محمد صالح الذي أطلق عام ٢٠٠١ مصطلحاً ثورياً هو "إسلام الإنترنت" من خلال كتابه الشهير "هوس الإنترنت" .. دهشت وقستها من المصطلح ولم أدركه خاصة وأني استغربت جيداً أن الإنترنت ليبرالية متاحة أمام الجميع... ديانتها هي "اقتصاد السوق" وعقيدتها هي "التنافسية بين المواقع لجذب أكبر عدد من الزوار"... لم أفهم "إسلام الإنترنت"! فيما بعد تألفت بعض الدراسات التي تبين أن "الإسلام" ومن ثم الهندوسية ثم البوذية

وأزمت المثقفين



صدمت الإنترنت

ينتهي د. أحمد محمد صالح كتابه السهم
(صدمة الإنترنت وأزمة المثقفين)
بمسأل صادم، يقول فيه: (إذا كان
المستقبل لا يحتاج إلى البشر !
فهل المستقبل يحتاج إلى
العرب ؟) . صدر الكتاب عن



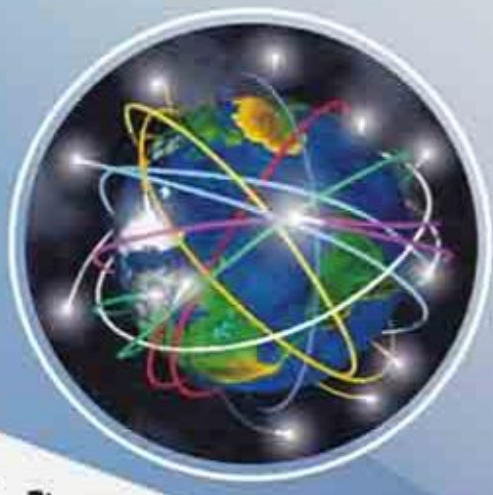
سلسلة (كتاب الهلال) التي تصدرها دار الهلال بالقاهرة (العدد ٦٥٥) وجاء في ٣٢٨ صفحة من
القطع الصغير، ووقع في سبعة فصول وتمهيد، يرى المؤلف في تمهيده، أن ثورة الاتصالات –
وتحديدا الإنترنت – قلصت الزمن، وانتفتت المسافة بين الحدث والخبر (أنت حيث لا مسافة) مما
أدى إلى توزيع القوة في النظام العالمي الجديد لمصلحة الدول الأكثر تقدما تقنيا. وهو يشير
إلى أن قمة جنيف للمعلوماتية – التي عقدت في الفترة من ١٠ إلى ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣
وحضرها ٦٧ رئيس دولة ورئيس حكومة، وحسب إلى ستة آلاف من ممثلي المنظمات
الدولية والأهلية والقطاع الخاص – أكدت على أهمية التعدد الثقافي واللغوي على
شبكة الإنترنت، والحفاظ على التقاليد والتراث الوطني للشعوب.

غير أنه لا يعاثر الشهيد قبل أن يطرح مدى حاجتنا لدراسة مستمرة لتداعيات شبكة
الإنترنت الاجتماعية، والفكرية والثقافية والقانونية والأخلاقية. ومن ثم يطرح بعض
التساؤلات، من أهمها: ما تأثيرات المعلوماتية على المجتمع؟ وما الذي نقصده حين
نقول إن شبكة الإنترنت أعادت تشكيل المجتمع؟ وكيف يتصل ويتواصل الناس؟
وكيف عبرت أنماط الاتصال الجديدة، الطريقة التي يعمل بها الناس؟

وكيف تؤثر الزيادة المتضاعفة المبرعة في أعداد المستخدمين للإنترنت،
في تقليل وتقليص القيود وشروط التعليم الجامعي مثلا أو العمل
المهني؟ وكيف تؤثر الويب WWW على الطريقة التي يبحث
ويستعمل فيها الناس المعلومات الصحيحة؟

بلا شك أنها أسئلة قد تبدو سهلة وبسيطة، وكلها تصب
في أنموذج أثير الإنترنت في تفاعلها مع
السياقات الاجتماعية والثقافية
والموسماتية.

النعل سينل
بشكل واسع عن طريق زراعة
وعز البينات في الشبكة
المصيبة المنورة في الانسان
و النج سوف نستخدمه لتحسين
الذاكرة والفهم والادراك



الدكتور
احمد محمد صالح
مناصرة
احمد فضل شبلول

ان كل المعارف
المكتوبة في العالم
سنوجه في جيب كل
نلمية حول العالم
وسنكون كل
الدوا سيب في كل
مكان وفي كل الاحوال

تداعيات
شبكة
الإنترنت

أنتو جرافيا الإنترنت

وعلى هذا يكون الفصل الأول عن أنتو جرافيا الإنترنت، ويبدأ بسؤال يقول: هل مستعملو الإنترنت يشكلون مجتمعا له ثقافة متميزة عن ثقافتهم الأصلية؟ فإذا كانت الإجابة بالإيجاب، فما السمات الرئيسية لثقافة مجتمع شبكة الإنترنت؟

ولعل الإجابة تكون أكثر يسرا لو نظرنا إلى الإنترنت على أنها بنية فوقية مجتمعية، متحررة من قيود الطبيعة البشرية، غير أنه يجب ألا ننسى أن أعضاء مجتمع الإنترنت هم في الوقت نفسه أعضاء في مجتمعاتهم التقليدية التي تدعمهم، وعلى ذلك فثقافة الإنترنت تعد امتدادا طبيعيا للعناصر السائدة في الثقافات الأخرى، فمعظم ثقافة الإنترنت مأخوذة من هذه الثقافات السائدة. وعليه يعود المؤلف ليؤكد أنه لا يجب النظر إلى الشبكة كمجتمع مستقل، بل كبنية فوقية مجتمعية، متحررة من قيود الطبيعة البشرية. ثم يقوم بالحديث عن العناصر المساندة والمشمعة في ثقافة الإنترنت، انطلاقا من مبدأ أن شخصيتك تعرف من الذي تقبله، ولا يهم من تكون في الواقع: (أي شخصيتك في الواقع الافتراضي، أو شخصيتك الافتراضية). من هذه العناصر: حرية المناقشة والتعبير، وهنا توجد إشارة إلى أن التكنولوجيا ستكون في قلب صراعات السلطة المتنوعة في العصر الرقمي.

ومن العناصر المساندة، الترحيب الدائم بالأعضاء الجدد، وهي خاصية واضحة في ثقافة الإنترنت، وقد بلغ تعداد مجتمع الإنترنت في العالم كله أكثر من ٨٠٠ مليون مستخدم، بعد أن كان حوالي ٣٩١ مليونا حتى ٣١ مارس ٢٠٠١. ثم هناك الشعور بالانتماء القوي لثقافة مجتمع الإنترنت، خاصة بعد أن زادت شعبية الشبكة، الأمر الذي أدى إلى ظهور ثقافة الهاكرز، ومن المهم هنا التمييز بين ثقافة الإنترنت وثقافة



الهاكرز، فجميع الهاكرز ينتمون لثقافة الإنترنت، ولكن ليس جميع مستعملي الإنترنت ينتمون لثقافة الهاكرز.

ويتوقف المؤلف عند العناصر التي قد تعوق التقدم في ثقافة الإنترنت، ومنها مستوى الطلاقة في اللغة الإنجليزية المكتوبة، ومستوى الإلمام بأبجدية الحاسوب والإنترنت، حيث لا معنى لحرية المعلومات بسين أفراد ومتقنلين أميين في الهجائية الإلكترونية. وتوجد إشارة إحصائية إلى أن المستخدمين العرب للشبكة لا يمثلون إلا ١,٧% فقط من المجموع العام لمستخدميها في العالم (فمن بين ٨٠,١ مليون مستخدم في أنحاء العالم، لم يزد عدد العرب بينهم عن ١٣,٥ مليون).

أيضا من الأسباب التي قد تعوق التقدم في ثقافة الإنترنت، مستوى الإلمام بلغة تلك الثقافة، ومشاعر العداوة التي يحملها المستعملون الحاليون إلى المستعملين الجدد (على الرغم من الترحيب الدائم بالأعضاء الجدد).

الأديان والندين على شبكة الإنترنت



يمتلكوا بسهولة معرفة دينية وفيرة أكثر من الكهنة والرهبان أو القساوسة والشيوخ والوعاظ والحاخامات. (هل نصرب مثالا بعمرو خالد؟). وقد وجدت على شبكة الإنترنت ٢٢ ديانة عالمية من بين عشرة آلاف دين متميز. ومن خلال إحصائيات قسادة البسانات عن الأديان على الإنترنت، وجد أن حوالي ٨٣% - ٩٠% من سكان العالم يؤمنون بوجود الله. وأنه يوجد في العالم أكثر من ١ بليون مسلم (٩٤٠ مليون من السنة، و١٢٠ مليون من الشيعة)، وأكثر من ٣ بليون مسيحي (أكثر من نصفهم من أتباع الكاثوليكية) وأكثر من ٧٥٠ مليون هندوسي، و٢٠ مليون من السيخ، و١٥ مليون يهودي، وكلهم يؤمنون بوجود الله أو قوة عليا. وأن عدد اليهود المتدينين أقلية في إسرائيل، وأن عدد اليهود يعيشون في الولايات المتحدة أكبر من عدد اليهود الذين يعيشون في إسرائيل.

الصلوة في فضاء الإنترنت

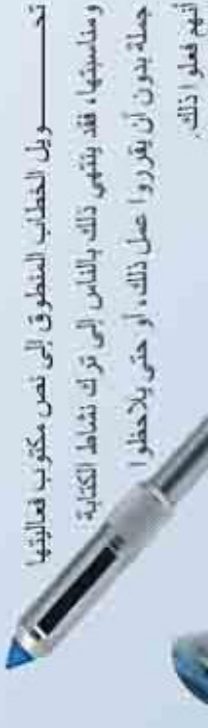
موضوعات شتى يناقشها المؤلف في هذا الفصل الشائك الذي قد يفتح النار عليه، منها تسويق الأديان على الإنترنت، والصلوة في فضاء الإنترنت، وظاهرة الإسلام على الإنترنت، وهو يشير إلى أن الإسلام موجود بكل لغات العالم على الإنترنت، أقلها العربية، لغة القرآن الكريم. أيضا يتناول المؤلف ظاهرة تسماء المسلمين على الإنترنت، والمعارضة الإسلامية، والسلطة الإسلامية، والقرآن في الفضاء السيبراني. وينتهي فصله هذا بأن انتشار المواقع الإسلامية وتعددتها على الإنترنت يعكس رغبة صريحة من أصحاب تلك المواقع بتوظيف الانتشار العالمي لشبكة الويب لوصول القرآن الكريم لكافة أنحاء المعمورة خاصة السكان المسلمين في الدول النامية. وهنا يشير إلى أن فكرة اقتصار إمكانية وسهولةولوج إلى الإنترنت على نخبة المجتمع فقط، أصبحت فكرة بالية، وبلا معنى بعد أن أصبحت الحاسبات متوفرة في الأماكن العامة من جامعات ومكتبات ومنازل.



هل نعلن وفاة الكتفانية؟

فصل آخر لا يقل أهمية عن الفصل السابق، ولكنه عن مستقبل القراءة والكتابة في عصر المعلومات، يبدأ المؤلف بسؤال يقول: هل نعلن وفاة الكتفانية؟ أو هو لا يتحدث عن موت النص، أو موت المؤلف (على حد تعبير رولان بارت)، بقدر ما يتحدث عن محاضرة أحد باحثي العلوم الاجتماعية في مركز CNRS بباريس، هو دان سبيرسير الذي يرى أن الكتفانية ليست الطريق الوحيد لإنتاج النص من الكتفانية، ولكن هناك تقنيات تحويل الخطاب المنطوق إلى نصوص مكتوبة، كما ظهرت تقنيات تحويل النصوص المكتوبة إلى خطاب منطوق. وهنا يتوقع الباحث نهاية نشاط الكتفانية، وأيضا نشاط القراء.





تحصيل وويل الخطاب المنطوق إلى نص مكتوب فعاليتها ومناسبتها، فقد ينتهي ذلك بالناس إلى ترك نشاط الكتابة جملة بدون أن يقرروا صل ذلك، أو حتى يلاحظوا أنهم فعلوا ذلك.

أما تحويل النص إلى خطاب منطوق، ففكرته تقوم على أن أحد الأشخاص عنده نص مكتوب يقرأ

له، بدلا من أن يقرأ بنفسه. كما هو الحال مع بعض الناس الأغنياء أو أصحاب السلطة الذين يستعملون السكرتيرات لكي يملين عليهم ولا يكتبون بأنفسهم، وإذا كان عندهم نصوص تقرأ لهم من قبل قراء مستأجرين (أو كما نرى مع الغنيان). ولعلنا نلاحظ انتشار المكينات الناطقة الآن في العالم، مثل رسائل الرد الآلي بالهاتف، (وهو ما سوف نعيم بعد ذلك، ولكن من خلال عرض النصوص على الشاشة لتقرأ الأباء، وهو موجود حاليا من خلال بعض المواقع، وبعض الأقراص المدمجة الناطقة).

القارئ والناشر



صوت المؤلف

غير أن المؤلف لا يغادر هذا الفصل قبل أن يناقش أفكار دان سبيربير، والمضامين الثقافية المترتبة على تحويل الخطاب المنطوق إلى نص، وتحويل النص إلى خطاب منطوق، ومستقبل تعليم الكتابة، والقراء والقراء في العصر الإلكتروني، وموت المؤلف والقارئ معا، وهذا نتوقف مع المؤلف الذي يقول: (إذا كان روجر تشارتير، أعلن وفاة المؤلف والقارئ على جانبي الأطلنطي، فإن المنطقة العربية أعلنت من زمان موت المؤلف والقارئ والناشر) فمقولة العرب لا يقرؤون مقولة شهيرة، وتصدق اليوم أكثر من أي وقت مضى حيث دخلنا الألفية الثالثة، ونحن في ترتيب متدنٍ للغاية من الناحية المعرفية. فمصر تنتج سنوياً - على سبيل المثال - ٢٠ كتابا لكل مليون مواطن مصري، بينما تنتج اليابان ٤٢٢ كتابا لألف مواطن

ياباني. وقد استقى المؤلف هذه الإحصائية من تقرير التنمية الإنسانية العربية للعلم ٢٠٠٣ ويتحدث المؤلف عما رصده ووجر تشارتير بعد ذلك عن التحولات من اللغات إلى المخطوطة إلى الإلكتروني، حيث يتوقع في العقود القادمة احتمال تعاضل وبين الأمشاط الثلاثة للكتابة وإرسال النصوص؛ وهي الكتابة المخطوطة باليد، والنصوص المطبوعة، والنصوص الإلكتروني. وهذا التعاضل المحتتم يتطلب منا أن نفكر في الطرق الجديدة التي ستبنى بها حقول المعرفة، ومعرفة قيود القراءة أو الشروط التي يجب توفيرها لقراءة الكتاب الإلكتروني، والنصوص الإلكتروني، والتي منها الصور والأصوات والنصوص المرتبطة إلكترونيا (الهائبر تكست) بطريقة لا خطية. لقد اعتبرت الروابط والوصلات هي المفاتيح في هذا العالم النصي غير المحدود، حيث يمكن تقنيات الوحدات النصية، ثم ضمها معا.



وهذا رأي آخر يرى دمج نظام الذاكرة بنظام المخطوطة والكتاب المطبوع، ليساهم النظام الإلكتروني، حيث يتم إعطاء النصوص الإلكترونية أصالة القديم، وهو ما يحاولون إقامته في مكتبة الإسكندرية لتحويل كل النصوص الموجودة التي لم تنشأ بالحاسبات إلى الصيغة الإلكترونية حتى لا تتعرض للدمار. وهذه أحد المهام الضرورية للمكتبات اليوم أن تجمع وتحصى وتقهرس كل النصوص التي كتبت في الماضي، ليسهل الوصول إليها. ومن ثم يكون دور المكتبات في العصر الإلكتروني أو العصر الرقمي، هو حماية الموراث المكتوب والإبداع الثقافي والجالي. وهنا يتساءل المؤلف: هل تستطيع مكتبة الإسكندرية الجديدة الحفاظ على التراث الثقافي الإنساني من خلال الذاكرة الرقمية؟ ولا يفوت تشارتير الحديث عن حماية حقوق المؤلف الأخلاقية والاقتصادية، والتي يجب أن يتحالف الناشر مع المؤلف للحصول عليها. وهذا التحالف من المحتمل أن يؤدي إلى تحويل عبق في العالم الإلكتروني حيث يستنضف كفاءة الأنظمة الأمنية الإلكترونية التي تستهدف حماية الكتب الإلكترونية وقواعد البيانات.



ظاهرة الانقسام الرقمي

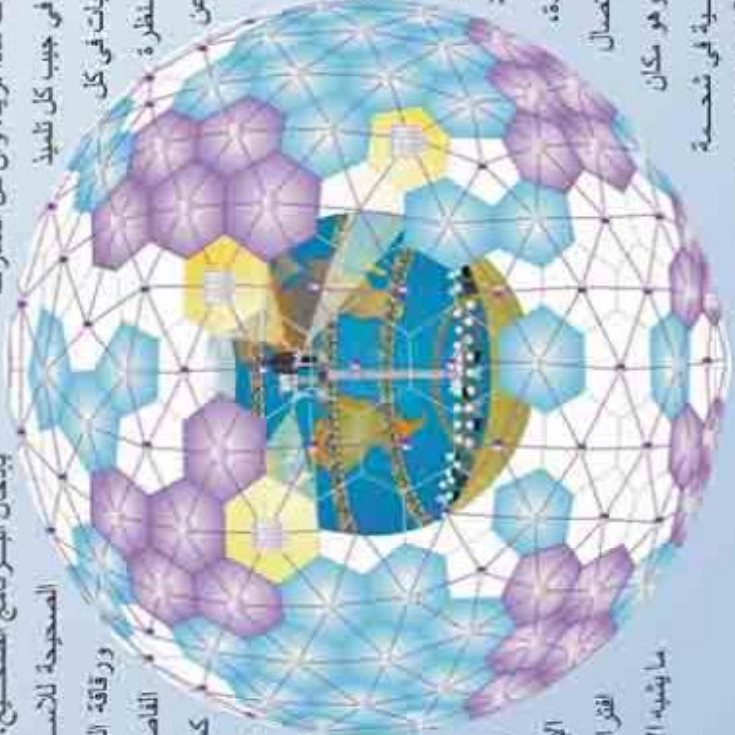
رؤية أخرى لظاهرة الانقسام الرقمي أو الفجوة الرقمية، هو موضوع الفصل الخامس بالانقسام، وتحديث فيه للكاتب عن المعلومات بين الاحتكار والانقسام، ويوضح الكاتب أن المعرفة هي الدلالات والمعاني التي يتحصل عليها الأفراد من المعلومات، وأن المعلومات هي الحقائق التي نستخلصها من البيانات، وأن المعرفة بنبيها على ترابط المعلومات المختلفة في بنية منطقية متناسكة. وعلى ذلك فالمعلومات هي العصب الحيووي في حركة الأمم وتطورها باعتبارها أساس المعرفة، وأن المعرفة هي القوة في القرن الواحد والعشرين، وقد ظهرت القوة الكبرى بين دول تتكرر المعلومات وتوظفها بمهارة، وبين دول تستهلك المعلومات بمهارة محدودة. أو بمعنى أدق ظهرت فجوة معلوماتية بين دول المركز ودول الأطراف، أو بين دول الشمال ودول الجنوب، سميت بالفجوة الرقمية.

المعنى السيسولوجي للمنافذ المحمول

لم يقتصر الكتاب على صدمة الإنترنت فحسب، ولكنه تحدث أيضا عن نظرية اجتماعية للمنافذ المحمول، فتحدث عن المعنى السيسولوجي للمحمول، فعلى الرغم من أهمية المحمول اجتماعيا، والتسارعه بسرعة في أيدي الناس سواء الأسيين أو المتعلمين، الفقراء أو الأغنياء، وخاصة جماعات العمر الأصغر (أكثر من ملياري جهاز، مستضاف خلال العامين القادمين) إلا أن حساس الباحث والمفكرين له كان أقل من الاهتمام الذي أثارته شبكة الإنترنت. ويبدو أن الأصاق الغامضة في فضاء الإنترنت هي التي تشير الناس دائما، ولكن على أية حال فإن الموجة الحالية من أدوات الاتصال المحمولة، والتي على وشك الانتهاء، سوف تؤدي إلى تحولات جوهرية بالتأكيد في فهم الأفراد لأنفسهم والعالم، وبالتالي سوف تتغير الطريقة التي بنى بها العالم، خاصة بعد انتشار الرسائل القصيرة التي أصبحت تشكل ظاهرة ثقافية جديدة وظهر مسبوقة تسمى (ثقافة الإصبع) التي تؤثر تأثيرا بالغاً في حياة الفرد اليومية نتيجة لسط الاتصال الجديد، ذلك أن المستخدمين يغيرون تدريجيا من عاداتهم، ويتعلمون استعمال التقنية الجديدة في تشكيلة متنامية من الأغراض، لدرجة أن الهاتف المحمول أصبح جيل نجاة اجتماعي في عالم ممزق تنسود فيه القطيعة، مع ملاحظة أن الشخص نتيجة استخدامه للمحمول أصبح محاصرا من قبل الآخرين، أكثر من ذي قبل.

اتحاد الروح وواقعة السيليكون

كورزويل يرى أن التعلم سيتم بشكل واسع عن طريق زراعة وعرض البيانات في الشبكة العصبية المتوفرة في الإنسان التي تستخدم لتحسين الذاكرة والفهم والإدراك، وبقها يستطيع الإنسان أيضا تحميل وتزويل المعرفة مباشرة، مما يؤدي إلى الربط بين نيل المعرفة ولوعها، ومجموعة الأتباطات والتراكيب (الانكرونية أو السيليكونية) أما الروحانيات فستحول إلى مسألة ميكانيكية، تتم بإدخال البرنامج الصحيح، أو تحديد مكان الأعصاب الصحيحة للاستشارة، أي باتحاد الروح وواقعة السيليكون، فبهذه الخط الفاصل بين الإنسانية والتقنية، كما يرى كورزويل، وعزفا على ما سبق ذكره في كتاب روى مستقبلية، يزعم كورزويل أنه خلال العشرة أو العشرين عاما القادمة، نستطيع أن ندخل الخلايا العصبية في الإنسان، ونزرع فيه وأقعا لفتراضيا كما نريد (أو نزرع فيه ما يشبه الإنترنت) .



في الفصل الأخير (الإنسان والمكان في الألفية الثالثة)، وهو الفصل الذي ختمه المؤلف بمسأله الموجه: إذا كان المستقبل لا يحتاج إلى البشر! فهل سيحتاج إلى العرب؟ يرى المؤلف أن المجتمعات الانكرونية التفاعلية ستغير طرق الناس في الاعتقاد، والتعليم، والاتصال، وأن التطورات الأكثر إذهالا لم تظهر بعد للبشرية، كما يرى الخبراء، وأن حاسبات الغد سيقع عليها عبء الاتصال بك شخصيا لتعرف ماذا تريد، وأن كل المعارف المكتوبة في العالم ستوجد في جيب كل تلميذ حول العالم، حيث تكون الحاسبات في كل مكان وفي كل الأحوال، وبسفطرة مستقبلية يحدتثا المؤلف عن كتاب لراي كورزويل بعنوان (عصر المكانن الروحية) حيث يتخيل اتحاد الروح مع رقاقة السيليكون، وذلك بعد أن توصل أخصائيو علم الأعصاب من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة، إلى ما يدعونه وحدة قياس الاتصال مع الله في جسم الإنسان، وهو مكان صغير جدا من الخلايا العصبية في شحمة الأذن الأمامية التي تبدو منشطة جدا أثناء ممارسة الشعائر والطقوس والأجاسات الدينية، وعليه يمكن إنتاج مكانن لها حياتها الروحية، ولديها القدرة على إقناعنا بأن تجاربها الروحية ذات مغزى، وإذا كان كتاب (روى مستقبلية - كيف سيعبر العلم من حيثياتنا في القرن الواحد والعشرين) لمولاه عالم الفيزياء الأمريكى ميتشيو كاكو (ترجمة مسعد الدين خرفان) يتحدث عن مصير البشرية خلال القرن الواحد والعشرين من خلال ثورات ثلاث هي: ثورة الكمبيوتر، والثورة البيوجينية، وثورة الكم، وأنه سيكون في قدرة العلماء إنتاج تراكيبات كمية دقيقة أصغر من الخلية العصبية، مما يتيح الكمبيوتر قدرة على تطوير الخلايا العصبية إلى شبكات عصبية بقوة الشبكات الموجودة في المخ البشري، وعن طريق الثورة البيوجينية، يصبح من الممكن استبدال الشبكات العصبية لدماغنا البشري بأخرى مصنعة، فإن

هل المستقبل سيحتاج إلى العرب؟

وفي نهاية الكتاب يبدى د. أحمد محمد صالح قلقه على مصير الجنس البشري، وسيطرة الماكينة، أو تحول الإنسان الآلى من الماكينة المجردة إلى العقل المتعالى، الأمر الذي يؤدي إلى انقراض الإنسان بشكل واضح، خاصة إذا استطاع الإنسان الآلى (الروبوت) أن يكرر نفسه بالاستسكاخ ويصبح عدة روبوتات، ويخرج بمرجة عن السيطرة، الأمر الذي يعطرح سؤال حاجة المستقبل إلى البشر، وعليه (وفي ضوء عدم مشاركة العرب في كل ما تحدثنا فيه، أو عنه سابقا) يكون السؤال المخرج: هل المستقبل سيحتاج إلى العرب؟!

لا شك أن الحسد موضوع متشعب الجوانب متداخل الأطراف فله لدى العامة مع اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية مفهوم يختلف عن مفهومه عند علماء النفس والدين وعلماء اللغة ومن جانب آخر يتداخل مفهوم الحسد بين عالم الغيبات الميتافيزيقية وبين العالم المحسوس والتجربة الشخصية عفوياً كانت أم علمية، هو من جانب ثالث ينطبع في ذهن رجال العلوم الطبيعية والحيوية والطبية بخلاف ما ينطبع في ذهن علماء الدين أو علماء النفس والاجتماع.

الحسد والمعين

بين الهدى النبوي والمعلم الصوتيت



عنده، بل قد يصيب بها نفسه، حتى شاع المثل القائل (ما يحصد المال إلا أصحابه)، فبمجرد انفعال العائن بالنعمة لدى غيره واستكثارها فبالنعمه نفذ أثرها في نفسه وكان من ذوي القدرة على العين ولو كانت النعمة ملكه أكن الحسد لا يكون مطلقاً إلا لنعمة في يد الغير مصحوب بالحقد والكراهية لهذا الغير.

ونخلص من ذلك: إلى أن الحسد شر لأنه خلق سيئ، لكن شره يتمثل في تحريك زوارع الحقد عند الحاسد الذي قد يتحول إلى عدو للمحسود يسمى في أدبيته لكن الحسد ذاته لا ضرر منه ينتقل إلى المحسود فيصيبه كما تصيب العين، لكن للعين قوة مؤثرة تنبثق من العائن وتصيب المعين فتصيب له أضراراً متفاوتة، وقد جاء هذا واضحاً في حديث شريف جمع بينهما في اللفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا حسد والعين حق) وموضوعنا الذي سوف نتناول به يتعلق بالعين التي أثبتها النص النبوي بشكل قاطع، ولئن تنطرق إلى مطلق الحسد الذي هو خلق سيئ بمجرد تعلق زوال النعمة، نخلف في موضوع العين من استعراض النصوص النبوية الشريفة بأنها اشارت إلى الحقائق التالية:

- 1- إن العين (بمعناها الذي تفهمه العامة وخاصة) بآثارها الذي يشك فيه البعض ويؤيده الآخرون، حق أي إن لها هذا التأثير الملحوظ وليست وهماً كما هو الحال في الحسد والهامة والطيرة.
- 2- إن الأذى الذي يصيب الشخص المضروب يتم بالمعانية.
- 3- لكي نخفف من أثرها بعد حدوثها فليقتل العائن أو يتوضأ بالماء ثم يغتسل المعين بذلك الماء.

والسؤال الآن: ما هو موقف العلم الحديث من هذه الحقائق الشرعية الثلاث التي ثبتت بالحديث النبوي الشريف من قول سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: (الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وقد كان ثبوتها بالبدنة النبوية قاطعاً قطعاً باتاً وورود بطرق عديدة متصلة السلسلة، مما يجعلها تصل إلى حد التواتر.

موقف العلم الحديث

قبل أن نستطرد في حديثنا عن موقف العلم الحديث من الحقائق الشرعية نقف وقفة قصيرة نستعيد في أذهاننا نطاقات الوجود التي يعمل فيها العلم التجريبي الحديث لخرج منها إلى موقفه من قضية (العين).

انفتحت رؤية العلماء على تمييز أربعة نطاقات للوجود متميزة تمام التمييز، متاخلة تمام التداخل، هي الطاقة والمادة والحياة والنفس. وقد خصص الفكر الإنساني لكل منها علماً يقوم بفرعه والمختلفة على البحث في كل نطاق، فتخصص علم الفيزياء للبحث في الطاقة وعلم الكيمياء للبحث في المادة وعلم الأحياء للبحث في الحياة، وعلم النفس للبحث في النفس، ثم أدرك العقل البشري ومن ثم العلم التجريبي أن هناك مناطق تتداخل ومعايير دخول وخروج بين هذه النطاقات الأربعة تخصص لكل معبر منها علماً يبحث فيها وجاء اكتشاف هذه المعابر بأزمنة متدرجة مع تدرج هذه النطاقات لتبدأ بالعلم المعنى بمعبر الطاقة والمادة والمسمى الكيمياء الفيزيائية (Physiochemistry) ثم المعنى بمعبر المادة والحياة والمسمى بالكيمياء الحيوية ثم المعنى بمعبر الحياة والنفس والمسمى علم النفس العصبي أو علم الأعصاب.

ولو تأملنا هذه النطاقات لوجدنا أنها تبدأ في نطاق الطاقة بسيطة غير مترابطة، دقيقة غير مجسمة، موحدة غير متشكلة، ثم تتراكم

تطلق كلمة الحسد على ثلاثة مفاهيم مختلفة هي:

- 1- الغيبة أو الدافسة، هي شعور بنعمة المحبوب طمو تعليمها وتلمي أن يكون للغائب المتنافس مثل هذه النعمة، وهذا المفهوم هو أقلل المفاهيم ارتباطاً بانفظ الحسد، والحسد بهذا المعنى غير مضموم بل مطلوب في بعض الأحيان.
- 2- الحسد البغيض وهو تمنى زوال النعمة من المحسود وهو خليفة سنية مضمومة ورد العديد من النصوص القرآنية والنبوية في دمه والنهي عنها.
- 3- العين أو النظرة وهي إصابة الأشياء وخاصة جسد الإنسان بعين الحسد أو نظره وهذا المفهوم شاع بين الناس باسم الحسد أيضاً إذ يغلب على صاحب القدرة على الإصابة بالعين أن يكون حاسداً.

وفيما يلي جدول للمقارنة بين الحسد والعين:

الحسد

- 1- هو شعور نفسي يتمنى فيه الحاسد زوال النعمة من المحسود كراهية فيه.
- 2- الحسد شعور داخلي يمكن أن يوجد في جميع الأشخاص تبعاً للمواقف المختلفة.
- 3- الحسد شعور أخلاقي يمكن مقاومته بالإرادة وحسن الخلق.
- 4- الحسد يتم بمجرد حدوث علم الحاسد بنعمة المحسود سواء بالروية أو السماع أو الحسب أو الفكر أو القراءة أو غيرها.
- 5- الحسد لا يؤثر على المحسود بل هو يؤثر بالسوء على الحاسد إلا إذا ترتب على الحسد سعي الحاسد في إضرار المحسود مطلقاً من الكراهية المتولدة عن الحسد فيقع هنا الضرر من سعي الحاسد بالأَسباب، كأن يحرق له بيته أو يدمعه أو يشيع الإشاعات أو غير ذلك.
- 6- لا يتفاوت مقدار الحسد من شخص إلى شخص ولكن يتفاوت بمقدار علاقة الحاسد بالمحسود.

هي شعور نفسي يتمنى فيها الناظر زوال النعمة من المنظور لاستكثارها عليه.

العين (النظرة)

النظرة: حالة توجد عند البعض ولا توجد عند الآخرين، وعدد الذين توجد عندهم قليلة.

النظرة: حالة شبه حيوية يصعب مقاومتها بالإرادة ولكن لها أسلوب آخر في طريقة التقليل من أثرها.

النظرة: لا تتم إلا بروية الناظر للشيء أو الشخص المنظور.

النظرة: تؤثر على المنظور تأثيراً سلباً وتسبب له أضراراً.

تتفاوت قدرة الأشخاص في إحداث النظرة، والشديد منهم شديد مع جميع المنظورين، والضعيف ضعيف مع الكل.

وليس يغالب على العامة، أو الخاصة، أن هناك فرقاً كبيراً واضحاً بين مفهوم الحسد ومفهوم العين أو النظرة، لو أننا قد نلاحظ في أحيان كثيرة أن العين التي تصيب إنما تنصرف عن حاسد يتلقى زوال نعمة المحسود، وإن كان ذلك التوافق ليس مطلقاً، فقد يتحقق في بعض الأحيان وقد لا يتحقق في أحيان أخرى، فالتكثير منا يعرف أن الشخص (ذكر أو أنثى) قد يصيب بالعين ماله وولده وأعراس الناس

وتتشاكل إلى أن تكاد تكون جسماً في الفوتون لتقرب من نطاق المادة التي تبدأ بسيطة غير متركمة موحدة غير متشكلة في الإلكترين، ثم تترابط وتشاكل فتكون الذرة، ثم تترابط وتشاكل فتكون الجزيء الذي يكبر ويتعقد إلى أن يصل إلى أقصى تعقيده في جزيء البروتين، فإذا به يقترب من نطاق الحياة، فالبروتون بلازم مادة الحياة التي تشاكل جزيئات البروتين، فإذا بدأت الحياة بدأت بخلية واحدة (بروتوبلازم)، بسيطة غير متركبة ولا متشكلة، ثم دب فيها التركيب والتشكيل لتصل إلى قمة تعقيدها في الخلية العصبية التي تشكل قمة تشكليها في المخ البشري، فإذا بنا نقرب من نطاق العقل والنفس، ونلاحظ هنا أن التدرج من التعقيد مطرد سواء في النطاق الواحد أو بين النطاقات، ولجأة وعلى قمة التعقيد المطرد ينبع العقل والنفس بلا مادة مرة أخرى وكأنهما طاقة لا مادة لها، مما أدى العلماء في منتصف هذا القرن (العشرين) لأن يتصوروا أن نطاقات الوجود دائرية ليس لها بداية ولا نهاية، وأنه لا بد وأن يكون بين النفس والطاقة أول النطاقات وآخرها علاقة ومعايير على تصور أن هذه النطاقات متجاورة في شكل دائري وتكون النفس لمسيقة بالطاقة كما هي لمسية بالحياة، وبالفعل نشأ في الربع الأخير من هذا القرن علم جديد يبحث في المعبر بين الطاقة والنفس سمي سيكوترونكس (Psychotronics).

عالم الطاقة

عالم الطاقة هو من خلق الله، خلق الجسم، مظاهر الأثر، ويخسر له بسرعة تفوق سرعة المادة ولا تقارب بها ويترك في موجات تختلف في أطوالها وسعاتها ورمحها وكلما اختلفت واحدة أو أكثر من هذه الخصائص الثلاث اختلف أثر الطاقة وأحسنا بينها بشكل مختلف ولكي نبسط الموضوع في صورة سهلة: لو اخترنا عنصر (الطول الموجي) لهذه الموجات لو جدنا أنه وحتى الأعمار القليلة السابقة قبل اكتشاف قياس (القيمتو ثائية) كانت الموجات المعروفة تترأح أطوالها ما بين ١٠ فيمتومتر (والقيمتو متر وحدة طولها جزء من ألف مليون جزء من الميكرون) وبين ١٠٠ ألف كيلو متر بترددات تتراوح بين ٢٢١٠٠١ موجة في الثانية (أي: ١٠ مليون ذبذبة في القيمتو ثائية)، وكلما اختلف الطول الموجي كلما اختلف الأثر الذي تحدثه الطاقة فهو عند الأطوال من ١٠٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠٠ فيمتومتر يعطي أثره الذي نسميه أشعة جاما من ١٠٠٠٠٠٠ مليون ميمتو متر يعطي ما يسمى أشعة إكس، وكما هو معلوم فإن الضوء الذي تراه العين كإضاءة ألوانه إنما يترأح طول موجته من ٤٠٠ نانومتر في اللون البنفسجي إلى ٧٦٠ نانومتر في اللون الأحمر، أما من حيث تتابع الأطوال الموجية فإن كل تتابع يؤدي في أثره إلى أمر مختلف، فلو تصورنا أن اللغة عبارة عن مجموعة من الكلمات التي تتكون بدورها من مجموعة من الحروف، فإن تتابع هذه الحروف يعطي العديد من الكلمات ذات المعاني المختلفة مع أن عدد الحروف في أي لغة لا يتعدى الثلاثين، وأن تتابع الكلمات يعطي ما لا يحصر له من المعاني المفهومة، لعلنا أن تتابع فقرات من الطاقة ذات الأطوال الموجية يمثل تتابع الحروف والكلمات في اللغة، فعلى سبيل المثال: لو سقط على العين طول موجي للطاقة مقداره ٤٠٠ نانومتر أثاره العين بنفسجي، ولو سقط بطاقة في موجة طولها ٤٥٠ كان إحساس العين به على أنه أزرق، ولو كان طولها ٥٢٠ رآته أخضر، وهكذا عند طول ٦٠٠ يكون أصفر وعند ٦٥٠ يكون برتقالي وعند ٧٦٠

سيكون أحمر، وهي الألو ان الأساسية للطف، ويمثل كل منها حرقاً، وإذا تتابع سقوط هذه الأطوال على العين بسرعة معينة ظهر الإحساس باللون الأبيض في حين توجد ملايين التتابعات التي تحس على أثرها العين بملابيين الألوان التي تمثل الكون، فإذا كان هذا هو تأثير الطاقة بين أطوال موجية ما بين ٤٠٠ - ٧٦٠ نانومتر فما بالنا بتأثير الطاقة بين الأطوال الموجية ما بين ١٠ فيمتومتر إلى مئة ألف كيلو متر، وكان لا بد أن تتصور أن للطاقة في الأطوال الموجية الأخرى تأثيرات ما على الأجسام الحية، وخاصة الإنسان، ليس على عينة المجيزة للروية الضوئية فقط بل وعلى جهازه العصبي بصفة عامة، وفي خلال ربع القرن الأخير ظهرت عدة بحوث وملاحظات غريبة وهامة وضعت هذا الافتراض أقرب إلى اليقين نورد منها جانباً مختصراً فيما يلي:

يقول يوري خولنوف (وهو أخصائي وظائف الجهاز القسولوي العصبي): تحيط بجسم الإنسان أنواع شتى من الإشعاع الكهرومغناطيسي إلا أن الأثر الذي قد تتركه تلك الموجات الداهية على كيان الجسم ليس مفهوماً لهما كاليا، وإلى جانب هذه التأثيرات الخارجية نجد أن الجسم يولد مجالاته الكهرومغناطيسية الداخلية الخاصة به، ولا يصل علمنا إلا إلى التقليل عن كيفية تقاع

هذه المجالات.

بدأ العلماء يعدون حساباتهم للتفهم الصحيح للعمليات الحيوية التي لم تكن الكيمياء وحدها كافية لتفسيرها، مثل انتقال النبضات العصبية بسرعة وتباين أشد بكثير من مجرد الانتقال من خلال الموصلات ومثل انقباض العضلات وانقسام الخلية، وأخيراً عملية التفكير.

عدد انقسام الخلية الحيوانية أمكن رصد البعثات فوتونات من الضوء غير المرئي ومن الأشعة فوق البنفسجية وكذلك أمكن رصد موجات فوق صوتية ترددها ما بين مليون و ١٠ مليون ذبذبة في الثانية، وكذلك أمكن رصد موجات فوق صوتية تصدر وعندها تتغير الجزيئات البروتينية الكبيرة من شكلها بالضغط أو المط، كما لو كنت تطبق علية من الصفيح، ثبت أن وجود الإنسان في ظل الجاذبية الأرضية يجعل له تفكيره المترن مع هذه الجاذبية، وعندما وضعوا رواد الفضاء في ظروف انعدام الجاذبية أمكن إحداث انتظام في أجهزتهم الحيوية، ولكن حدث خلل ملحوظ في طريقة ونشاط تفكيرهم، وقد أمكن الوصول إلى تلك شفرة لتتابع الطاقة الصادرة من المخ لأجزاء من الجهاز العصبي تحركه بناء على معلومة لدى الشخص المختبر، يترك على أساسها، ثم تم قطع هذا الجزء تماماً وفصله عن منطقة أخذ المعلومات من المخ، وعرض هذا الجزء من الجهاز العصبي لنفس الشفرة من الطاقة التي تم التوصل إليها (والتي أمكن إحداثها بطريقة غير حيوية) فأعطت نفس الاستجابة وكأنها صادرة عن نفس المخ من ذات مركز المعلومات.

أثبت أرتوكو سلا أنه يمكن نقل المعلومات والصور عن طريق الجلد لو أمكن تحويلها إلى شفرة طاقة تنتقل في أطراف الأعصاب وتصل إلى المخ.

حتى قال بيتر كاتنس: انني أقسم الظواهر إلى ممكنة ومستحيلة، بل إلى مكتشفة وغير مكتشفة. ويقول: يجب ألا تقع في خطأ الاعتقاد القديم بأنه لن تكون هناك مكتشفات جديدة مستقلة.

وكانت هذه الظواهر وغيرها الكثير إر هامة دعت ببعض مراكز البحوث في العالم إلى تبني هذا الموضوع وتكثيف البحث حوله، وكان من رواد هذا المجال الدكتور هيروشيس موتوياما وهو عالم ياباني حصل على (ph.d.) في علم وظائف الأعضاء وعلى (ph.d.) في علم النفس وهو مدير معهد علم النفس الديني بطوكيو،



حصن الجبل، فقال عامر: ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة عذراء، فوعك سهل مكانه، واشتد وعكه، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوعكه، فقيل له: ما يرفع رأسه، وكان قد اكتتب في جيش، فقالوا له: هو غير رافع معك يا رسول الله، والله ما يرفع رأسه فقال: هل تتهمون له أحدا قالوا: عامر بن ربيعه، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعيط عليه وقال: علام يقتل أحدكم أخاه؟ إلا بركت؟ اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ورجليه وركبته واطراف رجليه وداخلة أذنه، في قدح، ثم صب عليه من ورائه، فبرأسه لم يمسحه.

وفي رواية أخرى نحو ذلك: إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألا بركت؟ إن العين حق، توخاه، فترضا له عامر.

وروى هذا الحديث أيضا كل من الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه وقال عنه الإمام ابن حبان: حديث صحيح.

الماء كما هو معروف يتكون من ذرة من الأكسجين وذرتين من الهيدروجين، ويتكون جزيء الماء على شكل يشبه القصب المغاطيسي يكون له قطب سالب وقطب موجب، ويدور جزيء الماء حول نفسه بسرعة كبيرة كما أنه يدور حول الجزيئات الأخرى على مسافات ثابتة عدد درجات الحرارة الواحدة، وينشأ عن ذلك أنه في أي لحظة نرى مثلا كوبا من الماء مليء بجزيئات الماء في مواضع مختلفة من حيث اتجاه الأقطاب السالبة والموجبة، وهذه الحالة تجعل الماء مقاومة ما للدخول إلى الخلايا والأنسب مع السيولازم.

وقد أمكن في العصر الحديث إثبات أنه لو عولج الماء بطاقة تبعث من مجال مغناطيسي مثلا لأمكن انتظام جزيئاته في اتجاه واحد بالنسبة للقطبين السالب والموجب وفي هذه الحالة أبدى الماء ظواهر غريبة في الغرابة بالمقارنة به قبل التعديل، فقد أمكن استخدام هذه المياه في علاج العديد من الأمراض في الإنسان والحيوان كما أدت إلى زيادة نمو الدجاج وزيادة إنتاجه من البيض ولدت إلى تقصير مدة إنبات عدد كبير من بذور الخضروات والفاكهة والمحاصيل، كما زاد معدل النمو في النباتات وكذلك المجموع الخضري لها.

وأيا كانت التفسيرات التي سبقت في هذا المجال فإن وجود الطاقة لإعادة تنظيم جزيئات الماء في وضع معين يجعل هذا الماء نوعا قسوة انسيابية خاصة للمرور في بروتوبلازم الخلايا الحية، مما يحسن من طاقة الحياة بها ويصلح سلوكها الحيوي.

كما جاء التوجيه النبوي الشريف باستخدام الماء وإمراره على البورات النشطة في الشخص العائن بعد أن يعرف بما أحدثته في المعين وبعد أن ينصح ويذكر بما سببه له فتعود الطاقة المنبعثة منه إلى وضع مفيد تؤثر على الماء الملامس له عند الغسل أو الوضوء، وخاصة غسل الوجه لإمرار الماء على بورة بين العينين، وعندما يستخدم هذا فيصب على جسد المعين ربما نقل هذه الطاقة إلى البروتوبلازم فاصلاح ما كان قد قسد ونظم ما كان قد انفرط.

وما هذا إلا تصور مبني يحتاج إلى دراسة التفاصيل، لكن ما نخرج به في نهاية محاضرتنا هو أن العلم قد أثبت أن العين حق وأن الماء الذي يغسل أو يتوضأ به العائن ينفي في إصلاح المعين وشفاء وعكته بإذن الله، وإن تركت التفاصيل والتفسيرات لبحوث علمية أخرى قد يأتي بها الزم من المستقبل.

الأستاذ الدكتور خمسوي أحمد الخمساوي

الذي أجرى العديد من التجارب العلمية حول هذا الموضوع نشرت خلال السبعينات من هذا القرن لخصها فيما يلي: ميز هيروشي موتوياما بين الشخص العادي وشخص غير عادي سماه-(Psi ability) شخص له قدرة طاقة نفسية داخلية، ونستعمله أن نسميه مؤقتا (الشخص النفسي)، فوجد أن (الشخص النفسي) يمكنه التحكم في بعض وظائف لارادية للجهاز العصبي، مثل سرعة ضربات قلبه القلب وسرعة التنفس، وبعضهم استطاع أن يوقف ضربات قلبه خمس ثوان، ولاحظ أن هؤلاء الأشخاص النفسيون هم من ذوي الطبعات التأملية والرياضات العقلية النفسية وأنهم منطوون على أنفسهم، وأنهم قليلو الاختلاط بالذات، قليلو الحركة الحياتية، منهمكون في التأمل العقلي النفسي وليس التأمل العقلي الرياضي أو العلمي أو الفني، ويمكن هذا العالم من رصد وتسجيل بعض مؤشرات عن وظائف أعضاء هؤلاء الأشخاص، مقارنة بالأشخاص العاديين حيث ظهر اختلاف في معدل تدفق البلازما وسرعة التنفس والمقاومة الجهدية الكهربائية للجلد بين شخص عادي وشخص نفسي.

ثم تمكن هذا العالم من ملاحظة ما يمكن أن ينتاب الشخص العادي من تأثير التركيز العقلي من الشخص النفسي عليه فوجد أن التركيز العقلي من الشخص النفسي على شخص عادي يسبب له خلا في المقاييس الثلاثة التي قاسها، وهي معدل تدفق البلازما وسرعة التنفس والمقاومة الجهدية الكهربائية للجلد، وقد استطاع أن يصمم أجهزة دقيقة لقياس الطاقة وأثبت أن هناك انبعثات للطاقة من جسد الشخص النفسي، وهي التي تسبب التأثير على الشخص العادي وأنها تنبعث من بورات سماها (شاكرا (CHAKRA)) توجد على امتداد الحبل الشوكي مع المحاور الطولية للإنسان، وإن اشدتها نشاطا هي البورة الموجودة بين العينين والتي تقابل شماتة الغدة النخامية فيه. ولخص هيروشي موتوياما معلوماته على النحو التالي:

الأشخاص العاديون غير قادرين على بحث هذه الطاقة. الأشخاص المميزون يمكنهم إيقاظ الانبعثات عن طريق التركيز أو أثناء ما تتألمهم من حالات نفسية غير مستقرة.

أقوى النقاط المؤثرة في (الشاكرا) هي البورة التي على الجبهة بين العينين.

التأثير على الأشخاص يظهر واضحا:

ولا ينبغي إلا أن نضع المسميات المناسبة على مسميات هيروشي موتوياما، إن هناك أفرادا قليلات يتميزون بوجود بورات تشبه لانبعثات الطاقة فإذا صاحب ذلك أن كان هؤلاء الأشخاص منطوون على أنفسهم كثيرا في التأمل فيما عند غيرهم من النعم، كثيرا في التأمل النفسي على عدم وجود مثل هذه النعم لديهم، تشطط عندهم هذه البورات، وخاصة بورة ما بين العينين وأصبح الشخص من هؤلاء شخصا نفسيا على حد تعبير هيروشي أو شخصا عائنا على حد تعبير الحديث النبوي الشريف فإذا ما تحركت نفس هذا الشخص العائن تجاه شخص نعمة أو استكثرها عليه صدرت انبعثات من الطاقة ذات شفرة خاصة من البورة بين العينين وأثرت على الشخص المعين فأصبحت رسالة الطاقة في جهازه العصبي أو غير فيصاحب ذلك خلل يؤدي إلى مرض أو ألم أو فساد أو ضعف أو غير ذلك وهذا هو مفهوم العين تماما كما صورها الحديث النبوي الشريف.

إن مراكز الطاقة على امتداد الحبل الشوكي والتي اشدتها نشاطا هي البورة الموجودة بين العينين، فهل يكون العلاج بالماء؟

روى الإمام مالك في الموطأ عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أباه يقول: اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار ففرغ جبة كانت عليه و عامر بن ربيعة ينظر إليه، وكان سهل شديد البياض

الأشكال الزخرفية لغرفة المعيشة

روية فلسفية

أ.م. خالدة عبد الكريم حاتم



هنا تشرف الحرف العربي بالنص القرآني وعلى امتداد أكثر من أربعة عشر قرناً ، رافقته تشرفاً منظومة جمالية يضطلع فيها الزخرفية الذهبية الإسلامية نصيباً في قصص الجواهر عبر انفتاح تأملي وتأويلي للخطاب الصوري ، إذ تتطلب آلية التعبير عن اللا متناهي برؤى تستبصره ولا تبصره . فمن خلال الخط واللون والشكل ، تأسست قيمة جمالية عالية مستهمة من الفنون الإسلامية بمرجعياتها الفكرية ، ومن عمق الحضارة الإنسانية وفي معالم النور الإلهي ، كان الكشف عن جوانب أسرار جمال متدفق ، ومعلن من خلال النص القرآني ومترجم في تشكيلات لونية وادعة . ومن خلال ما قدمته الأمة على أيدي مبدعيها في الإسلام ، حيث أصبح العقل معياراً ثقافياً ، فقد اعتمد الفنان المسلم على البين إحصاساته وعواطفه وبين الواقع الحياتي الديني متجهاً بأحاسيسه نحو السماء فكان الفن تجريداً محضاً ، إذ كان الموضوع الأول في الإسلام هو الله سبحانه وتعالى ، وحضور كلمة الله المتمثلة بالقرآن الكريم شكلت الركيزة في النفاذ والفكر والفن الإسلامي .

المرحلة السابقة التي كان الإنسان العربي يقدم فيها عطاياه ومنجزاته بدءاً من فجر وجوده ، فقد استمدت هذه الأشكال بعداً تاريخياً من تاريخ وادي الرافدين ومن تاريخ الوطن العربي بشكل عام ، وبهذا فهو يشكل روح الحضارة والتاريخ لأنه حصيلة التطور الفكري والعقائدي والإبداعي . وباستغلال الحديث عن الخط واللون والشكل ، بدءاً ينطلق الخط ليحدد هيئة الشكل ، وفي حركته يدلنا على الهدف والمداول الواضح والمقارب الذي أوحى لنا بتحريره فهو هنا الوسيلة الأساسية للتعبير ، وعليه كانت الصيغة الأساسية للشكل الزخرفي من تتابعات خطية متتالية من خلال الترابط والتماسك بين أجزاء الوحدة فهو النواة الأساسية لتصميم العمل الفني الذي لا يستند بناؤه ولا يستقيم أمره ما لم يكن له خط متحرك يهدف صريح واضح قوي المعنى .

إن جمالية الأشكال الفنية هذه ، شكلت في تفكير الأمة قيمة إلهية جوهرية ومثلت مادتها وموضوعاتها حضوراً دلالياً عريضاً ، فالشكل الزخرفي يخفي وراءه نظرة تأملية للفكر الجمالي العربي الإسلامي ، إذ لهذه التجريدات انتماء واضح إلى المنهج الجمالي العربي الإسلامي ، ونرى فيها صورة لذلك المنهج وما يمكنه من حصة الاستبصار والاستشراق العقلائي بكل معاييرها الثقافية والوظيفية . فهي بتشكلاتها الواحدة تمثل أنوعاً من الجواهر التي لفظها إيليا بحر التراث العربي الإسلامي ، فقد عكست لنا صورة للعطاء القومي والحضاري المتزايد الذي يتجهز به الإنسان في مجتمع من المجتمعات لخوض غمار المستقبل وهو دائم وغير متناه ولا يرتبط بمرحلة واحدة من مراحل التاريخ ، فالتشكيل الزخرفي هنا لا ينتمي إلى العصر الأموي أو العباسي أو الأندلسي أو إلى أي من العصور الأخرى وإنما ينتمي إلى جميع

حيويته وسيلته في التعبير عن الحركة ، وهكذا من خلال التضاد اللوني ، فمثلاً الأحمر ازداد حمرة بتجاوره مع اللون الأخضر ، ولهذا الصراع اللوني الحصاد للألوان الحارة والمضينة ترجمة للنور الإلهي الذي غمر كل شيء في الكون (الله نور السموات والأرض).

وفي ترجمة لاستثمار خيرات الأرض يعكس استثمار اللون الذهبي أو (الصبغة الذهبية) وكثرة ظهوره في التشكيلات الزخرفية النباتية بمزاوجته مع ألوان الطبيعة

إذن فاللون هنا تحدث بلغة فلسفية تمتد جذورها إلى روح الفكر والعقيدة الإسلامية ، وتحمل معها الطابع القدسي لتؤلف نغماً توأماً لتأثيراً

مثيراً محققاً قيمة جمالية من خلال التضاد اللوني الحاد ، ومن

بين نفاسة الذهب ولعانه والذي لم يحدد اللون الأسود من تدفق تألقه ،

وقد تكرر ظهور وحدة زخرفية باللون الأسود فوق

الطلاء الذهبي وهذه الوحدة ظهرت كثيراً في غرر مصاحف

العراق وإيران والقاهرة.

ان اكتساء الزهرة باللون الذهبي هو وجود فني لا يمت بصلات حميمة في تسجيل المراتب

كانعكاس بل كوثيقة معرفية لها صلاتها في عمق اللغة

الفلسفية للزخرفة الإسلامية ، فقد تم توظيفه لصالح بنية

جمالية إسلامية عبر إرث حضاري يتجاوز الألف

و أربعمائة عام . هنا أسس الفنان المسلم مكاناً ثنائي الأبعاد

أمام نهاية صافية يحمل اللون فيها شفاافية النور تأكيداً منه

على إمكانية الجمع بين الإبداع الجمالي الصادق والإيمان

العميق.

ومن الناحية السيكلولوجية هناك عدة دلالات توحى بها الخطوط ، إذ ان للخط صفات كاملة تتيح له القدرة على التعبير ، فالخط المستقيم يوحي بالصلاية والضببط ، فإذا كان عمودياً ، فإنه يوحي بالشموخ والقوى الصاعدة ، وأما ان كان أفقياً فإنه يوحي بالسكون والراحة وامتداد الأرض

والخطوط المستقيمة إذا اتخذت اتجاهات متغيرة (منكسرة) فإنها توحى بالتغير المفاجئ والتقلب

والارتجاج والإيقاع المنقطع . وحيث تكون الخطوط

المائلة معبأة بطاقة تنبعث نحو الاتجاهين الرأسي والأفقي ، فهي تعطي إحساساً بحركة

تصاعدية - تنازلية ، وذلك نظراً لإتجاهاتها المنحرفة عن الأوضاع

المستقرة الرأسية أو الأفقية.

أما الخط المنحني فيدل على الرشاقة والليونة ،

وعندما تغير الخطوط المنحنية اتجاهاتها

وتصبح متموجة فإنها تثير إحساساً بحركات دورية

كالتنفس وحركة القلب فهي بذلك تعبير عن حركة ديناميكية حيوية وللخط

إمكانية على التأسيس أو التركيب والاشتقاق ومن ثم التوالد المطرد ، حيث يوظف عنصر

الخط في ضوء أسس التصميم لأعمال شكل الوحدة

الزخرفية وتوزيعها على الأرضية المراد زخرفتها بشكل

منظم متوازن يبرز خصائص وجماليات قد تعجز الوحدة

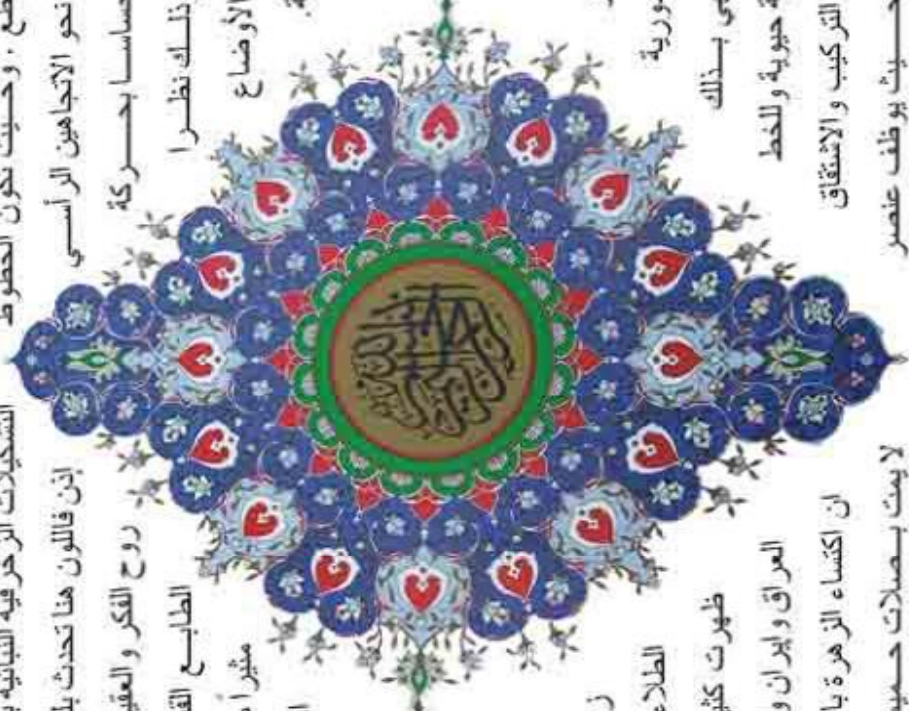
الواحدة على إظهارها.

أما فلسفة اللون لهذه التجريدات فهي ديمومة الحياة ، حياة

ميتافيزيقية لا متناهية ، ومن خلال العلاقات التجاورية

حيى اللون حياة خاصة كونه يحفل بقيمة ذاتية من خلال

العميق.





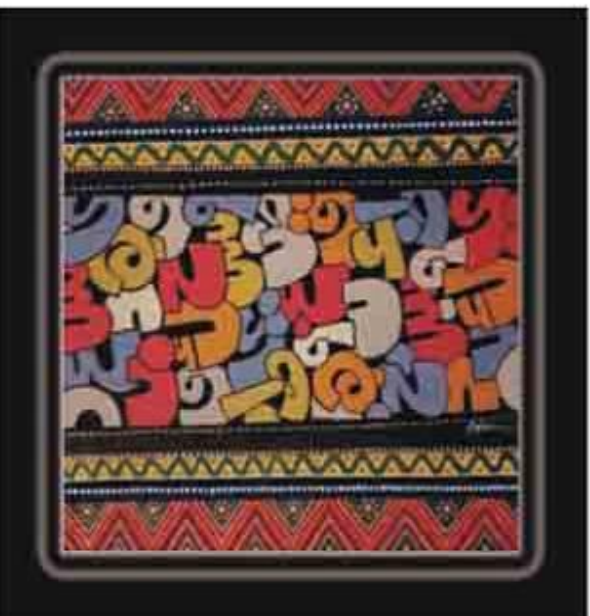
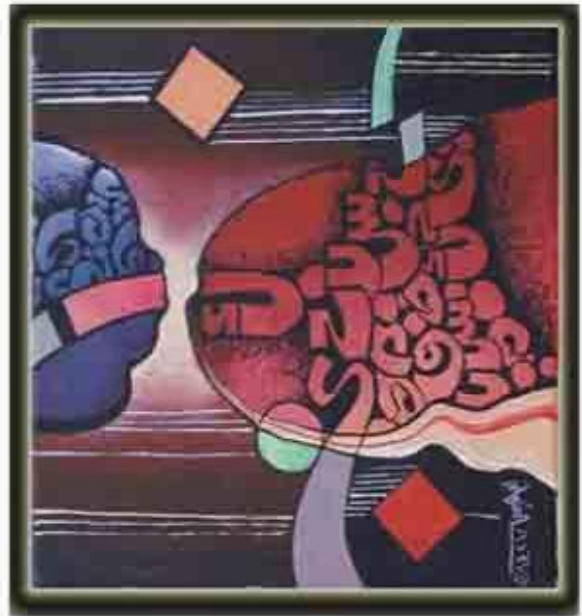
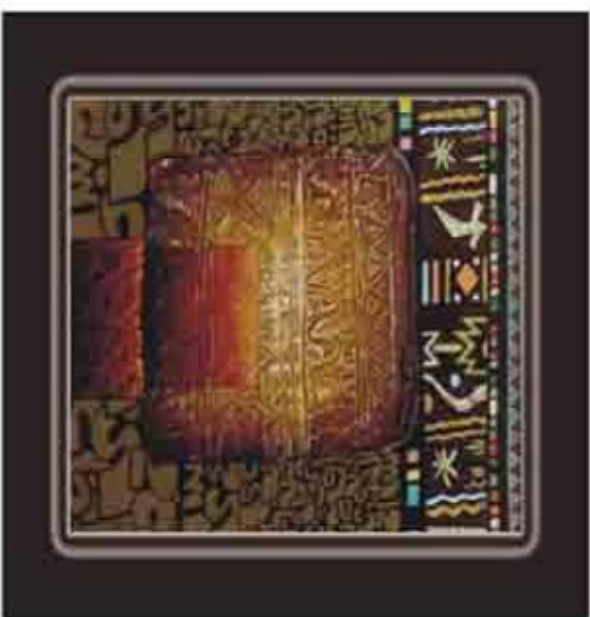
تؤثر هذه الوحدات و الفترات تكونت إيقاعية بحس المتلقي أمامها بالنغم الموسيقي الذي من شأنه أن يرفق بالشكيلات الزخرفية إلى معان رمزية ويحولها من صورة مكانية (هندسية) إلى صورة (رياضية) ذهنية مجردة ، حيث خضعت هذه الأشكال لرؤية تحليلية أدت إلى تكوين صورة عقلية داخل مخيلة المتلقي من خلال الجذب للشكل العام الذي تحدده في تدفق الأعمال الزخرفية العالية الإبداع والإتقان فهي تشكل مساحات تدعو المتلقي للسفر بداخلها إلى عالم المرجعيات الفكرية والسمو الروحي .



أما الشكل ، فقد عكس الشكل العام للبناء الزخرفي وجود خارطة بنائية ابتكارية وذلك باستمرار حركته في إحاطة تامة للنصوص القرآنية ، ومكونا كذلك صراعا تكوينيا داخل العمل الفني في (التناوبل والشكل) من خلاله تأسست قيمة جمالية عالية أمام نهاية متناهية فهو نمط من التمثيل الانفعالي الديناميكي تمثلته الحركة اللولبية الحزونية فالقيمة الجمالية هنا تتمثل بمستوى من التعبير الفلسفي بين ما هو متحرك من اللولبيات وبين ما هو ساكن من دوائر ومستطيلات في حركة متدفقة وسط أطر ثابتة ومن



رنگ و قلم



الجمعية المعممة عمارة وتاريخ



طول شتات ، وبدل من نظمهم الاجتماعية والسياسية ، وجعل منهم أخوة متساوين لا يفضل الواحد منهم الآخر إلا بمقدار ما يمتاز عليه من وعي للعقيدة وتمسك بها واتباع لأحكامها في حياته وتصرفاته وعلاقاته مع الآخرين حتى إذا عمت العقيدة الجديدة أرجاء شبه الجزيرة ، انطلقت إلى البلاد المجاورة لها ، فأدخلتها في الدين الجديد ، دين الإسلام ، وابتدأ دور حضاري جديد في تاريخ البشرية ، قاده العرب والمسلمون سنين طويلة ، حتى أصبح لا يذكر تاريخ البشرية الحضاري إلا ويحتل العرب والمسلمون صفحات مشرقة وطويلة من سفره الضخم .

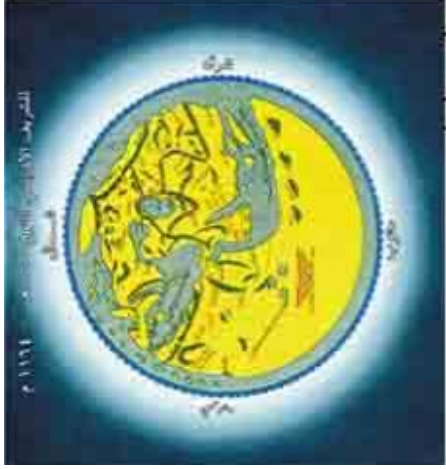
ثم مرت قرون وقرون ، وعوامل وعوامل ، أدت إلى حال من التدهور للعالم العربي والعالم الإسلامي ، ذبل معها الكثير من حضاراتها ، ولكنها لم تختف تماما ، فقد بقيت منابر للحضارات الإسلامية .



تواترت القبول الدينية والتاريخية أن الجزيرة العربية منذ بدايات التاريخ البشري كانت مهد حضارات راقية ، توالت وتتابعت ، وكلها حضارات سادت ثم بادت ، إلا أن الله سبحانه وتعالى بسابق إرادته وعظيم حكمته أراد أن يجعل لهذه الجزيرة تاريخا حضاريا لا ينقطع ، مهد لها بحضارات سابقة ثم أوجد لها بداية اعتبار التاريخ الحقيقي لها ، فكان أن شرفها الله تعالى بأن أرسل أبا الأنبياء عليه السلام إليها ، لينبي بسببه العتيق فيها ، ويسكن ذريته في قلبها ، في مكة بواد غير ذي زرع ، لتصبح أم القرى ، ومغفرة الجزيرة العربية ، ولتكثر ذرية سيد العرب إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام فيها بعد أن رفعا القواعد من البيت ، ويتحول هذا الوادي الذي تجرد من الزرع إلى مهوى للأفئدة ومثابسة للناس ، يغذي القلوب وينشئ الأرواح ، وتجلب له الثمار من كل مكان .

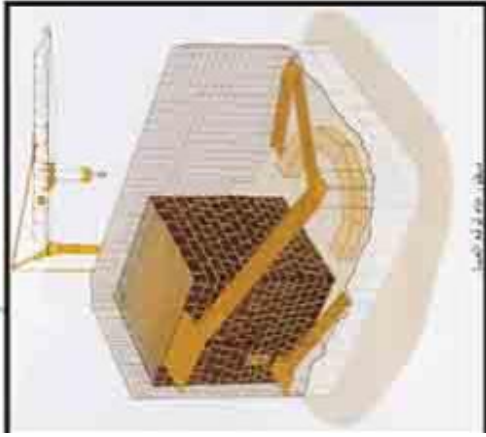
ويصطفى الله من أهل مكة ومن ذرية إبراهيم عليه السلام خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، داعيا إلى توحيد الله ، ومن مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ثم إلى أطراف الجزيرة العربية انطلقت دعوة الحق ليبلغ صداها أقصى أطراف الدنيا .

لقد تحرك هذا المجتمع وتطور ونهض وارتفع ، عندما ظهر الإسلام على يد سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هداهم إلى نظرة للكون وإلى حياة الدنيا والآخرة غير نظرتهم الجاهلية التقليدية ، وفجر إمكاناتهم الهائلة تفجيراً ، وحدهم بعد

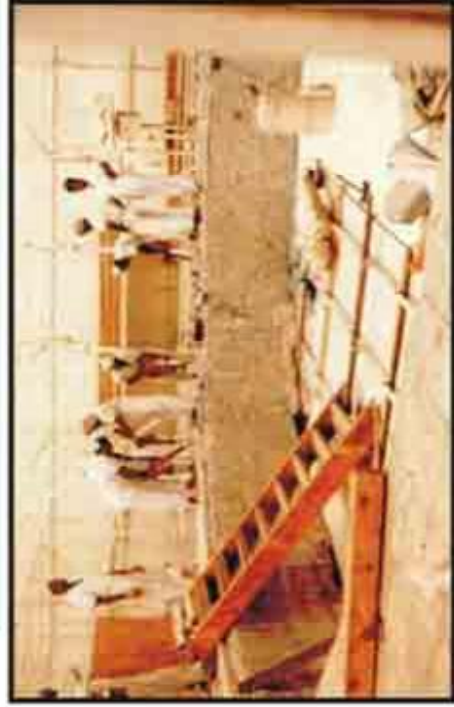


المشرفة الخلفية للمشرفة قبل الترميم الشامل

تفاوتت المورخون في ذكر أبعاد الكعبة، وهو اختلاف طبيعي نشأ من اختلاف الأذرع، وما بين ذراع اليد، وذراع الحديد من فرق، وهما يتفاوتان، فقد جاء في كتاب تاريخ الكعبة المعظمة أن ذراع اليد يتراوح ما بين (٥٠) سم، وذراع الحديد (٥٦,٥)، بينما ذكر أخيراً أن ذراع اليد (٤٨) سم، وعلى هذا فإن الحديث عن أبعاد الكعبة بمقياس الأذرع في العصر الحاضر لا يعطي دقة في التعرف على هذه الأبعاد، بل يؤدي إلى حيرة، وذلك لأن المتر وأجزاءه هو لغة القياس المفهوم في العصر الحاضر، والجهات المسؤولة في دولتنا العزيزة كفتاة متونة هذه الحيرة، حيث قام مركز أبحاث الحج في جامعة أم القرى بمكة المكرمة بدراسة الحريرة في المطاف، ووضع من خلالها مخططاً تفصيلياً للكعبة المشرفة، وحجر إسماعيل، بيّنها كالتالي بالنسبة للكعبة:



من الركن الأسود إلى الركن الشامي ١١,٦٨ متراً وفيه باب الكعبة .
من الركن الشامي إلى الركن الغربي ١٢,٠٤ متراً .
من الركن الأسود إلى الركن اليمني ١٠,١٨ متراً .
من الركن الشامي إلى الركن الغربي ٩,٩٠ متراً .
لما الارتفاع، فقد كان حسب بناء إبراهيم عليه السلام بالتحويل إلى وحدة المتر (٤,٣٢) متراً، وسناه قريش (٨,٦٤) أمتار، وفي بناء عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما (١٢,٩٥) متراً، وحافظ الخليفة عبد الملك بن مروان على هذا الارتفاع في بناء الحجاج .
ويقول الشيخ حسين باسلامة في كتابه - تاريخ الكعبة المعظمة - بأن الله وقفه لزرع الكعبة من داخلها وذلك في يوم الجمعة الموافق ٢٣ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٢ هـ بالمتر، فكان طولها من وسط الجدار اليمني إلى وسط الجدار الشامي ١٠,١٥ م، ومن وسط جدارها الشرقي إلى وسط جدارها الغربي ٨,١٠ م .





من المعلوم ، أن باب الكعبة المشرفة يقع في الجهة الشرقية منها ، وهو الآن يرتفع عن أرض المطاف بحوالي (٢.٢٥) متر وارتفاع الباب نفسه (٣.١٠) أمتار وعرضه حوالي (٢ م) وعمق ما يقارب من نصف المتر .

أما بالنسبة للزخرفة والكتابة على الباب ، فقد اختيرت الزخرفة من أنواع متجانسة أهم عناصرها هي زخرفة الإطار البارز ، وهي الزخرفة التي تستمر في مستوى مكان القفل حيث تعطى له الأهمية اللازمة ، لأن قفل الكعبة المشرفة له شخصية خاصة في الشكل التراتبي والوظيفي .

وأضيفت في الزاويتين العلويتين زخارف متميزة لإبراز شكل قوس يحيط بلفظ الجلالة (الله جل جلاله) ، واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والآيات القرآنية الكريمة :

(ادخلوها بسلام آمنين) (رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) (كتب ربكم على نفسه الرحمة) (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) .

ويلى ذلك حشوتان على شكل شمسيتين مشرقيتين في وسطهما كتابة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) على شكل بروز دائري ، وقد ثبتت على أرضية الحشوتين العلويتين حلقا الباب اللذان تشكلان مع القفل وحدة متجانسة شكلا ونسقا .

وبين الحلقين والقفل مساحة بارزاق مناسبة بعرض الفصل بين أنواع الزخارف المتجانسة شكلا والمبتدئية نسبة ليكون الشكل العام مريحاً للنظر ، وكتب تحت الحشوتين العلويتين الآية الكريمة (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن



الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) والحشوتان اللتان تحت القفل ، كتبت في وسطهما سورة الفاتحة على شكل قرصين بارزين ، وتحسنت هاتين الحشوتين عبارات تار يخه بخط صغير .

كما وضعت زخرفة دقيقة خاصة لألف الباب المثبتت على الدرفة اليسرى .

أما الجوانب فقد صممت بطريقة فنية ومثبتة حسب التصميم الزخرفي بعد مراعاة اللوحات الدائرية البارزة التي تحمل أسماء

الله الحسنى وعددها خمس عشرة :-

فوق الباب : يا واسع - يا مانع - يا نافع .

الجانب الأيمن : يا عالم - يا عليم - يا حليم -

يا عظيم - يا حكيم - يا رحيم .

الجانب الأيسر : يا غني - يا معني - يا حميد -

يا مجيد - يا سبحان - يا مستعان .

أما على القاعدة الخشبية فقد تم تثبيت لوحات

الذهب الخالص بطريقة النقش والحفر ، وهذه

القاعدة الخشبية مولفة من ثلاثة مستويات ، في

البروز منها عسلت الزخرفة الإطارية المستمرة

والثانية تحمل الآيات الكريمة .

مكة المكرمة

على صناعة الكسوة .

وظل الأمر كذلك حتى جاء العهد السعودي على يد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود برحمته الله ، والذي أمر في سنة ١٣٤٦ هـ بإنشاء دار خاصة لعمل كسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة ، وتم توفير

كل ما يحتاج إليه العمل ، وافتتح مصنع كسوة

الكعبة في منتصف العام نفسه ، وفيه تم

إنتاج كسوة للكعبة المشرفة ليصبح

هذا الشرف العظيم منوطاً بالملكة

العربية السعودية ، واستمر

المصنع ينتج ثوب الكعبة

المشرفة ، ومع التقدم

الحضاري العالمي في فن

النسيج وتقنيته أراد الملك

فيصل أن يواكب هذا

التطور التقني فيطور

مصنع الكسوة بما يحقق

أفضل وأمتن وأجمل إنتاج

لثوب الكعبة فصدر أمره في

عام ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م بتجديد

مصنع الكسوة بأمر الجود بمكة

المكرمة ، وتم افتتاحه تحت رعاية خادم

ال الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عندما

كان ولياً للعهد وذلك في ربيع الآخر سنة ١٣٩٧ هـ - ٢٦

مارس ١٩٧٧ م .

وقد بدأ المصنع بأقسام ثلاثة : هي قسم الحزام ، والنسيج

اليدوي ، والصباغة . ثم أضيفت إليه ثلاثة أقسام أخرى هي :

النسيج الآلي ، والطباعة والإعلام ، والمستارة الداخلية .

هي ما يتخذ من الثياب للستر والحلية فوقها وقد مرت كسوة الكعبة منذ بناها سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام بأطوار مختلفة ارتبطت بسعوا مل اجتماعية واقتصادية مختلفة ، غير أن الوازع المشترك في نية الكسوة هو التقديس لهذا البيت الحرام والتقرب من الله سبحانه وتعالى .

وقد اختلفت الروايات في أول من كسا

الكعبة ، فبعض العلماء يقولون : إن

إسماعيل عليه السلام هو أول من

كساها ، ومنهم من قال : إنه

عدنان - ابن الجد الأعلى

للرسول عليه الصلاة والسلام

ولكن الثابت أن تبع

الحميري ملك اليمن ، هو

أول من كساها بالخصف ،

وبعد تبع كساها الكثيرون

في الجاهلية ، وكان ذلك

واجبا من الواجبات

الدينية ، ومن هؤلاء أبو

ربيع بن عبد الله المخزومي

الذي كان يكسوها سنة ، وجميع

قرش تكسوها السنة التالية .

ثم كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثياب

اليمانية عندما احترقت على يد امرأة أرادت تبخيرها ، وبعد

ذلك كساها الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان رضي

الله عنهم بالقماش المسمى بالقباطي .

ومنذ عهد محمد علي باشا حاكم مصر الذي أنشأ إدارة

حكومية لصنع الكسوة ، والحكومة المصرية قائمة بالإنفاق



صناعة الكسوة



تمر صناعة الكسوة في عدة مراحل أهمها :-

المرحلة الأولى : مرحلة الصباغة : حيث يستورد الحرير الخام على هيئة لفائف تصبغ إلى اللون المطلوب ، وهو الأسود بالنسبة للكسوة الخارجية للكعبة المشرفة ، والأخضر لكسوتها الداخلية وكسوة الحجرة النبوية الشريفة ، والأحمر الداكن لحزام الحجرة النبوية الشريفة ، وذلك على أرفق وأثبت أساليب الصباغة .

المرحلة الثانية : مرحلة النسيج : حيث كان يعتمد في السابق على النسيج البدوي في إنتاج جميع أنواع النسيج بالمصنع ، وتمشيا مع سياسة التطور المستمر أصبح النسيج الآلي يشكل معظم الإنتاج مع الاحتفاظ بالنسيج البدوي كقيمة فنية عريقة يجب الحفاظ عليها ، والأسلوب والمادة النسجية المستخدمة في صناعة الكسوة تنقسم إلى نوعين :

الأول : هو ما يعرف بالنسيج السادة ، وهو المستخدم في الحزام والستارة التي تطرز بالأسلاك وفي قماش البطانة التي توضع تحت الثوب .

الثاني : هو نوع يسمى (الجاكارد) وهو الذي تكتب به الآيات والعبارات ، وهو عمل فني دقيق يحتاج إلى أيد ماهرة مدربة .

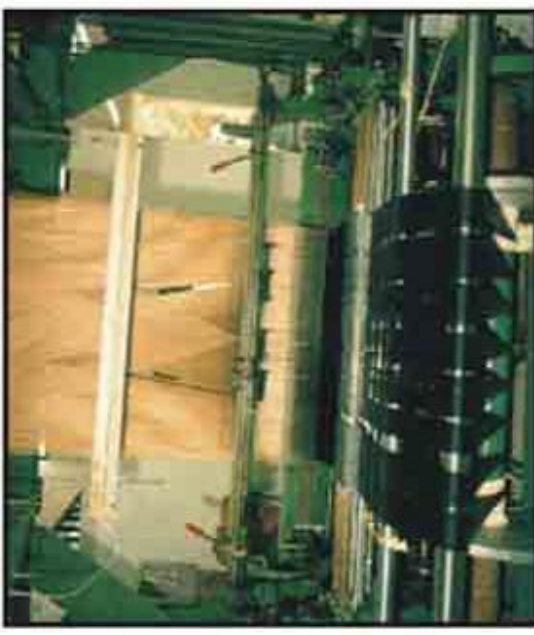
المرحلة الثالثة : هي مرحلة الطباعة ، وكانت التصميمات المنقذة بالتطريز تنتقل إلى الأقمشة بطريقة (الترب) وهي طريقة بدائية كانت تستهلك الكثير من الوقت والجهد ولذلك استحدثت إدارة المصنع قسم الطباعة مما ساعد على سرعة الإنتاج وتنوعه ودقته ، حيث أصبحت عملية الطباعة تتم بأحبار تعد

بالقسم من خلال ما يسمى بالثبيلات ، أو الشاشة الحريرية (سلك سكرين) .

المرحلة الرابعة : وهي مرحلة التطريز التي تمثل أهم ما يميز ثوب الكعبة المشرفة ، تشمل تطريز الكلمات والزخارف الإسلامية بالأسلاك الفضية والذهبية ، وتتم هذه العملية الفريدة يدويا حيث يستحيل تنفيذها آليا ليكون في النهاية تطريز بارز مذهيب يصل ارتفاعه فوق مستوى القماش إلى ٢ مسم

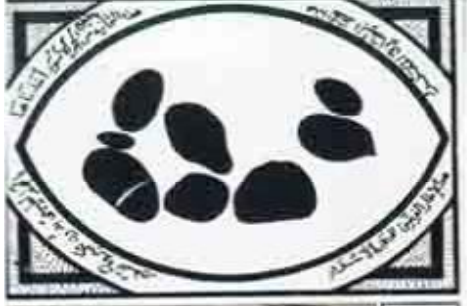
أحيانا .

المرحلة الخامسة والأخيرة : وهي مرحلة التجميع ، وهي الخطوة الأخيرة ، حيث يتم تجميع قماش (الجاكارد) ليشكل جوانب الكسوة الأربعة ، ثم يثبت عليه قطع الحزام والستارة ، تمهيدا لتثبيتها فوق الكعبة المشرفة .





منه صورة من المخطوطات التي تقع في مكتبة جامعة القاهرة
منه صورة من المخطوطات التي تقع في مكتبة جامعة القاهرة
منه صورة من المخطوطات التي تقع في مكتبة جامعة القاهرة
منه صورة من المخطوطات التي تقع في مكتبة جامعة القاهرة



الحجر الأسود بعينه الله في الحج المبرور

هذا البيت العظيم يحوي حجرا كريما ما مثله حجر في الدنيا يسمى بعين الله الملور بلاده يصالح الله تعالى بها عباده .

موضعه في الركن الشرقي الجنوبي من الكعبة ، يرتفع على أرض المطاف مترا ونصف متر تقريبا ، وهو محاط بإطار من الفضة الخالصة صونا له ، ويظهر مكان الحجر بيضويا ، والحجر الأسود لا يمكن وصفه لأننا لا نرى منه الآن إلا ثمانى قطع صغار مختلفة الحجم أكبرها بقدر التمرة ، ويروى أن القطع تبلغ خمس عشرة قطعة إلا أن القطع السبع الأخرى مغطاة بالمعجون النقي الذي يراه كل مستلم للحجر . الحجر الكريم ، فالمنظور من الحجر داخل في بناء الكعبة المشرفة والتي يحيط به حجارة الكعبة من كل جانب ، وأما طول الحجر فقد رآه يوم قلعه القراسطة في القرن الرابع الهجري محمد بن نافع الخزاعي ، فرأى السواد في رأسه فقط وسائر أبيض وطوله قدر ذراع . وقد رآه أيام السلطان مراد العثماني ابن علان المكي أحد العلماء رأى طوله نصف ذراع وعرضه ثلث ذراع ، والحجر أبيض ورأسه أسود سواده خطايا بني آدم . ولا يقال : لم تبيضه طاعات أهل التوحيد ، لأن الله لو شاء لكان ذلك ، ولكن العادة جارية بأن السواد يصيب ولا يصيب ، وفي بقائه أسود عبدة لمن له بصيرة ، فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب أشد . ولول من طوق الحجر الأسود بالفضة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، ثم تتابع الخلفاء والأثرياء من بعده في عمل الإطار من ذهب وقضبة ، وكان آخر من أهدى إطار الحجر الأسود قبل الحكومة السعودية السلطان محمد رشاد خان في عام ١٣٣٦ هـ ، وكان من القضة الخالصة .

ميزاب الكعبة المشرفة

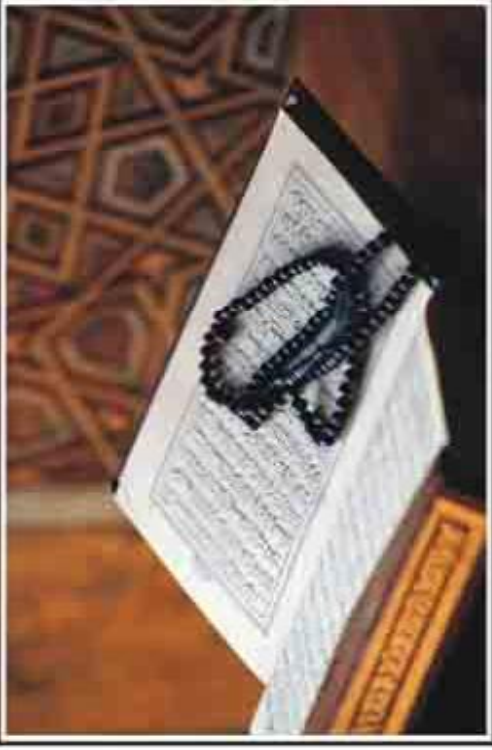


ميزاب الكعبة هو الجزء المثبت على سطح الكعبة في الجهة الشمالية والممتد نحو حجر إسماعيل عليه السلام والمصرف للمياه المتجمعة على سطح الكعبة المشرفة عند غسل السطح أو سقوط الأمطار . وأول من وضع ميزابا للكعبة المشرفة قريش حين بنتها سنة ٣٥ من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث كانت قبل ذلك بلا سقف كما تقدم تفصيله ، ثم لما بناها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وضع لها ميزابا وجعل مصبها على حجر إسماعيل كما فعلت قريش ، ثم لما أنقص منها الحاج بن يوسف ما زاد فيها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على بناء قريش على حسب قواعده إبراهيم صلى الله عليه وسلم وضع الميزاب في موضعه من الجهة الشمالية ، وجعل مصبها على حجر إسماعيل عليه السلام كما كان سابقا .

والميزاب الموجود في الكعبة المشرفة إلى العصر الحاضر هو الميزاب الذي عمله السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود خان . عمله في القسطنطينية ثم جيء به وركب سنة ١٢٧٦ هـ ، وهذا الميزاب مصفح بالذهب . وقد أدخلت عليه ترميمات جزئية في المسامير العلوية المانعة لوقوف الحمام عليه .

تذاتیات





العلماء ولادة الصوفية

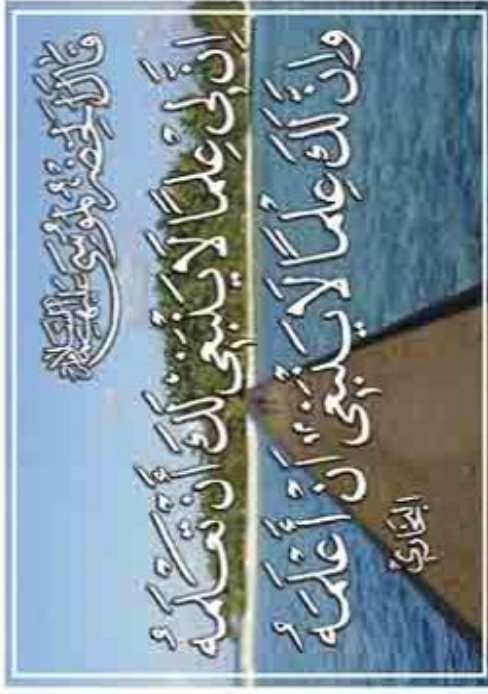
المربط بن عبد الرحمن
باهت في العلوم الشرعية

لا يأتية الباطل من بسين يديه ولا من خلفه، فمن المعلوم أن هذه القصة التي بدأت من قول الله عز وجل: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَانَا أَخْرِجْ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حَقْبًا ...) وانتهت بقوله تعالى: (وَمَا لَعَلَّكَ عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ تُارِيسُ) ما لم تسقط عليه صبراً (الكهف: ٦٠ إلى ٨٢) جاءت في القرآن الكريم لاستخلاص الدروس والعبر، ومن تأملها يجد أنها تجسد نفس المعطيات ونفس الأفعال التي يقوم بها مشايخ التصوف من ورثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وإذا كانت بعض عناصر القصة وحيثياتها تدل على مغايرة بعض تصرفات الخضر لظاهر الشرع فإنها في الواقع لا تبين باطنه وحقيقته بدليل أن المشرع موسى عليه السلام أقرها في النهاية وهو لا يقر الباطل بحال نظراً لعصمته عليه السلام وإنما بادر ببتكائها في البداية بحسب مقتضى الظاهر ليس إلّا، ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم: 'رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب' (رواه أبو داود) ونتيجة لذلك أوجب العلماء الثاني في إنكار احتمالات، وفي البخاري أن الخضر قال لموسى: إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علماً لا ينبغي أن أعلمه، وعلّم موسى معلوم من لدن الكل لأنه يتعلق بالأحكام الشرعية العامة أما علّم الخضر فمعلوم لدى البعض فقط لأنه علّم أحكام القلب والروح وذلك لا يعرفه إلا الخاصة من أهل الاختصاص، وهو العلم الذي يؤصله قول الله تبارك وتعالى: (وَعَلَّمَكَ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (الكهف: ٦٥) وهو علم المعاني المعبر عنه بالإلهام الرباني، وهو ثمرة العبودية الحقّة لله تعالى وفي الحديث القدسي: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت

يعتبر الذكر بأنواعه عند الصوفية الوسيلة الأساسية والفعالة في كشف الحجب والريون عن القلب والروح، واعتبروه الغذاء المعنوي الذي به حياة روح الإنسان كما يحيى جسمه بالغذاء الحسي لذا امروا بالإكثار من الأذكار أثناء الليل وأطراف النهار إطلاقاً وتقيداً وربطوها بالشرع أصح ولا وفروها، واعتقد إجماعهم على أن كمال الإنسانية التي لا تتحقق إلا من خلال المعرفة الإلهية الحقيقية سلمها الوحيد هو التداعي بطيب الأرواح مما قد يعزّي الإنسان المسلم من أمراض قلبية وروحية، ويتجلى هذا الطيب النبوي الروحاني في قدر معين من الأذكار الشرعية يحدد الأطباء - وهم المشايخ الكرام - قدره ووقته ويتجلى التأصيل الشرعي لذلك على النحو التالي:

١ - مهملات التلمذة:

تستمد شرعية التلمذة على يد أولياء الله تعالى من قصصة الخضر وموسى عليهما السلام الواردة في كتاب الله العزيز الذي



الظاهر والباطن، وأصل ذلك ما رواه أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال: (يا معاذ بن جبل) قال: نبيك يا رسول الله وسعديك (ثلاثاً) قال: (ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار) قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال: (إذا يتكلموا) فأخبر به معاذ عند موته تأمناً أي خوفاً من الوقوع في الإثم بكمثال العلم.

ومن أدلته أيضاً ما رواه يعلى بن شداد قال: حدثني أبي شداد بن أوس رضي الله عنه وعبادة ابن الصامت حاضراً يصدقه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (هل فيكم غريب؟) يعني من أهل الكتاب فقلنا لا يا رسول الله فأمر بعناق الباب وقال: (ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله) فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال: (الحمد لله اللهم إنك بعنتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد) ثم قال: (أبشروا فإن الله قد غفر لكم) فهذا الحديث يظهر كيفية التلقين لأن كلمة التوحيد كانت معروفة لديهم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الآونة أراد أن يلقنها لهم بسر خاص ولهذا بشرهم عقب التلقين بالمغفرة.

ج - تخصيصها،

أما تحديدها فاصلها ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحب الأصكال إلى الله تعالى آدمها وإن قل) وفي رواية مسلم: قال وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته. إذ من البين والواضح أن من داوم على قدر معين من الذكر لا بد أن يكون معلوماً محدوداً ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (وإن قل) فمن داوم على ثلاثمائة من الأذكار مثلاً صارت من أحب الأصكال إلى الله وإن كانت قليلة عدداً والقدر الذي لم يداوم عليه وإن كثّر عمل محبوب فقط يقول الشيخ سيدي أحمد التجاني: الأولياء يصحبون لأمرين:-

الأول: أن تعلم أن هذا عبد الله يعلم آداب الحضرة فتصحبته لتكون من أهل حضرة الله.

الثاني: أن تعلم أنه ولي الله ومعناه صديقه وأنت تحبسه لله ولذلك صاحبته وأخذت عليه.

وبكلمة واحدة فهذه الأوراد إنما ترتبها المشايخ لتلامذتهم من الساندين الصادقين صلاً بقول الله تعالى: (واعملوا الخير لعلكم تفلحون) (المؤمنون: ٧٧) ومن باب العبودية لله تعالى لا غير، وذلك

عليه وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه (رواه البخاري) ولم يناصر الله المحاربة لأحد من العصاة إلا للمكبرين على الأولياء أو أكلة الربا، وفي حديث آخر: وإن أوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكركم (رواه أحمد في المسند) وفي السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى ضئنان من خلقه يحبيهم في رحمته ويغذيهم في عافيته وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته أو لك أن الذين تمر عليهم كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية) (رواه أبو نعيم). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفاء، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا، أولئك هم أمة الهدى ومصابيح العلم) (رواه أبو نعيم).

ب - تخصيص الأوراد مسامحاً وسباحاً

يقول الله جل ذكره: (واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار) (ال عمران: ٤١) ويقول: (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً ودون الجهر من القول بالعدو والأصم ولا تكن من الغافلين) (الأعراف: ٢٠٥) ويقول: (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آداء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى) (طه: ١٣٠) إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة في هذا المعنى.

ج - تقويتها،

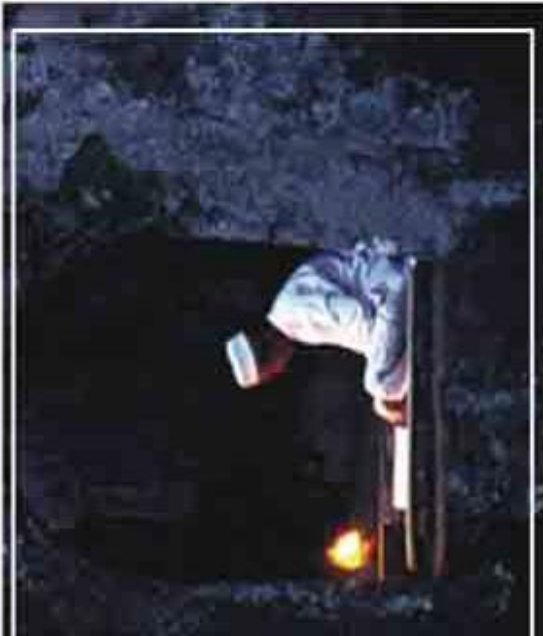
التقوي المشايخ الأجلاء مسلفاً وخلفاً على أنهم يلقنون أورادهم لمن طلبها منهم على شرط التقوى واستتال الأمر واجتنب التواهي في





باعتبارهم خبراء في الطب الروحي
السعوي، وقد أثبتوا جدارتهم في منفعة
الناس وجريت أورادهم الشرعية المحمدية
في استئصال آفات وعلل النفوس والقلوب
نظرا لتأثيراتها وتأثيرها القوي في كشف
الحجب عن القلب والروح، ومن هذا
المناظر فاختلاف أورادهم إنما هي من باب
اختلاف أنظارهم وهم أدري بتحديده
وتخصيص قدر ووقفت الدواء نظرا
لتخصصهم في هذا الإطار لأن طب
الأرواح محاذ لطب الأشباح، وتعتبر زواياهم ورباطاتهم الصوفية
التي يربطون فيها مراكز هامة للعلم والعبادة والتربية والرقية،
وتختزن الكم الهائل من التراث الإسلامي عموما والروحي
خصوصا فمعارف معالم حضارية خالدة للعطاء الإنساني عموما
والإسلامي تحديدا فقد قامت - على اختلاف مشايخها ومشاربها
عبر التاريخ الإسلامي - بأدوار طلابية كان لها ما بعدها من
انتشار الوعي الديني والتثقيف الروحي في شتى الأصقاع التي
دخلها الإسلام بفضل رجالات هذه المدرسة الروحية ذات العطاء
المتجدد، ويمكن تلخيص ذلك في بعدين أساسيين هما :

البعد العلمي: ويتمثل في تعليم القرآن والفقهاء والسيرة واللغة
وأنواع العلوم الشرعية للطلبة والمريدين بصفة مجانية حتى كان
المشايخ بمثابة عداة الكليات المعاصرة وكانت زواياهم بمثابة
الجامعات العصرية.



البعد الروحي: وهو البعد التربوي الأخلاقي السلوكي الأساسي
الذي قامت عليه مدرسة التصوف من حيث الجوهر والمركز،
وتمثل في عملية التعبد التي تجعل الإنسان الصوفي إنسانا ربانيا
تتعمق صلته بربه وتحسن صلته أو علاقته بخالقه الأعظم جل
وعلا، والوسيلة لذلك هي الأوراد والأذكار والأدعية والتوجهات
الربانية التي يتوجهون بسببها في خلواتهم وجلواتهم أثناء الليل وناء
النهار، وقد ظلت هذه الزوايا تشكل العيش والراحمة والطمأنينة
والاستقرار للفقراء والمساكين من المريدين وعامة المسلمين،
وبذلك نبوت الصوفية بتمثلها وأورادها المكانة الفذة والمكينة في
قلوب عامة وخاصة الناس، فكان لها الأثر البالغ والتأثير الكبير
على مستوى القارة الإفريقية بشكل خاص، كما كان له حضور
لا يستهان به في القارات الأخرى لكونها كانت وما تزال حاملة لواء
الدعوة إلى الله تعالى بصدق وإخلاص، فبفضلها انتشر الإسلام في
كل مكان وبفضلها حافظ المسلمون على هويتهم الإسلامية، وبذلك
الروح الإسلامية الأصيلة رسمت المشايخ الكرام المشاعر الدينية في
نفوس الناس وربوهم وركوهم وهدوهم إلى الصراط المستقيم، والله
در الشيخ إبراهيم القائل:

وَاللَّهُ مَا أَفْلَحَ مِنْ أَفْلَحٍ
الْأَبْصَحَ مِنْ أَفْلَحٍ



كسرتا نيات

الشريعة : الفهم بالعقل والمعرفة بالقلب وهذه هي الحقيقة .

غلف نفسك بالشريعة وسوف تخميك وتمنعك من الحرام (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)

هل تريد ان تفتح لك باب السماء وتستجاب لك الدعاء ؟
عليك بالحفاظة على الصلاة في أوقاتها وإحضار قلبك مع ربك في أدائها وكأنك ستفارق الدنيا بعدها .

يُطْلِعُ على الحقيقة المطلقة من يتحقق ب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

الطريقة : النظافة .. نظافة القلب والقالب .. نظافة الفكر والإحساس .. نظافة الأخذ والعطاء .. النظافة في كل شيء ..

من يعرف نفسه يعرف ربه . ومن يعرف ربه لن يؤدي أحدا أو أي كائن لأنه يرى آثار ربه في الأشياء . ولهذا نقول : الطريقة منهج الحبة والسلام .

الإصلاح : بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالعنف والإرهاب . لأنه مخالف للكتاب .

من عجز عن ضبط نفسه على روح الشريعة كان عن ضبط غيره أعجز .
من جد في الاستقامة وجد السلامة وأمن الندامة .

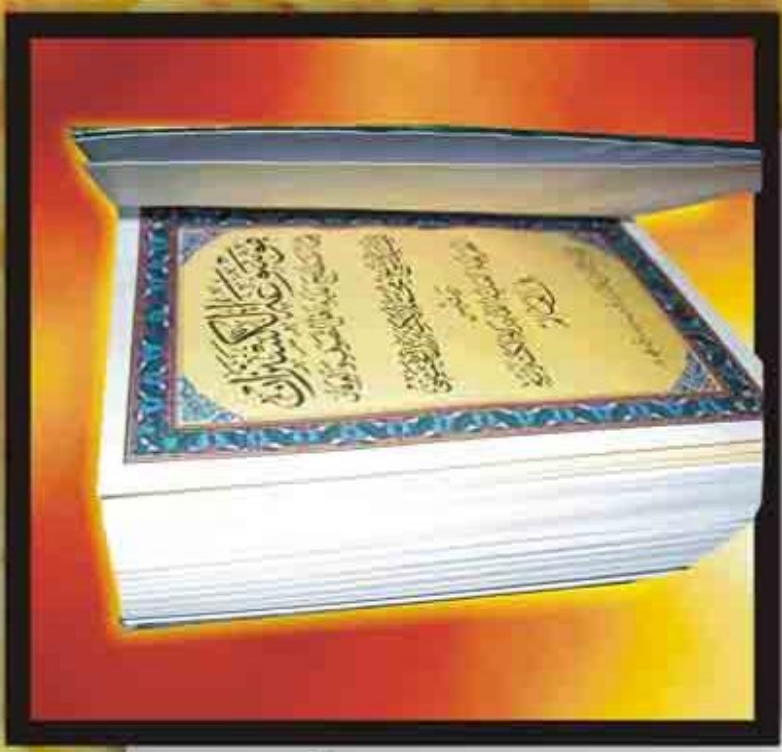
الدنيا طالبة لها ربها . هاربة لطالبها .

اعلموا واعملوا تفلحوا

لا يُعْبَرُ من لا يُعْتَبَرُ

من مكنون الصوفيات صفحات

الحاج المكي المكي



خصائص المصطلحات الصوفية

للمصطلحات الصوفية خصائص فنية تفردت بها وتميزت عن جميع المصطلحات الدينية أو العلمية الأخرى، وفيما يلي نذكر خاصيتين منها:

خاصية المعرفة القلبية

عن جميع العلوم والمعارف الإنسانية قاطبة والتي تعتمد العقل والفكر والنظر كوسيلة للإدراك والمعرفة. إن وصول الصوفي إلى فهم الأمور عن طريق الذوق والكشف لا يتأتى إلا من مداوم على مخالفة الأهواء وتجنب الآثام والابتعاد عن الشهوات وإخلاص العبادات والسير في طريق الله بالرياضات والمجاهدات والطاعات الشرعية حتى تتكشف له حقائق الأشياء وتجلي له معانيها فلا ينازعه في فهمها إلا من وصل إلى درجته فذاق ما ذاق أو تجاوزها من أقرانه في الطريق إلى الله.

ولهذا قالون شاسع بين اصطلاحات العلوم القائمة على أسس عقلية تنقضي أو ليات بديهية وتسلسلاً منطقياً يتم على أساسه تحديد الشيء المراد تعريفه ثم اختيار المصطلح المناسب لذلك التعريف وبين اصطلاحات العلوم الصوفية القائمة على أساس ما يقيسه الحق تعالى على قلب الصوفي من مذاقات ومعان وفقرحات نتيجة

من خصائص المصطلحات الصوفية أنها تختلف عن غيرها من اصطلاحات العلوم والمعارف الأخرى في كونها ليست ناتجة عن العقل أو الفكر والنظر. بل هي ثمرة من ثمار التجربة الروحية الباطنة بين العبد وربّه، بمعنى أنها ذوق من الأدواق أو المواقيد الصوفية أو هي نتيجة لكشفات أو تجليات البنية تزد على قلوب العارفين.

ويمكن القول أن الاختلاف الرئيس بين مصطلحات والفاظ الصوفية وبين مصطلحات والفاظ أصحاب العلوم الأخرى هو في أداة المعرفة أو وسيلة الإدراك وليس في وسيلة التعبير، فقد يحتاج الصوفي إلى العقل وأساليبه ليعبر عما يجد في ذاته أو عما كشف به ولكنه قطعاً لم يدرك ذلك الوجد أو الكشف بالعقل وهذا يختلف

لاصططانه أو مجاهداته الشريعة . فكان من النتائج الحتمية المترتبة على التباين بين الصوفية وغيرهم من حيث وسيلة الإدراك والمعرفة هو أن نجد أن المعنى الاصطلاحي في العلوم القائمة على أساس العقل تتحدد فتصبح وكأنها قاعدة ثابتة بين أفراد المجموعة التي تعارفت على تلك المصطلحات — بينما نجد أن المعنى الاصطلاحي متغيراً ومتجداً عند الصوفية بين جبل وآخر بل وبين صوفية الجبل الواحد وفي أحيان كثيرة نجد أن التغير يحصل عند الصوفي نفسه لأسباب يلي ذكرها . (إذا فمن خصائص المصطلح الصوفي أنه قائم على أساس الكشف لا العقل .

خاصية التكرار في اللفاظ والمعاني

ومن الخصائص الفنية في المصطلحات الصوفية هي خاصية (التكرار) وهي أنك تجد للمصطلح الصوفي الواحد عشرات بل مئات التعاريف والمعاني كما في مصطلح (التصوف) مثلاً ، وتجد للمعنى الصوفي الواحد عدداً كبيراً من المصطلحات الدالة عليه والمعبرة عنه كما في مصطلح (الحقيقة المحمدية) أو (الإنسان الكامل) . وفيما يلي نذكر بعض الأسباب التي كانت وراء ظهور هذه الميزة الغريبة في عالم الاصطلاح كله .

1. **التكرار في السلوك** : يكون عدم تكامل الإحساس بالأمور الروحية سبباً لاختلاف التعاريف للمصطلح الواحد وبالعكس ، فباستمرار الترقى الروحي للصوفي يتغير تعريف للمصطلح .
2. **الفناء عن الحس** : بعد فناء الصوفي الكلي عن جميع الأحاسيس البشرية وبقائه بربه لا يجد من لغة البشر ما يعبر به عما ينكشف له من حقائق ، وهذا يؤدي إلى استعمال تعابير ومصطلحات متنوعة للتعبير عن الحالة المعاشة فيحصل التكرار .
3. **النفي الصوفي وتنوعاته** : نظرة المتوكل للعالم غير نظرة الزاهد مثلاً وإن كان كلاهما على صواب إلا أن كلا منهما يتحدث من خلال تدوئه لحاله ومقامه الخاص ، وهذا يؤدي إلى التكرار .
4. **عدم تماثل التجليات** : عدم تماثل التجليات الإلهية على قلوب العارفين في رحلة الترقى تجعل مصطلحاتهم متكررة وغير هذه الأسباب مما يطول المقام بتفصيلها والتي أدت إلى تكثر

المصطلحات بالنسبة إلى المعنى الواحد وبالعكس أي تكثر المعاني للمصطلح الواحد . ومن نتيجة ذلك نصل إلى تقرير نقطة مهمة ومستقرة في هذه الخاصية وهي أن الصوفية يجمعون - أحياناً - على لفظ المصطلح كالثوبة والتوكل والمحبة ، وليس على معناه — بخلاف بقية العلوم التي توضع فيها الاصطلاحات عادة للإجماع على المعنى .

خاصية الرمزية في المصطلحات الصوفية

تعد الرمزية عند الصوفية ، أي اتخاذ الرمز وسيلة للتعبير ، أحد أهم الخصائص الفنية للغة الصوفية ، والذي يطلع على مصادر التصوف الإسلامي يجد ثروة نظرية كبيرة تتناول هذه الخاصية من المصطلحات الصوفية ، ويمكن تلخيص أهم أسباب ظهور هذه الخاصية بشكل ملفت للنظر في لغة الصوفية باللفاظ التالية :
- الطبيعة الفردية والباطنية (الجوهرية) للتجربة الصوفية والتي تجعلها عصية التعريف والإيصال ، إذ أن هذه التجربة الباطنة غير العقلية تدفع الصوفي إلى استخدام الرمزية في التعبير وبغلب عليها اعتماد لغة الحب الإلهي التي تثير الخيال والوجدان ، ويعود استخدام الصوفي للغة الحب إلى أنها أقوى الأساليب اللغوية عن الصلة الفردية والشخصية العميقة ، إضافة إلى إمكانيتها على إثارة الوجدان والخيال ، ولا يجوز للغير تأويل عبارات الحب الصوفي على أساس المدلول المادي الظاهر للأكفانظ .

- يعود الدافع الآخر إلى قصور اللغة الوضعية نفسها إذ أنها لغة وضعية اصطلاحية تختص بالتعبير عن الأشياء المحسوسة والمعاني المعقولة في حين أن المعاني الصوفية لا تدخل ضمن نطاق المحسوس ولا المعقول ، يقول ابن خلدون : إن محاولة التعبير عن معاني الكشف الصوفي " متعذرة ، لا ، بل مقفودة ، لأن ألفاظ التخاطب في كل لغة من اللغات إنما وضعت لمعان متعارفة من محسوس ، ومتخيل ، أو معقول تعرفه الكافة ، إذ اللغات توأمت واصطلاح " . وقريب من ذلك ما قرر الإمام الغزالي إذ قصد تبيان عدم استيعاب اللغة الوضعية للمعاني في التجربة الصوفية فقال : " لا يحاول معبر أن يعبر عنها إلا لثتمل لفظه على خطأ صريح ، لا يمكنه الاحتراز عنه " .

وظهوراً معاً في آن واحد . فهو نقیض الرمز المنطقي الرياضي الذي أريد أن يضبط الدلالة ويقصمى بعيداً أي إمكانية أو مرونة للتأويل أو للتفسير الذي قد تحمله العبارات اللغوية الاعتيادية .

خاصية التعريف الجامع للمصطلح الصوفي

شغف عدد من الباحثين بمحاولة وضع تعريفات جامعة مانعة لبعض المصطلحات الصوفية ، خاصة مصطلح التصوف ومصطلح التجربة الصوفية ، وقسم كبير منهم حاول أن يجمع أكبر عدد ممكن من التعريفات التي قال بها المتصوفة أنفسهم ليخرج بتعريف مفرد ومتكامل ، ولكن دون جدوى .

والسؤال الذي يطرح هنا أيكُن وضع تعريفات جامعة مانعة للمصطلحات الصوفية أم لا ؟

والجواب على هذا السؤال يتطلب تكرار الإشارة إلى بعض خصائص المصطلحات الصوفية التي لها علاقة بالموضوع وكما يلي :

- إن التجربة الصوفية ذات طابع فردي ، فهي تجربة باطنية (جوالية) وهي بهذا الاعتبار لا تخضع للتعريف المنطقي الذي يراد له أن يكون جامعاً مانعاً ، بل تسدو التجارب الصوفية وكأنها جزر منعزلة ليس بينها رابط بسبب أنها تجربة فردية ، لهذا فإن الذي يطرح تعريفاً لمصطلح صوفي ينطلق من تجربته الروحية الخاصة به مما لا يجعل تعريفه متطابقاً أو مماثلاً لتعريف غيره .

- إن الصوفي يمر خلال تجربته الصوفية بـ (الطريق الصوفي) تطهري وناسي ومتصاعد ، تختلف بداياته عن أو أسطه وعن نهاياته ، ولذلك قد يتطابق أكثر من تعريف لمتصوفة عاشوا اختلافاً في الزمان والمكان والثقافة ، ولكنهم تطابقوا في المقام والحال والمواسم .

- إن هذه التجربة باعتبارها معاناة عسيرة ومعقدة ، تتعد بطبيعتها هذه عن الإحاطة ومن ثم التعريف إجمالاً أو تفصيلاً .

مما تقدم قد يبدو أن الإجابة على إمكانية وضع تعريفات جامعة مانعة هو النفي ، أي عدم الإمكان ، ولكننا نرى أنه بالإمكان وضع تعريفات محددة لبعض المصطلحات وليس لها كلها ، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أن هذه التعريفات قد تصح لزمان دون غيره أو لمكان دون غيره ، وهي من الخصائص الثابتة في عالم الاصطلاح ولا تتوقف مسيرة المصطلح في موسوعة الكسندر أن عند هذا الحد بل هناك المزيد للمستزيد .

- ومن أهم الدوافع وراء ظهور الرمزية بشكل كبير في لغة الصوفية هو محاولة الصوفية تجنب اتهامات الخصوم التي تضمنهم في تعارض مع العقائد الشريعة ولهذا اصطالحوا على رموز وألفاظ لا يفقه معناها غيرهم ' قصدوا بسها الكشف عن معانيها لأنفسهم ، وللإجمال والستر على من يأنهم في طريقهم ' ، يقول الإمام القشيري : " نعم ما فعل القوم من الرموز ، فإنهم فعلوا ذلك غيرة على طريق أهل الله عز وجل أن يظهر لغيرهم فيلهموها على خلاف الصواب فيفتتوا أنفسهم ويقتلوا غيرهم " .

وتعريف الشيخ السراج الطوسي للرمز يعطي ذات القصد فيقول : " والرمز معنى باطلن مخزون تحته كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله " .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني : " إن التقية إذا لم يوفق يقال : خطأ ، أما الصوفي فإنه عندما لا يوفق يقال إنه كافر ، لذلك كان لزماً على الصوفية استخدام الإشارات حتى لا يشكك إنكار العامة لهم " .

وقد سأل أحد المتكلمين أبا العباس ابن عطاء : ما بالكتم فيها الصوفية قد اشتقتم ألفاظاً غريباً بها على السامعين ، وخرجتم على اللسان المعتاد ، هل هذا لإطلب التوبة ؟ أو ستر لعمور المذهب ؟

فقال : ما فعلنا ذلك إلا لغيرتنا عليه ولعزته علينا ، ثم اندفع يقول ...

إذا أهل العبارة سألونا
أجبناهم بأعلام الإشارة
نشير بها فجعلها عوصاً
نقص عنه ترجمه العبارة

وهنا نشهدا مسروراً
له في كل جارحة إشارة
تري الأقوال في الأحوال أسرى
كأسر العارفين ذوي الخسارة

ومن خصائص الرمزية الصوفية أيضاً أنها قابلة للتأويل بأكثر من وجه ، ولهذا يصادفك أكثر من تأويل واحد للرمز الصوفي ، وهذه التأويلات بقدر ما تعطي من معنى للرمز فهي في نفس الوقت تخفي من معناه شيئاً آخر ، وهكذا يكون الرمز خفاء

هُوَ كَسَنَزَانُ

الدكتور الطليقة

عبد السلام بدوي يوسف

وعلا تَخَارُبه الْعُقُولُ وَلِسَحَرُ
طَلَه مُحَمَّدٌ جَدَّكُمْ فَالْنَفْخَرُ
وَبَنُورِكُمْ يُجَالِي الظَّلَامَ وَيَحْسِرُ
وَيَعِزُّ مَغْمُورُ فَلَائِسْتُ حَقَرُ
وَلِبَاسِكُمْ تَشْدُو السُّيُوفُ وَتَقْطُرُ
«وَالزَّاي، زَادُ الْعَارِفِينَ وَكَثُرُ
ابْنِ الْحَسَنِ سَعْيُ أَحْمَدٍ يَظْهَرُ
أَمَّا الْمَعَايِنُ غُورُهَا لَا يُسْبَرُ
وَالْمَصْطَفَى نُورُ الْأُلُهِ الْأَنْوَرُ
يَا وَبِيلٌ مِنْ عَنِّ رُكْبِكُمْ يَتَأَخَّرُ
وَالْبَعْدُ يُوَحِّشُنِي فَمَنْ ذَا يَصْبِرُ؟
قَلْبًا بَغِيرَ هَوَا كَمُو لَا يُبْصِرُ
خَالِي الْوَفَاضِ أَتَيْتُكُمْ فَالْغَعْدُورُ

هِمُّهُمْ يَطْلَؤُهَا الزَّمَانُ فَيَقْتَهَرُ
يَا لَ خَيْرِ آلٍ مِنْ نُورِ الْهُدَى
بِسْمُوكُمْ يَسْمُو الضَّعِيفُ مُبَاهِيًا
بِعِلْمُوكُمْ يَعْلُو عَلَى هَامِ الدُّنَى
صَامَتِ سَيُوفُ الْحَقِّ فِي غَاذِهَا
مَا بَيْنَ دُكْنٍ «سَيْنٍ» السَّرَائِرُ كُلِّهَا
وَالنُّونُ بَعْدَ الْأَلْفِ دَانَ، وَأَوَانُهُ
هُوَ كَسَنَزَانُ حُرُوفُهُ أُسْرَاهُ
مِنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ كَوْنُ نُورِكُمْ
لَكُمْ الشَّفَاعَةُ وَالْوَسِيلَةُ أَنْتُمْ
فَرَقًا أَذُوبُ مِنَ الْمَهَابَةِ وَاللَّفْطَا
شَيْخِي أَبُو نَهْرُودُ فَدَيْتَكَ - أَنْ لِي
بَابِي وَأُمِّي سَيِّدِي أَفْدِيكُمْ

نظرية كل شيء صوفية الطبداً

الخليفة الدكتور
خضير عباس الكسرناني



يعكف العلماء الآن على إيجاد نظرية واحدة تفسر جميع الظواهر الكونية وتجمع بين النظرية النسبية التي وضعها أينشتاين ، التي فسر بها الظواهر المتعلقة بسلوكية الأجسام الكبيرة الحجم كالكواكب والنجوم والمجرات ونظرية الكم التي تفسر الظواهر المتعلقة بالأجسام متناهية الصغر كالذرة ومكوناتها والكترون وما إلى ذلك . والذي دفعهم إلى هذا السعي هو وجود ظواهر سلوكية مشتركة بين هذين النوعين من الأجسام وتطبيقها المشترك لبعض القوانين الفيزيائية . والأساس الذي بنوا عليه سعيهم هذا هو قول أينشتاين في أواخر أيامه (ما دام الخالق واحد وهو الله فيجب أن تكون القوانين الحاكمة لمسيرة هذا الكون واحدة أو تقع ضمن دستور و هيكلية قانونية واحدة) هذا ما نقوله الأخبار عن تطور وتقدم البحث عن هذه النظرية .

وتقول الأخبار أيضاً : إن تجميع الظواهر تحت نظرية واحدة تفسرها يستوجب التخلي عن المفهوم الكالي السائد لدينا عن طبيعت تركيب المادة التي تكون هذا الكون بجميع موجودات والقائلة : إن المادة مكونة من ذرات والذرات من إلكترونات وبروتونات ونيوترونات وما إلى ذلك من جسيمات والتوحيد المطلوب يوجب الافتراض بأن المكون لهذه المادة هي مجرد حلقات من الطاقة وهي المسؤولة عن احساساتنا التي تدفعنا أو دفعتنا لتخليها بأنها جسيمات لها كتلة وحجم ، سيما إن النظرية النسبية قالت : بأن الحجم والكتلة ما هي إلا مقادير نسبية تعتمد على المكان الذي قدرته فيه تلك المقادير لأن الكون جميعه في حالة حركة مستمرة ولا نهائية ، وعليه لا تكون تلك المقادير ثابتة لعدم ثبات

المكان وأن الثابت الوحيد هو سرعة الضوء والتي حين يبلغها الجسيم في حركته تنتفي عنه الخصائص التي تخص الأجسام والجسيمات لأنه يتحول عندها إلى طاقة. لذلك فإن المادة تتحول إلى طاقة والطاقة تتحول من شكل إلى آخر، ولا تفنى.

أما نظرية الكم فقالت : إن تقدير مكان وجود الجسيم المنتهائي الصغر وخصائصه الأخرى يعتمد على الكم من الطاقة التي يمتلكها .

كما تصنيف الأخبار عن النظرية الجديدة أن العلماء قريبين من التوصل إليها كاملة ولا يقف أمامهم إلا مسألة الأبعاد، فبعد أن قالت النسبية بأن الأبعاد في الكون هي أربعة وليست ثلاثية (الطول والعرض والارتفاع) ، و أضافت إليها الزمن الذي يجري فيه قياس تلك الأبعاد ، اكتشف العلماء العاملين على النظرية الجديدة أبعاداً أخرى دلت على وجودها الحسابات الرياضية الخاصة بهذه النظرية ووصل عددها لحد الآن أكمسين بعداً وقد يكشف منها المزيد ويرغبون بتسميتها نظرية كل شيء . The theory of everything .

والذي يهمني في هذا هو أن هذه النظرية في حالت اكتمالها والبرهنت على صدقها عملياً سيشكل دليلاً آخر على صدق المنهج الصوفي لأنها ستؤكد ما قالت الصوفيت أمثال الشيخ ابن عربي وأكلاج والسهروردي وابن سبعين (قدس الله أسرارهم) عن وحدة الوجود وأن الموجود حقاً وصدقاً هو الله سبحانه وتعالى وأن ما يوصف بالوجود عداه فهو محض تجليات (أبعاد) لأسماء أكنى جل وعلا .

وبالتالي سيثبت علمياً وعملياً إن ما قالت الصوفية ليس مجرد خيال . لأن أكفائق العلمية لا يمكن دحضها بالأدعاءات الفارغة.



تجربة امرأة .. مصطلح غامض أم مفهوم غائب؟

وإدراك من أن نجبر على الركوب فيها باليات غريبة عنا أو أن نتغافل عنها لتسحقنا عجلاتها دون رحمة لا نستغرب إذن أن يلاقي مصطلح (تحرير المرأة) كل هذا الهجوم ، لأن النموذج الذي يسبق إلى الأذهان هو النموذج الغربي ، لكن ماذا عن النموذج الإسلامي؟ وإذا كان الإسلام هو الثوب السابغ للقطرة الإنسانية إذ يلي أشواق الإنسان الروحية دون أن ينكر عليه حاجاته المادية وإذ يتسم بالأبعاد الواقعية والمقاصدية للحلول التي يطرحها فحيثما وجدت المصلحة فتم شرع الله ، فلماذا نقاوم جماعة منا الاجتهاد في استنباط هذه الحلول وكأنه لا مشاكل لدينا؟



د. ليلى أحمد النجيب

مؤسف وضع المرأة في بلادنا العربية ، فهي واقعة بين مطرقة التغريب وسندان التقليد ، ويبدو أن الأمل في قدرتها على الفكاك من هذه الثانية المهلكة ليس أكبر من الأمل بالتغيير في مجتمعاتنا ، ونحن إذ ننادي بالتغيير فهذا لأنه سنة الحياة ، فالحياة ليست جامدة ولا متوقفة عند لحظات تاريخية بعينها ، أو عند أشخاص مهما كان وزنهم ، ومن الأفضل لنا أن نرتقي عربية التغيير بوعى

الظرفان: المتقلبات والمشتد ليس أكثر من ردود فعل! اقتصر (محاضرة) الضيف على رفض أي دعوة لنقد التراث ، مع أن القديم لو لا انتهاء صلاحيته لا يبدؤ الجديد لو لا الحاجة إليه لا يؤخذ ، ولذلك يجب التأكيد على معنى التراث ، فإذا قصد به الإرث الشامل لكل قديم بما فيه المقدم أي التراث الكريم والسنة الصحيحة فمن حلقا عدم قبول هذا الفهم والنظر إليه على أنه دعوة مغرضة لا تجعلنا نفقد هويتنا وأصالتنا وديننا فحسب بل تحولنا إلى فئران تجارب ، إذا لم يكن إلى أسوأ منهم ، حيث إنه سيفرض علينا إعادة تجارب الآخرين الخاطئة ونحن في غنى عن خبرة حمقاء كهذه ، لكن إذا أكدنا أن كلمة التراث تشمل البشري فقط فهذا يجب أن نكون أول من يدعو لتخليب هذا التراث فلماذا منه ما يتماشى مع مصلحة الأمة والمجتمع ، وإذا علمنا أن رسولنا عليه الصلاة والسلام وخلفاء الراشدين من بعده استقنوا من تجارب الأقوام الأخرى فلا معنى لورعنا المزيف وعدم



أجرت إحدى القنوات الفضائية حواراً مع أحد المنسبين لعلم الشرع حول تحرير المرأة ، وكان برنامجاً من القفل البرمج على النفس ، قائلات الحوار غائبة وكان الضيف أحد محاضرة وأراد أن يلقبها على المشاهدين ، لدرجة أنه انزعج من المشاركات مع أنها كلها مؤيدة لأرائه ، فلا يوجد بين المتصلين معارض واحد مما يثير الشك في مصداقية تلك القناة ، ولم تكن أحواله ذات علاقة مباشرة بتحرير المرأة ، بل كانت مقارنة للأفكار الغربية مع ماذا؟ لا أدري !! لأنه لم يعجب مصطلح الفكر الإسلامي!!

والسؤال : إذا لم نقبل الفكر بفكر ، فبماذا نقبله؟ والمسؤال الآخر : إلى متى نتبع المروجية إما... أو؟ إما أن ننقسي مترقتين في قسطنطينية المرأة أو أن المرأة سيحببها الطرف الآخر الغربي له؟ نعم .. للأسف.. المرأة ليست أكثر من لعبة في وسط الحبس ، وما يقوم به



بالضرب أو بالاستيلاء على أموالهن؟^{١٢} أسنا بحاجة لتربية جديدة للفتاة والفتى بأنهما متساويان في الإنسانية ومن ثم في الحقوق والواجبات؟ أسنا في حاجة لثقافة جديدة تبطل مفعول عادات بائدة بأن صوت المرأة عورة وظلها عورة؟ لاحظوا أنني لم أذكر أن وجهها عورة وكفيها عورة لكني أطرح سؤالاً سابقاً: (إذا كان الوجه عورة فلماذا يستتر في الحل ويكشف في الإحرام؟) بصيغة أخرى بعد إذ ظن بعض الإخوة أنه أجابني بشأن النقاب ممنوع لكن غطاء الوجه أو الإسدال واجب ، فأقول : الحديث (لا تنتقب المحرمة ولا تلبس النقازين) يوضح أن حكم الوجه والكفين واحد ، فإذا كان كفا المرأة عورة في الحل فلماذا يمنع لبس النقازين في الإحرام؟^١ لا داعي أن يقترح أي أحد زناد فكره لإيجاد الجواب ، فليست المسألة أن تكشف المرأة عن وجهها بقدر ما هو التأكيد على الحديث الشريف أن دم المؤمن عند الله أعلى من الكعبة ، وليس وجه المرأة أعلى من الكعبة ، وليس من الثوابت على لية حال!



اقتدائنا بهم ، وبذلك لرفع عن التراث البشري قسيته المزعومة فلا نقبس منه إلا ما كان ملامساً لزمناً كما نلفض عن عقولنا غبار الوهن فلا نقبسل من تجارب الأمم الأخرى إلا ما كان متناصراً مع ثوابتنا الحقيقية ، وهكذا فقط نمنع أنفسنا من الوقوع بين فكي الاستلاب للتاريخ والاستلاب للآخر ، ونحمي في الوقت ذاته أنفسنا من الغرق في خضم سؤال: أين الإسلام الذي ينتهي بأنه صالح لكل زمان ومكان ؟ إن التراث حافل بالغث والسمين ، وفي قضايا المرأة بالذات لعبت عدة عوامل دوراً كبيراً في تكريس النظرة الذوقية للمرأة ، ومن تلك العوامل تمرّب تعاليم بعض الديانات السابقة مساوية وغيرها كنظرة اليهودية إلى حواء وأنها سبب الخطيئة الأولى وخروج آدم من الجنة ، كذلك دخول قبائل وشعوب في الإسلام دون أن تغير عاداتها الجاهلية التي تمارسها تجاه المرأة ، إضافة إلى استغلال قاعدة (مد الذراع) لفرص امرأة معينة وجعلها قوانين عامة تقيد حركة المرأة وتكفل تقدم المجتمع.

لذا فإن من أهم الأمور التي يجب معالجتها بفقده مقاصدي جديد وخطاب إسلامي رشيد قضائياً خروج المرأة للعمل ومشاركتها الاجتماعية والسياسية ، ولحسن إذ اندعو لتمكين المرأة، فذلك كي تساهم في تنمية مجتمعي وزيادة خبرتها، وليس كي تتحسر بين ألماتها القهرية والضرورات الاقتصادية ، فيهمكنا ألا نكرر أخطاء الآخرين ، وقد باتت متلازمة المرأة المستعجلة hurried woman syndrome تشكل هاجساً للمجتمعات الغربية وهي المرأة التي تعمل لساعات طويلة يفصل أطفالها عنها ويحرم جسدها من أخذ القسط الكافي من الراحة، بدل أن نحرّم مصطلح تحرير المرأة يجب تحرير المفهوم بآله إثباتات مكانة المرأة وتأكيد حقوقها ، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا دون حجل وموارسة : من الذي يضمن للمرأة حقوقها إذا أنكرها عليها أحد أفراد الأسرة؟ كم من الفتيات يخجلن بالسلطانية بإرثهن أو يحقن في اختيار أزواجهن ، وكم من النساء اللواتي يقعن متحنية للطلاق التمسغي أو لزواج متعدد جائز أو تمتعت الزوج قسي معاملتهن



نفيان محمود

لماذا نظن دائماً ان الطفل وعاء اجوف يجب ملؤه
او جهاز ينبغي تليقته وبرمجته ؟
وماذا نعتقد ان خبراتنا اكيانيت هي التي ستفيد
الاطفال اليوم بصرف النظر عن اختلاف الزمن؟

طفل هذه الأيام يسوق نكلاؤه
الكثير من معدي ومزلي ومقننى
برامج الاطفال مسواه فى الإذاعة أو
التلفزيون ولا عجب فى ذلك.. فمعظم
هؤلاء ما زالوا يكتبون ويقدمون براسج
وحواديت للأطفال من خلال طقولاتهم هم!
ولا يدركون ان طفل القرن الجديد يختلف تماماً
عن طفل زمان.. فطفل اليوم أمامه الكمبيوتر
وعالم الإنترنت؛ أو ما يعرف بالتقنية الإلكترونية
التي أصبحت حقيقة واقعة، فرضها العقد الحاضر،

فلت

تكتب للطفل وليس لمن كانوا أطفالاً ؟!



ويجب علينا أن نضعها فى حسابنا. وطفل اليوم يجيد هذه الثقافة
بمهارة عالية تفوق قدراتنا نحن الكبار برأسل. فالكومبيوتر
بالنسبة للطفل لعبة وتحذ ومهارة يتفوق فيها، بينما بالنسبة لنا هو
آلة غريبة تخاف عليها، وبالتالي نخشى التعامل معها.. وهذا أكبر
مثال يدل على الفرق الشاسع بين طفل اليوم وطفل زمان الذي
يُصرُّ الكثير على وجوده من خلال ما يقدمونه له طفل اليوم
مطلل استكشافى يستخدم الحاسب الإكترولى، يحب حواديت
الخيال العلمى والقضاء الخارجي بمخلوقاته الغريبة، يهوى
المغامرات والإثارة، وخياله لا حدود له؛ فأين ذلك من برامجنا؟
أين الطفل من هذا كله، والمفروض أنه من أجله! هذا هو محور
موضوعنا.. وليس معنى كلامي هذا هو السخرية من تراثنا
القديم أو برامجنا، ولكن ما أقصده هو النظر بعين الاعتبار إلى
التطورات التي تحدث فى عالمنا! فما أقصده هو إعادة قراءة
تراثنا الثقافى حسب التطور الطبيعى للحياة ومتطلباتها.

الأطفال يتعلمون فني بناء الدوحة !



المرقية الحديثة وشاشات الكمبيوتر ولم تعد تنتفض فرائصها وأجسامها تحسباً لهجومه عليها في أي لحظة.. هذه قراءة بعض العواذيت القديمة حسب رؤية الأطفال لها في وقتنا الحاضر.. وهذا يضع أدينا على مدى تغير عقل الطفل وتكبره وهو ما يجعلنا نؤكد على ضرورة إعادة صياغة برامج الأطفال حسب طقوتهم وليس خبرات طقوتنا نحن؛ إذ ما بقوتنا كثيراً هو أن نعي جيداً أن الطفل بطبعه كائن ذكي قادر على الإضافة وإدراك الأمور إذا وصلته بطريقة صحيحة، ومن ثم فإن اقتراحاته يجب أن تقابل بالاحترام من جانبنا، والاعتراف بحقه في هذا التعديل الذي يراه مناسباً من وجهة نظره لمعصره الذي يحياه .

أذكر أنني جلست يوماً مع ابني - 9 سنوات - أقص عليه حادثة ذات الرداء الأحمر* التي سمعها كثيراً قبل ذلك ويعرفها جيداً . وحسين وصلنا إلى جزئية مقابلة ذات الرداء الأحمر للذنب في طريقها لجذبتها وعزمه بعد ذلك على الوصول قبلها إلى هناك لأكل الجدة ثم أكلها؛ لأنه بالطبع أسرع منها، فاطعتني ابني قائلاً: 'ممكن تركب عجلة وشبقة، فيوصل هناك فيجدها مع جذبتها، ولا يستطيع أن يأكلهما!' "

تساءلت: ثم؟! رد بحساس: 'يقطؤه يا ساما'. وبعد أن انتهيت من حكاية الدوحة وتجاوزت مع اقتراحاته، فكرت كثيراً في هذا الكلام، وتوقفت أمام هذا التعديل من جانبيه الذي كان هدفه الأول عدم أكل الذنب الجدة، وبالتالي انتصار ذات الرداء الأحمر على هذا الحيوان الشرير؛ فهو كطفل يرفض أن ينتصر هذا الذنب على البشر . فحدثت ذات الرداء الأحمر* أعيد صياغتها من جديد والنظر في أحدائها من وجهة نظر أطفال اليوم . وكذلك حكاية الثعلب والثلاثة من الماعز التي أصبحت تتابع تحركات الثعلب من خلال أجهزة

خيال الطفل يسبقه إبداع الكبار

ابتلى ياسمين ألقت منذ 3 سنوات حكاية بعنوان 'شهادة من كوكب الأرض' تحكي عن كائن مريخي سقط على الأرض هرباً من كوكبه لعدم نجاحه في أي مهنة تيسد إليه، وأمامه فرصة مذاها أسبوع واحد يتعلم خلاله أي عمل ليعود ومعه شهادة تثبت نجاحه وأحقته في العودة إلى كوكبه من جديد. فيقع المخلوق في حديقة منزل ياسمين وشقيقتها كريم اللذين يعاونانه في الحصول على هذه الشهادة، فما كان منهما إلا أن اختارا له مهنة صنع البيتزا؛ لأنها أسهل عمل ممكن تعلمه خلال هذه الفترة القصيرة.. وفعلًا تم تعليمه أصول هذه المهنة بسعد تعرضه للكثير من الأخطاء ليحصل على الشهادة ويرحل من كوكب الأرض مودعاً أصدقائه على أمل اللقاء القريب في كوكبه.. أدركت ياسمين بحسها الطفولي أن المخلوقات الفضائية ليست كلها شريرة، بل يوجد فيها الطبيب المحب، وأن كوكب الأرض يمكن أن يفيد هذه المخلوقات، ويقدم لها المساعدة، ويعلمها ويدربها، وليس العكس الذي يؤكد أنهم أصحاب التقليم والتكنولوجيا.. أدركت الفتاة أنه من الممكن التعامل مع هذه

المخلوقات كأصدقاء، وأنه يمكن مصاحبهم، وأن الاتصالات بيننا وبينهم لم تعد صعبة أو بعيدة المنال.. وهذا يذكرنا بفيلم ET للمخرج ستيفن سبيلبرج، حيث العلاقة الإنسانية المذهلة مع الكائن الفضائي.. ويمثل هذا الفيلم نقطة تحول في رؤية السينما العالمية للأخر القادم من الفضاء؛ فراه مخلوقاً طيباً يفتح ذراعيه للأرض لا كأننا شرسيرير يريد تدميرها وغزوها.. وهذا هو ما فكرت فيه ياسمين وعصرها تسع سنوات، ومن المؤكد أن هذا الكثير مثله من الأطفال .





لإحداث بعض التغيير على بعض الأساطير التي شكلت جزءاً كبيراً من وجدان الفتيات فيما سبق؛ فما المانع أن يختار الأمير سندريللا لأنها بنت مثقفة تجيد عدة لغات، وبالتالي يجد ضالته في فتاة تستطيع أن تكون جديرة بمشاركتها في حكم بلاده ذات يوم؟! أو يعجب الأمير بـبدر البشور، وهي لكاتينا الكبير محمود تيمور؛ لأنه سمع أنها تجيد استخدام السيف الذي ذاع صيته فيه ولم يجد يوماً من يشاريه في استخدامه؛ فتكون بدر البشور هي من يباريه بل وتتفوق عليه، أو يخطئها لما سمعه عن راحة عظمها وحكمتها دون غيرها من الجميلات .

أذكر أيضاً أن طفلتي اعترضت على أن الجمال هو الموهل الأول والأخير للفتاة لتتوز بالحبيب كما تفهم من الحواديت؛ فهو السبب في حب الأمير للسندريللا من الرحلة الأولى، وهو السبب في طلب الأمير في حدودته "بدر البشور" ليدها من والدها حتى قبل أن يراها. فالفتاة لا حول لها ولا قوة، مخلوقة ضعيفة لا تلك مستوى الطاعة والخضوع، وكل مميزاتها الجمال، ودائماً نجد مصير الفتاة في يد الآخرين وليس في يدها هي. الرؤية هنا رؤية عصر مختلف: المرأة فيه دمية مستسلمة وليست طبيبة ومهندسة ورائدة فضاء كما نرى اليوم. ولذلك فقد أن الأوان

الاطفال يعدلون قيم الحواديت

هل يمكن أن نغير وجهات النظر التقليدية في تناولنا للكتابات للطفل؟ اعتقدت أنه قد آن أوان هذا التغيير وبشدة؛ خاصة أننا اليوم أمام أطفال يشكلون واقعاً جديداً غير الذي اعتدنا به؛ فهؤلاء الأطفال أصبحوا كتاباً لهم رأي مسموع، ونجوماً لهم وكلاء أعمال، ويوقعون على أوتوجرافات المصعبين، ويستقبلون استقبال الفاعلين عند عرض أفلامهم كما حدث مع أطفال سلسلة أفلام هاري بوتر! لقد غيرت الكاتبة الإنجليزية ج.ك. رولينج من طريقة تناول الكتاب للطفل من خلال سلسلة الناجدث! ويمكننا بكل تأكيد أن نتعامل مع الطفل العربي والمسلم بطريقة مماثلة تأخذ في اعتبارها التطور الكارث في العالم وطريقة الطفل في استيعاب هذه المتغيرات وتمثلها، وإعادة إنتاجها بما يلائم حياة الأطفال في عصرنا هذا. وذلك مع الاحتفاظ بهذه الحواديت والأساطير كنزات تهميل لتبريق سواء كان خيالياً أو خرافياً أو واقعياً .





لاروش

قراءتي للادب الصوفي

الشاعر محمود

قرأت الأديب الصوفي وأقرأ، وملاحظتي أن ليس الشعر هو أفضل ما فيه، بل النص النثري، مثلاً ابن عربي، نصه النثري أغنى كثيراً من نصه الشعري، وملوء بالدلالات بل هو حافل بالأفكار والأسرار أكثر من شعره. أنظر إلى الصوفية نظرة فكرية أو فلسفية، أنظر إليها نظرة شعرية من حيث هي مغامرة الذهاب إلى الأقصى ومحاولة اتصال مختلفة بالكون ومحاولة بحث عن وراء هذا الكون، وما وراء الطبيعة، وعن الأسئلة الوجودية. ولا يعني في التجربة الصوفية معناها مقدار ما يعطيني مسعياً اللغوي والعرفاني في بلوغ ما لا تبلغه المغامرات الأخرى، فهي مغامرة أدبية جعلت النثر أرقى من الشعر في الكتابة.

وإذا أردنا أن نبحث عن المصادر الحقيقية التي أثرت قصيدة النثر نجد الكتابة الصوفية النثرية مثل النثري والبساطي والسهري ورودي وابن عربي. هؤلاء كانوا شعراء من نوع آخر، أي بما يحصلون من شخصيات للسفر إلى أبعد ما يمكن. ونحن لا نستطيع أن نذهب إلى ما ذهب هؤلاء إليه. هذا هو الجانب الإبداعي في الصوفية.

استيق الحكمة لا يشغلك من

أي ينبوء جرت يا مستقي

فشعاع الشمس يمتص الندي

من فم البورد ووجل الطرق

الشاعر الفوري



ولتر باتر

ابتها الطوسيقي

ابتها الموسيقي يا من تغذين القلب وتسكين الروح بخمرة اللحن البديع وتليسين جراح العذاب في النفوس، انني أستمع إليك في همس أصوات الأمهات حناناً، وفي صرخات الأبطال إقداماً وشوقاً إلى الوصول. وفي صيحات المعذبين استغاثةً وأماً، وفي حفيف أوراق الشجر رقةً وليناً، وفي خريف المياه عذوبة وصفاء وفي حشيرة الوداع قلقاً وخوفاً وحزنناً، وفي هبوب النسيم في السحر أمناً وسلاماً، وفي جنون العواصف زعجرة وعويلاً، وفي أصوات المؤذنين تكبير أو تهليلاً.



وصف القلم

القلم أحد السلاطين، وهو المخاطب للغرب، يسر ان القلوب، على لغات مختلفة من معان معقولة، بحروف معلومة متباينات الصور مختلفات الجهات، لفاحها التفكر ونتائج التدبر، وتنطق مزودجات بسلا أصوات مسموعة ولا أنسن محدودة، ولا حركات ظاهرة، خلا قلم حرف باربه قطنه لبتعلق الممداد به وأرغف جانبيه ليرد ما تنشر عنه اليه، وشق رأسه ليحتبس الممداد عليه.

ويشاك فطهر



عبر الحمامات

لو رأيت نفسك مهزوماً ، فأنت مهزوم .

لو رأيت أنك بلا جراه ، فأنت من الجراه محروم .

ولو أردت الفوز يوماً ، وظننت أنك غير سالعه تأكد أنك

لست بفائز .

لو رأيت أنك لا محالة خاسر ، فقد خسرت لأنك ستجد في

العالم بأسره النجاح يبدأ مع إرادة المراء . لو رأيت أنك

مظلوم ، فأنت مظلوم .

فكر في النصوص عالياً في الأفق .

معارك الدنيا لا تدن إلى أحد ذا جاه أو ذا سلطان ، لكن عاجلاً

أم أجلاً يفوز الإنسان الذي يعرف أن ما يعمل بالإمكان



عن الشيخ أبي الحسن
الشاذلي رضي الله
تعالى عنه أنه قال: قيل
لي: يا علي طهر ثيابك
من الدنس تحفظ بهجد
الله في كل نفس
فقلت: ما ثيابي؟ فقيل
لي: أن الله كساك حلة
المعرفة ثم حلة التوحيد
ثم حلة المحبة ثم حلة
الإيمان ثم حلة الإسلام
فمن عرف الله صغر لديه
كل شيء . ومن أحب الله
هان عليه كل شيء . ومن
حد الله فلا يشرك به شيئاً .
ومن آمن بالله
أمن من كل شيء . ومن
أسلم لله قل ما يعصيه .
وإن أعذاه أعذاه .
وإن أعذره إليه قبل أعذره .
قال: ففهمت من ذلك قوله تعالى: (و ثيابك فطهر)

قال الشاعر والخطاط

ميسرة بن عبد الله البجلي:

لو أرادك الطماطم أن تكون

بطيخاً لسوف تصير أضحوكة

في مشيئة كتاب (يوميات محارب

الغور) يطرح باولو كويلو السؤال:

مع من محارب الغور؟ ويجيب قائلا:

إنه ذلك الغور القادر على فهم

صعوبة الحياة!

استحق ثيوتني:

إنني جاهل ، لا أعرف

إلا حقيقة واحدة ، وهي أنني

لا أعرف شيئاً

في حب آل البيت

قال الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه
معبراً عن حبه لأهل البيت

لي بالحمى قوم عرفت بمسهم

وإذا مررت فسحتني في طينهم

قوم كرام هائمون بربهم

علموا بأنني صادق في حبه

يا سعد خذ عني وله فعي

اعلم بأن القوم أهل المطلع

حضرات وجه غائب في البرقع

نزلوا بوادي المنفى من أنسلي

هم عند قلبي بل وقلبي عندهم

وإذا بشت الوجد يشوا وجدهم

ومعي أراهم لا أفارق قسمهم

سعدت حظوظي إذ رأوني عندهم والفخر لي أني إليهم أنسب



هذه ليست مدينة! بغداد

لطيفة الليمي

كاتبة من العراق، بغداد

هذه ليست حاضرة النخلة وروضت الراقي والرمان والأسلاك وكجدران والأفئدة السود نبوح بمدى

مذوقك من جوهر الرؤيا ومغلولك إلى بوابك الفاوية..

هذه ليست ساحة التدبر لولا صرخة المرأة التكن في نصيب كرب

هذه ليست ساحة كرب لولا رذاذ نوافيرها الباكيات..

هذه ليست ساحة النصور لولا الزنبقة البرون..

هذا ليس الباب العظيم لولا إطلال كليت الهندست..

وهذه ليست الصاكنة لولا خرائط مسرح الرشيد..

وذلك ليس جسر كنفورت لولا انقاض وزارة التخطيط..

وهذا ليس شارع النضال لولا الأطلال كبريت لبارك السعدون.

وذلك ليس سوق الشورج لولا عبير التوابل وشذى البخور.

واحسناته ، هذه ليست بغداد واحسناته . هذه ليست مدينة البهجة والمقامات..

آه يا اخواتي الأتيات من فقر واور والوراء والسماوة وسامراء ونيوى وبابل

ابتلكا العرائس القادما من بيت الفرع ومعبد الرغبة في اشبونا وبورسبنا واسط..

هذه ليست مدينة احلامكن المفضية بأكناء والقرنفل..

كطينت ضربة هواء منذ أربعين حولا . ومتمرس كبرن واطوت في جهاتها منذ ثلاث حروب.

واحسناته ، يا اخواتي القادما من اربدو وأشور وبسمايا ولا رسا واكر . هذه ارض الشقاء

والشؤم والاهراء المملوءة قصفا وكبرائن المكدرت ذهبا ولا زورا وعقفا..

هذه ارض القصائد وبطن الطعاه وصداح الموسيقى وارض الآلام وزنايم أكت وهدر الدم
البلاد التي انبتت الشعراء والمستبدين . بلاد المراثي

التي يرد فراديسها أكتون..

وا اسقاء . هذه دار كراخ وببك الرماد والثار تحضى من شجرة إلى منزنة ومن قمر مشنوق إلى منيرة
وا اسقاء يا اخواني . يا بنات سوم وسيدات بابل وقائنات آشور

البلاد متروكة للرايا والذباب

البلاد مهدورة اللغات . لا صوت يسمع عند العتيات ولاضحكة تندرج في الاروق..

ابن ذهبت ساكنوها؟؟ لا احد يرى في دروبها المظلمة بالراصص...

ابن مضيت حشودهم ؟

ابن البلاد؟؟ ابن المدينت؟؟ ابن اللغت؟؟ ابن طلع النكيل؟؟ ابن الطرق المربيت بالآسن

ابن كخرائن المكدرست بالفضت؟؟ ابن المآذن؟؟ ابن الماريب والنقط؟؟ ابن السدر؟؟

ابن منزه الزواه؟؟ ابن شجرة بغداد والمزدهكون؟؟ ابن اشجار شارع المطار؟؟

ابن الماء؟؟ ابن القطارات؟؟ ابن الاغاني الشيبك والابوزيات؟؟ ابن العرائس؟؟

ابن أكليج؟؟ ابن منصف الفن كديت؟؟

ابن السلام عند اكسر اطلق؟؟ ابن كيرك؟؟ ابن اشجار الزرقون واشجار ملكك الليل؟؟

ابن الاصابع ترخفت من نشوة؟؟ ابن الشفط الذي يذوب في نيرة المضى وابن الرؤيا النبوتية في القصائد؟؟

ابن الذكرة والمثقف العراقي؟؟ ابن اسماء الإشارة؟؟ ابن كجرافيا؟؟ ابن حلوى العيد؟؟

ابن المنيبي ومثالت الاسيان لفرط الوحشة؟؟

ابن المكنتب الوطني؟؟ ابن الشهور والنقاوم؟؟ ابن الضوء وابن اطر؟؟

ابن الإوز العراقي المظروء من جنات؟؟ ابن كصمت التموينيت؟؟ ابن شجيرات الغاردينيا وعباءة كبر الموساة بالشعر

والتمائم؟؟

ابن باب الفشل وساعت الوالي؟؟ ابن مندى المسرح وترنيم البجع الاخرة؟؟

ابن شارع الرشيد بمقاهيت وواحاح انست؟؟

ابن البلاط في سوق العراق؟؟ بله ابن الهواء؟؟

وابن الماء في خراب كهرمانت؟؟ ابن حدائق الورد كجوري وباعت الزهور في ساحت المعبوت؟؟

ابن الصبر؟؟... ابن اللهفك والرغبات؟؟ ابن الفوانيس في شجرة الإعراس؟؟ ابن قاعات الموسيقى؟؟ ابن كجهاك الخمس؟؟

وابن الطمانينك؟؟ ابن السعادات الوامضت؟؟

ابن كجمال البغدادري وشامي الساعة كخامست مع الاحياء؟؟ ابن غمام عطر المساعات؟؟ وابن كل ابن يا اخواني؟؟

ابن الانباء وابن النساء وابن الرجال؟؟

واخسرتاه يا اخواني.. كلهم اكلهم الذئب..

لسان الحال صوت الحقيقة ورين ووحما المجمع



البروفسور ميلم محمد طه الخاني
من كتاب (حكمة الروح الصوفي)

أظهرني على لسانك كما ظهرت على قلبك
(الغصري)

انعكاسه أيضاً في تميز اللسان الظاهري والباطني للتصوف، ففي الظاهر يتجلى في تميز مصطلحاته، كالتلون والتسكين، والنحو والمحو، والهيبة والأمن، والقوامع والواسع، والبسواد (في الطرائق) والبرق، والبرزخ، والحروف العليات، والعقلاء، والياقوتة الحمراء (في الملكوتيات) والخضر، والدبور، والرايا ورسم العلوم، ورقوم العلوم (في النفسانيات) والأثانية، وسدرة المنتهى، والبيت المقدس، وعين الله، وعين العالم، والورقاء (في الروحانيات) وأم الكتاب، والحكمة، والدرة البيضاء، وعين اليقين، والنوق (في العقليات) والأعيان الثابتة، والآية، وسر السريوسية، وحقيقة الحقائق، والحلول المسرياني (في الوجوديات). أما في الباطن فيتجلى في تسويق إخلاص البيان والبرهان والعرفان للحق. وقد عبر النفري مرة عن ذلك في أحد موافقه قائلا:

أوقفت العقل قدام الحرف
وأوقفت المعرفة قدام العقل
فقال لي: ما الإخلاص؟
فقلت: لوجهنا!

إن الإخلاص للحق (و الحقيقة والطلق والكل الثقافي) هو جوهر اللغة الصوفية ومنطق لسانها. لأن حقيقة اللغة الصوفية تقوم فيما اسماء الغزالي (باجتذاب أرواح المعاني قصد الاستدلال بالأكوال والأعمال والأحوال على الحق قصدًا ذاتيًا). ولا يعني اجتذاب أرواح المعاني سوى استخلاص المعنى من حقائق الآن، أي من معالجة الحق والحقيقة. ومن ثم ليست نصوص القديس و تشاربهم سوى الحروف التي ينبغي إعادة قسراتها من خلال معالجة الآن.

للإبداع الحر تضاريسه. وقد تمثلها التصوف في ما اسماء بلسان الحال. وليس لسان الحال سوى المعاني المترامية في الحرف والكلمة والعبارة واختيارها أصوات الحقيقة وأنغام التجربة الفردية. ذلك يعني إن لسان الحال هو لسان الخلاجات العميقة والحدس الخالص للروية المتراكمة في صيرورة الروح السبع. انه لسان التجربة الصوفية في تحسبها وعقلها وتذوقها للحقيقة والإخلاص لها. انه يتصير ويتكون ويتكشف في (تقليدية) الطريق. وهو التفاضل الحسي والفاعل لكل إبداع أصيل ولأه يفترض في تحرره انتمائه للأصول. أي تلقائيته الواحية والتي اتخذت في التصوف نموذجها الأصل في تلقائية الحق. تتقوض (تقليدية) المسار في الطريق المروزم بمقاماته. ولا سبيل لتخليها دون التقيد بقواعدها. ولا سبيل لذلك دون تربية الإرادة وتسميتها. فهي العملية التي تحتوي في ذاتها على نفيا، وتكشف عن أن (تقليديتها) ما هي إلا معايير الحق، أو الحدود والقيود، والتي تبديها الثقافة لنفسها من أجل إبداعها الحر.

وتسببه تقليدية المقامات وحدوديتها كمية تقليدية حروف الموسيقى واللغة وحدوديتها (الكمية). انها لا يعرفان ولا يعقلان إكثالية الإبداع الحر للاشتباهي للأغنام والمعاني. فالإبداع الحر هو تجلي وبحث دائم عن النسب الجميلة في الوجود من خلال وجدها للفردية ومعانيها في الروح والجسد. ومن ثم ليس لسان الحال الصوفي سوى تسويق الإحساس والعقل والحدس في وجد الوجود والتعبير عن النسب المعقولة في تجانس الكونية الإسلامية وصيرورتها الثقافية في موقفيها من القضايا العابرة والخالدة. وإذا كان هذا المظهر (التقليدي) يقوم في الزمنية المقامات، فلأنها أسلوب صيرورة الروح الصوفي السبع، ولأن تقليديتها نفسها مقيدة بمساعي بلوغ الحق (المطلق). ووجد ذلك



غير اكتشافها ومشاهدتها ونفيها (إثباتها) بالبقاء في حقائق الآن (المعاصرة).

ليس اجتذاب أرواح المعاني سوى رصف حقائق التجربة الفردية في صرح الانتماء الدائم للحقيقة يستأمل الماضي والحاضر من خلال تأويلهما أو تحديهما ، وأما بإعادة صيهرهما في مجرى معاناة الإشكاليات الحية للوجود ، أي إخضاع حقائق التجارب الذاتية للكل الثقافي . وقد وضع الغزالي هذه الفكرة في عباراته القائلة بضرورة (حصر الاستدلال بالأحوال والأصوال والأحوال على الحق قصدا ذاتيا) . بمعنى استظهار الحق (والحقيقة) في التجارب الذاتية قولاً وعملاً وحالاً . وهو أمر يستحيل تحقيقه دون خوض خوض خصار التجريبية الحرة . ففي اللغة تترامى من خلجات (الحس والوجدان والعقل) حتى نحو اللسان ومنطقه (وفي الفكر من الحرف حتى العبارة) وفي الاجتماع والعمران من السياسة وحتى الروح ، وفي الوجود والمعرفة من عالم الملك والشهادة (الطبيعية) حتى الغيب والملوك (ما وراء الطبيعة).

إن خوض خصار التجارب الفردية في اللسان وخلجاته كما صورته الثوري . يستند إلى أن اللسان هو الأثر الخالد للوجود والقوة الناطقة فيه . إنه ينطق في كل شيء . إذ لا صنت في الوجود ، لأن كل ما فيه ناطق بما فيه . ووضع ذلك في موقفه القائل :

من علوم الروية أن تشهد صنت الكل

ومن علوم الحجاب أن تشهد نطق الكل

ليست شهادة صنت الكل ونطقه سوى رؤية حقائقه باجتذاب أرواح المعاني القائمة في الوجود . فالكرم ينطق بالوعد الجميل ، والعزّة تنطق بإثبات القدرة ، والغلبة تنطق بلسان القرب ، وهي الروية (الشهادة) التي تكشف عما في تمثّل وحدانية الحقيقة والوجود وتطابقهما من أثر في سمو الإبداع نفسه . فهو بعيد شهادة الصمت والنطق في الإبداع الفردي (المعرفة) بحيث يجعلها تجلياً للحق (الحقيقة) . فالمعرفة ، كما يقول الثوري هي لسان الفردانية :

فإذا نطق محا ما سواه

وإذا صمت محا ما يعرف

وذلك لأن لسان الحال (والحق) في حركة جوهرية نافية ، كما لو أنه مبرّد الوجود في محو نفسه وما سواه . ففي صنته ينطق كما في نطقه ، وفيهما يورس للحقيقة كما وضعها الثوري في موقفه

القائل :

اصمت الصامت منك

ينطق الناطق ضروره .

فكما أننا لا نبدع خطايًا معقولا بجمعنا أجدية الكلام كلها في الكلمة أو كلمات القاموس كلها في العبارات أو أصوات الجميع في أن واحد ، وكما لا نستطيع إبداع أنغاما جميلة في حال استعمال النوطات كلها دلغة واحدة كذلك الحال بالنسبة للإبداع في اللسان . فهو أيضا يقرض صنت ما ينبغي له أن يصنت لكي ينطق ما ينبغي له أن ينطق . وليس للصامت هنا من حشد محدود ، فهو (المحرم) (والقبيح) (والزديل) في أحكام الثقافة وقواعدها وقبها . وبالقدر نفسه ليس للناطق ضرورة من حدّ محدود ، لأنه ينبع تلقائيا من تسيق الإرادة (العقلية) فعملها (الوجداني) المسبب بمعايير الحق . وهي حصيلة وضعها الثوري في موقفه القائل :

إذا ثبت فانطق!

فهو فرصك!

تتبع الضرورة القائمة في نطق اللسان المقيد بالحق من تلقائية الحق القائمة في الإرادة والوجدان . أي أن ما يقبده ليس لرض العين وفرض الواجب المتراكين في ظواهر الثقافة وقيودها الجمعية . بل إبداعه الحر ضمنها ، وفروض الحق المتسامي والحقيقة المجردة باعتبارها مرجعية عليا وهي فكرة صورها للثوري في موقفه

القائل :

الباطل يستعير الألسنة ولا يوردها موردها

والحق لا يستعير لسانا من غيره .

فالإبداع الأصيل يعتبر صا فيه بما فيه . ويفترض التمثّل الأخلاقي

إن احتجبت عنك بك
عصيتي في كل حال
وانكرتني في كل قال:

إذا لا يوجد في مقاييس الإبداع إلا لسانان ، أحدهما (لسان معرفة آيته
إثبات ما جاء به بلا حجة ، ولسان علم آيته إثبات ما جاء به بحجة) ،
كما يقول النفري . وهو استنتاج توصل إليه التفريحي أيضاً في موقفه
من اللسان في (نحو القلوب) . أي ذلك الذي تمثل المعرفة كلها ،
التي آيتها إثبات ما جاء به بلا حجة (عقلية مباشرة) ، لأن أكثر همه
تقويم الجنان . فإذا كان نحو أهل العبارة (أهل الإعراب والمنطق
والمعلل) يقوم في تقويم اللسان باعتبار غاية العلم ومبلغه ، فإن تقويم
الجنان هم أهل الإشارة (أهل نحو القلوب) . لأن ما يبرزهم هو الهم
الأخلاقي الذي ينفي في ذاته هم العبارة أو مستواها العقلي . فإذا كان
نحو أهل العبارة يقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام وهي الاسم والفعل
والحرف فإن أهل الإشارة يقابلونه بأصول ثلاثة هي الأكوال
والأفعال والأحوال . وهو تبيين ميزهما في كل شيء بما في ذلك في
التفسير نفسه . فإذا كان التفسير عند أهل العبارة يدرج في ثلاثة تفسير
ما إليهم ، وتبيين ما لم يكن إليهم ، ولا يكون ذلك إلا بسعد تمام الكلام ،
فإن ما يقابله في نحو القلوب (أهل الإشارة) يجري في ثلاثة التفسير
بين الحق والباطل بالعلم ، والتبيين بالسلوك ما بين الحق والباطل ،
ثم التفقه والاعتزال وإحكام العلم ، أي إذا كان التفسير والتبيين
والتفسير عند أهل العبارة يجري في إطار الكلام (من اسم وفعل
وحرف) والتسمك بقواعد الكلام ، فإن أهل الإشارة يدرجون ذلك
في ثلاثة التمييز (بالعلم) والتبيين (بالسلوك والعمل) والتفقه
والاعتزال (بالحال) . بسعلى إبراهيم إليهم في ثلاثة العلم
و الحال والعمل ، ولا يعنى ذلك سوى دفع العقل المنطقي إلى مدام
الأخلاقي (أو دفع العلم إلى الهم) ، الذي
تشكل فكرة الأصول مبدئياً وهيكلها
النظري والعملية . فأهل الإشارة
يتكلمون عن أصول موحدة
لا عن أقسام (متجزئة) . إذ
لا معنى عندهم للعلم دون
العمل ولا أثر دونها لحال .
لأن الحال ثمرة مترتبة على
تفاعل العلم والعمل ، وليس

للحق باعتباره فرضه الأسمى . سيما الخروج عنه لا يؤدي في
نهاية المطاف ، مهما على الكلام وقسوى وهذب وشذب ، إلا إلى
إحراق النروح وخبج للمعنى :

إذا جاعلك دواعي نفسك ، ولم ترني
فقد جاعلك لسان من السنة ناري !

بيتما قوة اللسان وجبروته الشام في نطق حروقه وكلماته بصوت
الحق : أثر نظري في كل شيء ، فإن قابله على لسانك فليته .

وليس قلب الأشياء سوى القلب (الروح) المتقلب بسين أصابع
الرحمن ، كما يقول الصوفية . من هنا المطلوب الجوهرى

الدائم للإبداع ، الذي وضعه النفري في موقفه :

أظهرني على لسانك

كما ظهرت على قلبك

و إلا احتجبت عنك بك !



الصحيح عند أهل الإشارة هو من سلم اسمه من ألف الإلهام وواو الوسواس وباء اليأس . ومن صح اسمه حتى له البهتان (الإعراب) والخفف والعيان . بمعنى تخرجه في علم اليقين وعين اليقين وحقق اليقين . أي ثلاثية المعرفة المطابقة للعلم والعمل والحال . والشرعية والطريقة والحقيقة وتجلياتها المتوعدة . وهي الرؤية المتجددة التي يكشف عنها التقشيري في الأفعال الفاعل والمفعول والحال والبذل والبعث والتوكيد وغيرها . فإذا كانت الأفعال عند أهل العبارة هي الماضي والحاضر والمستقبل ، فإنها تتجلى في أحوال المتصوفة (أهل الإشارة) فبين فكرته في السائفة (الماضي - الأزل) وبين فكرته في الخاتمة (المستقبل - الأبد) وبين اشتغاله في إصلاح وقته (الحاضر - الآن) الذي هو فيه . وكما أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب كذلك العارف لما رأى أنه لا فاعل إلا الله . علم قدره ورفع ذكره وخضع لجلاله وتواضع عند شهود كماله . فرأى نفسه مغفلاً فالتصيب لعبادته . وكما أن الحال هو وصف هيئة الفاعل كذلك العارف متوجه إلى الله في إصلاح حاله . مجتهد في تفكير نفسه كي لا يعرف . أحواله مع الله مستقيمة منتصبة وهي بستر التورية . وكما أن للبلبل أقسام أربعة هي بسدل الكل من الكل . وبذل البعض . وبذل الاشتغال وبذل الغلط . كذلك مستوياته ونتائجه عند الصوفية . فهناك بسدل العارفين الذين تركوا الكل فموصوا بالكل . وبذل العابدين الذين بدلوا بالمعاصي الطاعات وبالنلذات الجاهلات . وبذل الذين اشتملت أفعالهم على خوف ورجاء فاعطوا ما يزوجون وأمنوا مما يخافون . وأخيراً بدل المبرودين الذين بسعوا نصيبهم من القرب بحفظ عاجلة . وهي ذات الرؤية التي تكشف عن نفسها في الحروف . فإذا كانت الحروف تخفص الأسماء عند أهل العبارة . فإن المحققون (الصوفية) حالاً علموا أن الأشياء بالله ومن الله وإلى الله . خفصوا أنفسهم تواضعاً له . فتمزوا بإضافته إلى جانب الله .

إن لسان الحال هو لسان تنسيق البيان والبرهان والعرفان في المعنى . من هنا رتبته في أذان الذاكرة التاريخية والروحية للتفاهة . ومن هنا أيضاً إمكانية تجده وتجديده مع كل انعطاف في عوالم الملك والسلوك (المادية والروحية) عند الأسم في تجارب إبداعاتهم الفردية والجماعية .

اللسان سوى تعبير الحال . فاللسان الحق هو ذلك الذي يعبر عن تضاريس الحال باعتباره إبداعاً جراً يقتضيه المعنى المسجوع في علم العمل وعمل العلم . فالمتفوع عن الصروف عند أهل العبارة تسع (ألف التائيت ، وثاء التائيت ، و المعنول ، والمعجمة ، وزيادة الألف والنون ، والتوكيد المزجي ، والوصفية ، ووزن فعل) . أما عند أهل الإشارة . فإن الجمع يعني أن يتجنب جمع الدنيا واجتماع الناس عليه . والتائيت تعني ضعف العزم والرضا بالذرائع . والعدول تعني عدوله عن الطريق القسويم . والعجمة تعني أن يهمل نعم الله بكتمان عظمه . وبزيادة الألف والنون زيادة ألف الأثا ونون العظمة . والتوكيد تعني أن يشوب عمله بأعمال الجهل . والوصف أن يكون قصده بوصف بالخير ويعرف به . ووزن فعل أن يزن أصله معتقداً أن عنده حاصلات فيحصل العجب ومتى اجتمعت غلطان من هذه العلة . ولم ينصرف إلى القبول . وأحرف عن باب الوصول . وهي ذات الفكرة التي يطبقها على الإعراب بالحرركات والمعرفة والفكرة والابتداء والخير وغيرها . فالإعراب بالخركات عند أهل العبارة هو الرفع والنصب والجر والجزم (السكون) . أما عند أهل الإشارة فالرفع يعنى رفع هسهم إلى الله . والنصب تعني نصب إبدانهم في طاعة الله . والجر يعني خفض نفوسهم تواضعاً لله . والجزم تعني جزم قلوبهم عما دون الله . وكما أن المبتدأ والخبر مرفوعان كذلك الصوفي المتجرد مرفوع القدر وخبره مرفوع أيضاً لانقطاعه عن العلائق وتعلقه بالحقائق . كل ذلك يفسح المجال أمام الرؤية المتجددة في مكاشفتها (اكتشافاتها) وتثقي أسعادهما المترامية بسين الملك والسلوك . فإذا كان الاسم (في الأسماء) مشتق عند أهل العبارة من اللمة . فإن معناه عند أهل الإشارة يستمد وجوده من (المشيئة الأزلية) ولأن حقيقة الاسم تكمن في الوجود والمصير . أو البدئية والنهاية وليس في المظاهر . وقد جعل ذلك التقشيري يتكلم عما لسانه

بـالإطلاق على مضمون الكلام في لوح الوجود على مثال أديم (الإنسان الظاهر) والإطلاق على مضمون الأسماء في لوح الشهود على مثال محمد (الإنسان الخالص) بلسان الحال . أي ذلك الذي تأدب وتهذب في مجرى النقلة من معرفة حقيقة الأسماء والصفات إلى معرفة الذات . أو ما لسان التقشيري أيضاً بالمعنى الذي لا ييسى . أي المعنى المتراكم في تجربة الروح المبدع . الذي صور له أهل العبارة هو الذي سلم من حروف العلة وهي الألف والواو والياء . فإن



أكد الباحثون بجامعة رايس بولاية هوستن أنه من الممكن استعمال تكنولوجيا النانو في تنقية المياه من المواد السامة مثل الزرنيخ وجعلها صالحة للشرب وذلك باستعمال جزيئات الصدا ، وقال الدكتور فيكي كولفن الباحث الكيميائي في الجامعة: إن الزرنيخ يلتصق في جزيئات الصدا - والتي يبلغ حجمها عشرة نانوميترات - واعتمادا على أن الصدا ما هو إلا أكسيد الحديد فإنه يمكن جمعه من الماء بواسطة استعمال مغناطيس منخفض القوة ، وأضاف كولفن إن هذه الدراسة سوف تتيح استغلال الملايين من الآبار التي يعتقد في تلوثها بالزرنيخ ، يذكر أن هناك حوالي ٦٥ مليون شخص مهددون بخطر التسمم بالزرنيخ حسب إحصائيات البنك الدولي مما جعل بعض الجهات الخاصة في أمريكا ترصد مبلغ مليون دولار جائزة نقدية لمن يتوصل لحل عملي لمشكلة هذه الآبار.

شارفت مجموعة من علماء الطاقة، على وضع اللمسات الأخيرة على مشروعاتها العلمية الجديدة، المتمثل بخلاية شمسية متطورة، قادرة على حفظ مقادير عالية من الطاقة، بسعر تنافسي زهيد، مقارنة بالوقود العادي، وتقوم التقنية الحديثة، التي تم إبداعها في هذه الخلايا، على مزيج معنوي خاص، طورته المجموعة في مختبرات جامعة أيداهو الأمريكية، وأطلق عليه اسم مستوحى من الطاقة الكمي، يتم وضعه بين طبقات الخلايا الشمسية ليعضد قدرتها على امتصاص وحفظ الطاقة.

ابتكار خلاية شمسية متطورة





ملاكرات المستقبل

مدينة للبيئة وبدون صوت



تقدم مجموعة من العلماء البريطانيين والأمريكيين بتصميمات جديدة لطائرة المستقبل ، التي لا تتميز بكونها صديقة للبيئة واقتصادية فحسب ، بل سيكون بوسعها أيضاً اختراق المسافات دون أن تصدر أدنى صوت ، ويقوم المشروع ، الذي يعمل عليه أعضاء الفريق منذ سنوات ، على إحداث تغييرات جذرية بتصاميم الطائرات الخارجية ، تجعلها أكثر انسيابية، وتؤمن عمل المحركات بشكل طبيعي، لكن دون أن يكون ضجيجها مسموعاً من قبل الأشخاص الذين تحلق الطائرة فوق رؤوسهم.

مخاطر البيئة



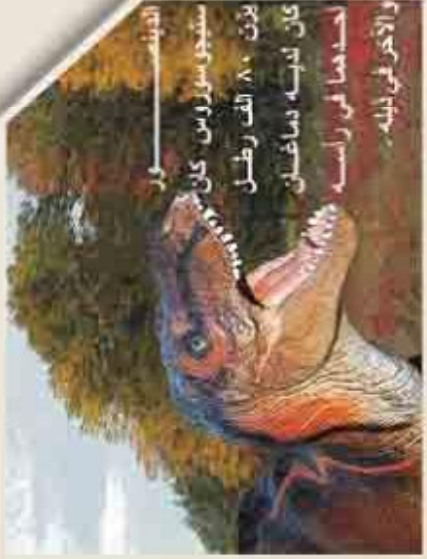
سمكة تغطي نفسها برمل قاع المحيط لتختفي عن الأنظار



شقائق النعمان

وصلت تقنية الأطراف الاصطناعية العليا إلى تقنية تعتمد على التأثير العضلي والإشارات العصبية لتحريك الطرف الاصطناعي دون ربط وصلة إضافية مع العظم المتبقية من الذراع المفقودة ويؤدي هذا الطرف الاصطناعي وظائفه بشكل مقارب من الأطراف الطبيعية وهو قادر على حمل وزن يقدر بـ ٦ كغم .





مافنية المسك

منارة أو مأذنة الكتبية التي أقيمت في مدينة مراکش الغربية منذ ثمانية قرون. مزج في مواد بنائها ٩٠٠ كيس من المسك بحيث تظل عابقة دائما بعطره.

أحد أنواع الروبيان يمكن لبيضه المحافظة على حيويته طوال مائة عام بدون ماء ثم يفسد عقب سقوط المطر وينمو ويضع بدوره البيض قبل أن تجف مياه المطر.

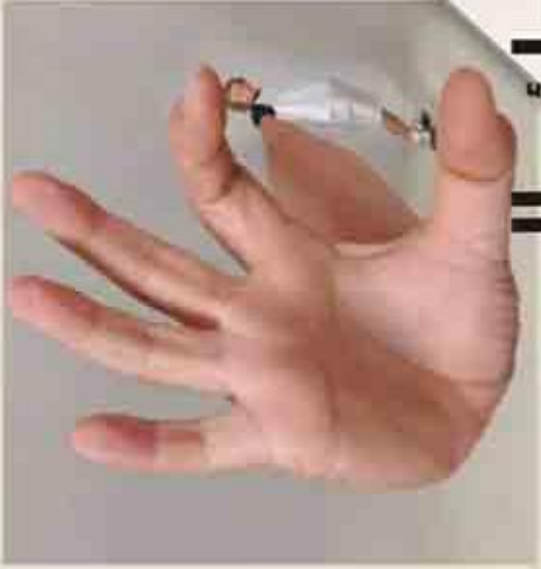
كلما زدت في التركيز إزداد انحدارك البصري.



مصري يستخرج الفضة من النباتات!

توصل مدرس مصري بالتربية والتعليم، إلى اكتشاف مادة جديدة في أوراق أحد النباتات، يمكن من خلالها استخراج الفضة بكميات كبيرة، وخاصة لأن هذا النبات موجود على سطح الأرض وليس في باطنها. وطبقا لما ورد بجريدة الجمهورية، أشار محمد حلابوش صاحب هذا الاكتشاف، إلى أن الفضة المستخرجة من هذا النبات أنقى بكثير من الأنواع المعروفة، وقد اتضح ذلك بعد تحليل المادة بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة، حيث ثبت أن نسبة وجود الفضة في أوراق النباتات تتركز بنسبة ٣٣% مليون أم لكل كيلو جرام.





من عجائب الصور

عجائب

ومن النحو ما قتل

كان لبعضهم ولد نحوي، فمضى أبوه مرضاً شديداً،
أشرف منه على الموت، فاجتمع عليه أولاده وقالوا له:
ندعو لك فلاناً أخانا (أي الولد النحوي)، قال: لا، إن جاعني
قتلني. فقالوا: نحن نوصيه، فدعوه فلما دخل عليه قال:
يا أبت، قتل لا إله إلا الله تدخل الجنة، وتقر من النار،
يا أبت والله ما تشغلني عنك إلا فلان، فإنه دعاني
بالأمس فأهرس وأعدس واستبذج وسلبج
وطهيج وأفرج ودجج وأبصل ولوزج
وافلوزج. فصاح أبوه: لقد سبقك ملك
الموت إلى قبض روعي.

عندما يكون حزينا أو متأكداً أو في خطر.



حيوان

خروف البحر الذي يذرف دموعاً حقيقية



مطعم

تخت

الماء



صمم العلماء الروس وبنوا خلال عام ١٩٩٤ طبقاً لفضائياً طائر
يتسع لأربعة ركاب وينطلق بسرعه ٤٠٠ ميل في الساعه
ويستطيع الاقلاع والهبوط في أي مكان حتى فوق سطح الماء .



أضف إلى معلوماتك

• تستطيع البعوضة تحريك منقارها لأعلى ولأسفل أما بقية الطيور فإنها لا تحرك غير منقار واحد.

ليس للحصان حاجب فوق عينيه.

• لا تقوى الضفادع على التنفس نفسها مفتوح ولهذا فإنك إذا قحقت فيها بالقوة ماتت مختلفة.

• لا تقصص عين الأرنب على الإطلاق .. وليس لعينه جان وله بدله عشاء لحسي رفيع - يحجب العين عند نومه.

• في جسم الغزال أمكنة أخرى للتنفس غير الستارين وقد أمدته الطبيعة بهذه الأمكنة حتى لا تجهد نفسه إذا اضطر للفرار من مطارديه.

• تتنوع الأسماك طعامها بسرعة وبغير مصنع لأنها تفتح فمها وتغلقه باستمرار للتنفس ، فإذا احتفظت بالطعام في فمها ماتت مختلفة.

• يوجد الزيت في عظام السمك بنسبة كبيرة جدا .. لدرجة أنك إذا أقيت بعظمه من عظامه على الأرض تقصفرت في الهواء كما تقفر قطعة المطاط !

احسب ..

سنة فيها مجموعة من البيض - جاء رجل وأخذ نصف عدد البيض ونصف بيضة وجاء الثاني فأخذ نصف البيض المتبقى ونصف بيضة وجاء الثالث وأخذ نصف عدد البيض ونصف بيضة ولم يبق هناك بيض في السنة ؟ فكم كان عدد البيض في السنة ؟ علما أنهم لم يكسروا ولا بيضة.



أسماك الذهب الحية

من يزور معرض تايوان للأسماك النادرة ، سيجد في هذه الأيام سمكة ذهبية اللون ، تعتبر من أغرب الأسماك البحرية التي عرفناها يوماً ما ، وتم تسميتها بالسمكة الذهبية . هذه السمكة تعتبر من غرائب البحار والمحيطات ، ولا يوجد لديها أي جزء لونه ليس ذهبياً . ويقول عالم البحار التايواني نوي يتوي : إن هذه السمكة وبعد التجارب تشمل في بعض أجزاءها ذهب حقيقي أي من مادة الذهب الطبيعي عيار ٢٤ قيراط .

نوعية اشجار : الم حشيرة وعصكرة



ما هو

الشيء الذي يسير بلا رجلين ولا يدخل

إلا بالإنسين ؟

الشيء الذي تأكل مله مع إنه لا يوكل ؟

الشيء الذي إن غليته جمده ؟

حامل ومحمول ، يابس ومبتل ؟

الشيء الذي بعد العصر لا يباع ؟

الشيء الذي إذا أردت أن تستخدمه

ترميه ؟

الشجرة التي ليس لها ظل وليس لها

ثمار ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بيليجرافيا التصوف



الأستاذ عصام أنس الزفتاوي

مصر

البيليجرافيا كلمة ليست عربية فهي يونانية الأصل تتكون من مقطعين:

ولهذا بيليجرافيا (كتاب)، وجرافيا تعني (وصف) وقد جرت محاولات عربية ببيلة لكلمة بيليجرافيا مثل كلمة وراقلة وكلمة ثبتت ولم تلق الكلمات الببيلة قبولا لدى الكتاب العرب فبقيت الكلمة بيليجرافيا هي المستخدمة . وفي هذا الشأن كان للسيد عصام الدين بن السيد الزفتاوي قد اعد دراسة شاملة لأهم النصوص والدراسات والبحوث الخاصة بالتصوف الإسلامي سواء كان منشورا في صورة كتاب أو دراسة في دورية محكمة أو أطروحات ماجستير أو دكتوراه لفتره من ١٩٨٠ وما بعدها، تناول فيها الكتب والأطروحات التي تجاوز عدد صفحاتها الـ (٢٠٠) صفحة، مشترطا ان يكون النص تراثيا خاصة إذا كان محققا، أو دراسة أكاديمية متخصصة. ومن بعض أهم المصادر والكتب الصوفية التي وردت في هذه البيليجرافيا اخترنا - باختصار - مايلي :

الكلايادى ، أبو بكر محمد بن إبراهيم
تاج الدين (ت ٣٨٠ هـ)

الكتاب : التعرف لمذهب أهل التصوف
تناول المؤلف مفهوم التصوف وأطواره ، ويشتمل الكتاب (٧٥) بابا ، تبدأ الأبواب بالتعريف بالتصوف ورجاله والسو لهم وعلوم الصوفية وصفات العارف والمريد ، وغير ذلك . وقد جمع المؤلف بين الشعور الذوقي والاثقان المنطقي في كتابه .

المحاسبي ، الخارث بن أسد (ت ٢٤٣ هـ)

الكتاب : الرعاية لحقوق الله ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود بعد الكتاب أهم مؤلفات الإمام المحاسبي وحاول فيه مؤلفه أن يشرح الطريق الذي يحقق الرعاية لحقوق الله تعالى بمعرفته التقوى وتعريف المغتر بنفسه ، وأول ما يجب على العبد معرفته ومحاسبة النفس وما يبعث على التوبة وما ينال به الخوف من الله ، وتناول أيضا النفس وامراضها وعلاجها كالغيبة والحسد والعجب وغيرها .

الرفاعي ، أحمد الرفاعي أبو العلمين الولي المشهور (ت ٥٧٨ هـ)

الكتاب : حالة أهل الحقيقة مع الله الكتاب عبارة عن أربعين حديثاً نبوياً تتعلق بموضوعات سلوكية مع الشرح ومن الموضوعات التي شتمتها : - طعم الإيمان - الكيس والعاجز - الإسلام والإنسان - ذو الوجهين - انصر أخاك - استجابة الدعوة - ثلاثة مريضات - الحياء من الإنسان - (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) - أول من يدخل الجنة - يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته - الزاحمون يرحمهم الله - المرء مع من أحب - الأفعال بالنيات - وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم - فضل الصحابة - الذين يدخلون الجنة بغير حساب -

السهروردي ، أبو النجيب ضياء الدين عبد القاهر البغدادي (ت ٥٦٣ هـ)

الكتاب : آداب المريدين يعد الكتاب من النصوص الصوفية المهمة نظراً لأهمية المؤلف في التصوف الإسلامي ، وما يملئه من اتجاه أهل السنة والفقهاء من الصوفية ، ويظهر هذا بوضوح في بذائه لكتابه على نصوص الكتاب والسنة ويبدأ المؤلف بذكر مذهبهم في أصل الاعتقاد ، ثم يعقد بعد ذلك فصلاً تتناول الكثير من موضوعات التصوف وآداب الصوفية.



أبو طالب المكي (ت ٣٨٦ هـ)

الكتاب : قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريدين إلى مقام التوحيد يعد الكتاب من أهم نصوص التصوف الإسلامي ومصادر وأدائها ، حيث يعد مصدراً لكل من أتى بعده كالغزالي والقشيري ، ويشمل الكتاب جزئيه (٤٨) فصلاً تخلص المبتدات والمقامات الصوفية.

القشيري ، عبد الكريم بن هوازن (ت ٤٦٥ هـ)

الكتاب : لطائف الإشارات - تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم وهو تفسير القرآن الكريم على طريقة أرباب السجادات والأحوال ويلم القشيري في تفسير كل آية إلهامياً بسعائنها اللغوية والعامة مع ربط ذلك ربطاً لطيفاً ، مع جزالة العبارات واختصارها ، وهو في كل ذلك يستعرض مراتب السلوك ، ومراحل الطريق ، ونظريات التصوف ، وأسماها من القرآن الكريم ، في فهم صيق وأصول للآيات الكريمة.

الجيلاني ، عبد القادر (ت ٥٦١ هـ)

الكتاب : الفتح الرباني والفيض الرحماني يشمل الكتاب على (٦٢) مجلساً من مجالس الشيخ عبد القادر الجيلاني ، تكلم فيها عن العديد من قضايا السلوك والتربية والتصوف ، تبدأ بعدم الاعتراض على الله ، ويلي ذلك موضوعات كثيرة منها : الفكر ، والغنى ، والتوبة ، والنصيحة ، والصبر ، والإستلاء ، والمزاواة ، والتكلف ، والمعرفة ، والنفاق ، والإثبات ، والعمل بالقرآن ، ومخافة الله ، وعدم الانشغال للخلق ، وحب الدنيا ، وصداً القلوب ، والزهد ، والشكوى ، والحسب في الله ، والتواضع ، وشكر النعم ، والغضب ، والكبر ، والإخلاص ، وحسب الأولياء ، والمحبة ، والتقوى ، والنفس الأمارة ، وتباعد النفس صلى الله عليه وسلم ، والعمل بالمصالح ، وعدم الزكون للدنيا ، والرضا ، والمراقبة والصدق وغير ذلك من موضوعات أخلاقية وتربوية .

ابن المظن ، عمر بن علي (ت ٨٠٤ هـ)

الكتاب : طبقات الأولياء وقد اشتمل الكتاب على (٢٤٥) ترجمة ، اشتمل على تراجم للأولياء من العصور وبيان طرقتهم من أديبهم وأقوالهم .

زروق ، أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد

الفاشي (ت ٨٩٩ هـ)

الكتاب : قواعد التصوف من أهم نصوص التصوف الإسلامي المتسك بالشريعة ، وملتزم بأسس القرآن والسنة الشريفة ، ويأتي في (٢٢٥) قاعدة ، يجمع فيها المؤلف بين راحة جزالة بين أصول الفقه والقواعد العقلية والقواعد العامة للشريعة الإسلامية محاور لا وضع قواعد لبسها تصوف إسلامي مبني على أسس الشريعة الإسلامية والعقل السليم والنوق الصحيح ، مع إقامة التوازنات السليمة في العلاقات بين الثنائيات .



الشعراني ، عبد الوهاب (ت ٩٧٣ هـ)

الكتاب : الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية يعتبر الكتاب من أبرز الكتب التي تكلمت عن قواعد السلوك وتربية النفس ويسن إلى عقائد القوم موافقة لمعتقد أهل السنة والجماعة ، ويسن آداب الذكر وفوائده ، وآداب المريد مع نفسه وآداب المريد مع شيوخه وآداب المريد مع أخوانه ، أما الخاتمة فتكلم فيها عن آداب عامة .

ابن عربي ، محيي الدين محمد بن علي الطائي (ت ٦٣٨ هـ)

الكتاب : رد المتشابه إلى المحكم من الأليات القسرية والأحادِيث النبوية : الكتاب يتناول المتشابه من الآيات ويتكلم عنها بلسان أهل التصوف ، فمن ذلك الصورة والوجه والزوجة والسمع والبصر والعين والأعين والنفس والقرب والبعث والأيدى والقسم والكلام والجنب والوقفة والإسراء والاستواء والزلزال والمجيء والإتيان والمعية والحب والمدينة والأين والضحك والرضا والغضب .

ابن شاهاور ، أبو بكر عبد الله الرازي (ت ٦٥٤ هـ)

الكتاب : منارات السائرين ، ومقامات الطائرين ويتكون الكتاب من عشرة أبواب : في مقام المعرفة ، في مقام التوحيد ، في مقام النبوة ، في مقام الولاية ، في مقام الإنسان ، في مقام الخلافة المختصة بالإنسان ، في مقامات الإنسان عند رجوعه إلى ربه ، في مقامات النفس ومعرفتها ، في معرفة القلب ومقاماته في التصفية ، في معرفة الروح ومقاماته .

عبد العزيز الديري (ت ٦٩٧ هـ)

الكتاب : طهارة القلوب والخضوع لعالم الغيوب ويشمل الكتاب (٣٠) فصلاً فيما يخص القلب وطهارته ، يمتاز بأساهتمام المؤلف بالاستدلال على كلامه من الكتاب والسنة ، وبعده عن المنحى الفلسفي ، والاتجاه إلى المنحى العملي والسلوكي ، وهو من منجزات مدرسة التصوف المصيرية .

اليافعي ، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ)

الكتاب : نشر المحاسن العالية في فعل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية . تتناول المؤلف موضوع الكرامات والحقيقة والشرعية ومقامات السلوك والتصوف .

الحداد ، عبد الله بن علوي بن محمد

- يشتمل على عدة رسائل في التصوف للمؤلف وهي :
- الفصول العلمية والأصول الحكيمة.
- إتحاف السائل بحجاب المسائل في التصوف.
- سبيل الانكار بما يمر بالإيمان ويتضمن له من الأعمار .
- المذاكرة مع الأخوان والمحبين من أهل الخير والدين.

مراد ، أ . د . سعيد مراد

رئيس قسم الفلسفة بأداب الزقازيق

الكتاب : التصوف الإسلامي رياضنة روحية خاصة تكلم الكتاب عن مفهوم التصوف وأحوال الصوفية وتعريفاتهم وأصل التصوف والآداب التي أطلقت على الصوفية وعلوم الشريعة وعلوم الحقيقة وفضل العلم وأقسام العلوم وعلوم الصوفية كعلم الإلهية وعلم المتكسد وعلم المقرب وعلم اليقين وآداب الصوفية والأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها المريد والشيخ ومجاهدة النفس وأشهر الطرق في نظر .

الغرميني ، د . عبد السلام

قيس من الأدب الصوفي

الكتاب : دليل بسليو جر في التراث الصوفي يقتصر الكتاب على المؤلفات الأصلية فقط في التصوف ، دون الدراسات الحديثة . وقد بلغ عدد الكتب التي ذكرها الدليل (٤٣٥٤) كتابا .

خالد محمد خالد

كاتب ومفكر إسلامي كبير

الكتاب : قصتي مع التصوف

يتناول المؤلف في هذا الكتاب قصته مع التصوف كيف بدأت وتعرض للأسرة والنشأة والاتحاق بالأمر الشريف وتلقائه مع الشيخ محمود خطاب السبكي وغيره من الشيوخ الكبار الذين أثروا فيه . ويتحدث عن بحثه عن الشيخ المريني وعن الأولياء ، ثم يتناول التجربة الصوفية ومعنى المقامات والأحوال وأهمية الاطلاع على تجارب كبار الصوفية . ويتناول مفاهيم التوبة والعلم والزمه والحلال والمال والدنيا والموت .

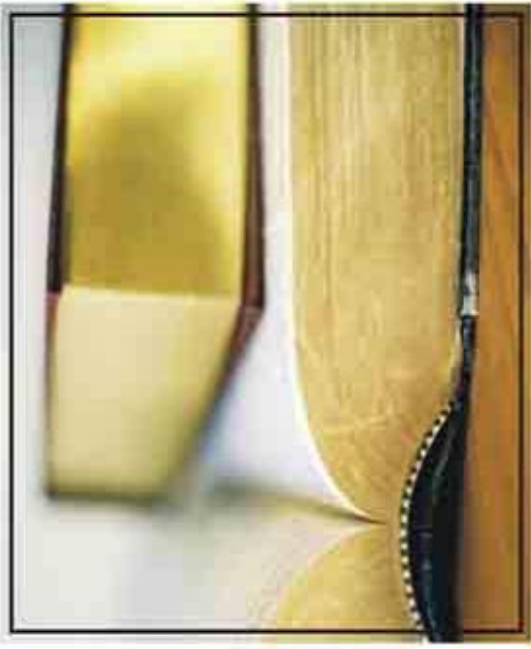
الغمرى ، محمد بن عمر (ت ٩٠٥ هـ)

الكتاب : قواعد الصوفية في دراسة القواعد وشرح الأصول الخاصة للتصوف ويبدأ بوجه الاتفاق مع الكتاب والسنة ، وقواعد الصوفية .

ابن عجيبة ، أحمد بن محمد بن عجيبة

الحسيني (ت ١٢٢٤ هـ)

الكتاب : إيضاح الهم شرح الحكم الكتاب هو شرح على الحكم العطائية . والذي يعد من أهم التصوف الصوفية ، كما يعد الشرح من أفضل شروح الكتاب وأكبرها أخذ الشارح في شرح الحكم حكمة حكمة ، التي تبلغ (٢٦٤) حكمة ، تتناول الكثير من موضوعات التصوف ومراتب السلوك والمشكلات التي يقابلها السالك وكيف يعالجها .



النبهاني ، يوسف بن إسماعيل (ت ١٣٥٠ هـ)

الكتاب : جامع كرامات الأولياء

بدأ المؤلف الكتاب بتمهيد يبين فيه موضوع الكتاب وهو جمع كرامات الأولياء واحتوى على أربعة مطالب : الأول في إثبات كرامات الأولياء ، الفرق بين الكرامات والاستدراج وأنواع الكرامات ثم طبقات الأولياء ومراتبهم وأصنافهم .

مكتبة الأزهر الشريف

في عالم المخطوطات



كثير هم الباحثون وطلاب العلم الذين يهتمون بهمهم الوحيد وملاذهم الأكبر هو التزود بالمصادر والمراجع الأصلية لإغناء بحوثهم ودراساتهم بما يجعلها قيمة في نظر المشرفين والباحثين. وإن لمن الأخبار السارة أن تقع في يد أحدهم مخطوطة تحث في موضوع دراسته وتعزز فرض نجاح بحثه. أما أن تتوفر لديهم مكتبة عامرة ترفدهم بما ندر من المخطوطات والمراجع الأصلية وبكل سهولة ويسر فذلك هدية لا تقدر بثمن وخاصة إنها لا تكلفهم عناء السفر أو ارتفاع الكلفة فذلك يستحق منهم الشكر والعرفان ويستوجب منا وقفة لنسلط الضوء على هذه المكتبة التراثية الكبيرة.

تاريخ المكتبة الأزهرية

يعود تاريخ مكتبة الأزهر أو المكتبة الأزهرية والتي تعد ثاني أكبر المكتبات في مصر إلى تاريخ إنشاء القاهرة الفاطمية، والجامع الأزهر، وكانت المكتبة تشغل ستة أروقة مختلفة داخل الجامع الأزهر هي المدرسة الإقسطاوية، والمدرسة الطبرسية، والرواق العباسي، ورواق الشوام، ورواق الأثر الك، ورواق المغاربة. وشغلت المكتبة أولا المدرسة الإقسطاوية لاتساعها. ولما ضاقت بالكاتب ضمنت إليها المدرسة الطبرسية وبدأ وضع الكتب وحفظها للانتفاع بها تحت ضوابط وأنظمة وضعت لذلك، ولما ضاقت المدرسة الطبرسية أيضا أضيف إليها الطابق الأعلى من مبنى ملحق الجامع الأزهر وضعت فيه المكتبات الخاصة، ثم أضيف إلى المكتبة الرواق العباسي.

وكان قد اسند إلى داعي الدعاة أبي الفخر صالح منصب



الخطابة بالجامع الأزهر مع الإشراف على خزينة الكتب. وهذا دليل على أهميتها. وقد أمر الحاكم بأمر الله الفاطمي بنقل نصف الكتب التي كانت بدار الحكمة إلى الجامع الأزهر، وقد بلغ عددها في ذلك الوقت أكثر من (٥٠) ألف كتاب. ومن المعروف أن الفرنسيين حينما اقتحموا الجامع الأزهر نهبوا كثيرا من كتبه وبعضها يوجد الآن بمكتبة باريس وتقدر بها المكتبة الفرنسية، وخوفا من نهب آخر بعد أن ضاقت بها أروقة الجامع الأزهر أصدر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية آنذاك في إنشاء المكتبة الحديثة. ووافق على ذلك مجلس إدارة الأزهر، وتم التنفيذ فسي أول المحرم سنة ١٢٩٧ هـ / ١٣١٤ م ولم يكف الشيخ محمد عبده بما جمع من مكتبات الأروقة بل دعا إلى المشاركة في فضل تكميلها فاستجاب لدعوته بعض من علية القوم ومن مشايخ الأزهر.



مخطوطات الأزهر الشريف

تعد مكتبة الأزهر من أقدم وأهم مكتبات العالم لما تضم من كنوز المخطوطات والكتب التي ألفها العلماء المسلمون إبان ازدهار الحضارة الإسلامية في كافة مجالات العلم والثقافة إضافة إلى مصاحف نادرة تعود كتابتها إلى أكثر من ألف عام .

وقد بلغ عدد المخطوطات في مكتبة الأزهر ٤٢ ألف مخطوط، في ٦٣ موضوعاً يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري وما بعده إلى جانب ٨٥١ مجلداً مخطوطاً أضيفت حديثاً إلى محتوياتها وجميعها باللغة العربية ، وتضم تراثاً إسلامياً نادراً في مختلف نواحي المعارف والعلوم ، ويضم القسم العربي من المكتبة الأزهرية نسخاً من الرسائل الجامعية فتتضم ١٦٤٤ رسالة، ويضم القسم الإفريقي من المكتبة ٢٩٣٣ رسالة تقع في ٢١٣ مجلداً ، وقد زودت المكتبة منذ عام ١٩٦٥م بمجموعة قيمة من الكتب المهداة ، كما تضم المكتبة مكتبة الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر السابق، ومكتبة الدكتور أحمد التي أهداها العالمان الجليلان للأزهر .

وتحتوي المكتبة الأزهرية مجموعة ضخمة من كتب التصوف فيها مخطوطات نادرة لمشايخ التصوف كما تضم أمهات الكتب الصوفية مثل الرسالة القشيرية وقوت القلوب لأبي طالب المكي والتعرف لمذهب أهل التصوف للكلاياني وفتوح الغيب والفتح الرباني والفيض الرحماني والغنية وبهجة الأسرار ومنبع الأنوار للشيخ عبد القادر الجيلاني وإحياء علوم الدين للغزالي ، وحل الرموز ومفاتيح الكنوز لابن عبد السلام ، كما تحتوي على كتب قيمة في التفسير وعلوم القرآن مثل : مناقع القرآن الكريم للإمام جعفر الصادق وغيرها كثير .

مشروع الشيخ محمد بن راشد كفظ مخطوطات الأزهر



يعتبر المشروع مبادرة فريدة من نوعها كونه أكبر مشروع عرفه العالم لحفظ المخطوطات الأثرية الكثرونها عبر تقنية المسح الضوئي سواء من جهة عدد المخطوطات أو من ناحية قدمها، حيث تم استحداث تقنيات خاصة استخدمت للمرة الأولى عالمياً في هذا المشروع العملاق.

بدأ العمل في مشروع الحفظ الإلكتروني لمخطوطات الأزهر في إبريل عام ٢٠٠١ ويسعى المشروع إلى تحقيق هدف سام يتمثل في حفظ كنوز مكتبة الأزهر حفظاً الكترونياً بما يضمن حمايتها والحفاظ عليها من التلف، إضافة إلى استهداف إتاحتها عبر شبكة الانترنت إلى كل البشر ، بلغت ميزانية المشروع خمسة ملايين دولار .

اقسام الموقع

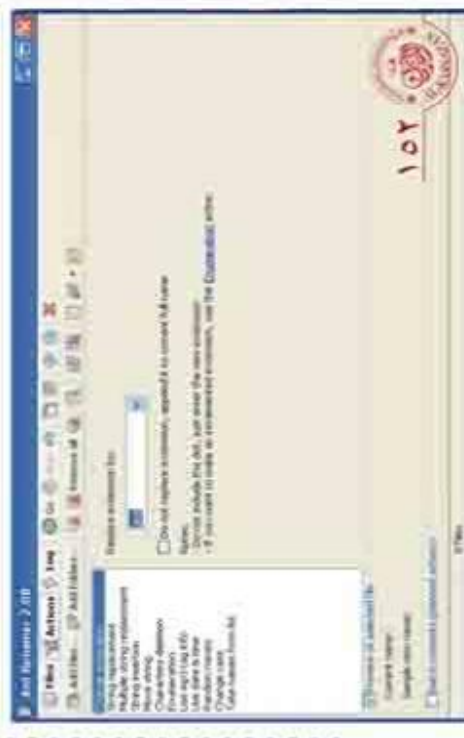


ويضم الموقع الأقسام التالية : أداب وفضائل ، أخلاق وتربسية واجتماع وسياسة ، أدب ، أدعية وأوراد ، أصول الفقه ، بلاغة ، تاريخ ، تصوف ، تعبير رؤيا ، تفسير ، توحيد - علم الكلام ، جبر ومقابلة ، جغرافيا (تقويم البلدان) ، حديث ، حرف ورمل ، حساب ، خط ورسم وأملاء ، ربوعات ، صرف ، صناعة ، طب ، عروض وقوافي ، علوم القرآن ، فراسة وكف ، فروسية وفنون حربية ، فقه الإمام مالك ، فقه الإمام أبي حنيفة ، فقه الإمام أحمد بن حنبل ، فقه الإمام الشافعي ، فقه عام ، فلسفة ، فلك وميقات ، قراءات ، كيمياء ، لغات شرقية ، لغة ، مجاميع ، محفولات ، مصاحف ، مصطلح الحديث وعلومه ، معارف عامة ، منطق ، موريت - علم الفرائض ، موسيقى ، نحل إسلامية ، نحو ، هندسة ، هيئة ، وضع .

تحديثات

وقد أجريت في الآونة الأخيرة تحديثات جديدة على الموقع تمكن من خلالها تجاوز الكثير من المعوقات والمشاكل وأصبح الموقع أفضل من ذي قبل بعد أن وضع ضوابط بسيطة للتحميل ومنها التسجيل والاشتراك في الموقع ولم يتبقى غير القليل من المشاكل والتي يمكن تجاوزها ووضع الحلول لها مستقبلا ومنها : خلال تحميل المخطوطة تكون صور صفحات المخطوطة من غير امتداد .

لذا نتقدم اسرة المجلة لحل هذه المشكلة للقراء الكرام ببرنامج يمكن للباحث استخدامه يستطيع بواسطته تحويل صور المخطوطات الى صيغة (JPEG) او اي امتداد آخر بضغط واحدة الى أن تتدارك إدارة الموقع بالحل



المناسب .

أولا : قم بتزيل البرنامج من هذا الرابط :

www.ahlalsharikat.com/vb/showthread.php?t=31312

ثانيا : عند تحميلك للصورة من الموقع بعد فتح الصفحة لا

تحفظها عن طريق save as ولكن قم بحفظها بعد اكتمال الصفحة بـ save Picture as وبعد ما قم باستخدام البرنامج في تحويل الملفات في الخطوات الآتية :

1- افتح البرنامج .

2- ثم قم بالضغط على الرقم الذي يرشحه لك في الويندوز

أمامك إما ١ / ٢ / ٣

ثم افتح مكان الصور عن طريق up

حمل الصور التي ترغب في تحويلها

اضغط m - ctrl وغير الامتداد في الخانة المكتوب فيها

(E) غير ها وليكن jpg اضغط موافق بعد هذا وستحول

كاملة إن شاء الله.

ولزيارة موقع المخطوطات لهذه المكتبة من موقعها على

شبكة الانترنت:

www.alazharonline.org/index2.php?lang=ar



يسر مجلّت الكسّان ان تعلن للقراء الكرام بانّها ستقدّم واعتباراً من هذا العدد نموذجاً من المخطوطات التي تمّ نشرها في موقع (الأزهر أون لاين) وذلك ليطلع أكبر عدد من القراء على ما في هذا التراث الإسلامي من كنوز معرفيّة وفوائد زوّقيّة آملين تواصل القراء مراسلتنا حول طباعة ونشر ما يهتمّهم من المخطوطات الأزهريّة على ان تتناسج والمجال المخصّص في المجلّت .

واسرة المجلّت إنّما سعت سعيها هذا ، إسهماً منها بالتعريف بما يكتنّزه مشرّع الشّيخ (محمد بن راشد آل مكتوم) من فوائد يعزّ على الباحث أكصول عليها في غير هذا الموقع . وعلى من يريد الاستزادة وتحميل المخطوطات كاملت ان يدخل إلبت من خلال هذا الرابط :

(www.alazharonline.org)

آملين ان نكون قد ساهمنا ولو بشيء بسيط في دعم هذا المشروع الإسلامي الكبير .

تعريف باطلخطوط

اسم الخطوط: الفتوحات الإلهية في نفع ذوات الأرواح الإنسانية.

الموقع: مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف

الغن: تصوف

المؤلف: زكريا الأنصاري: زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا

النسخ: درويش السهرجتي الشافعي

المقدمة: فهذا مختصر في التصوف

الخاصة: ثم يفسر الفاتحة وقيل هو الله أحد

والعوذتين ويهتل الله ما شاء

الرقم العام: ٢٢٥٢٥

الرقم الخاص: ٨٩١

عدد الصفحات: ١٢

نصول المخطوطة:

الفصل الأول: في بيان تعريف التصوف

وموضوعه

الفصل الثاني: في بيان أركانه والطريق إلى الله

تعالى

الفصل الثالث: في بيان التوحيد والإيمان

والإسلام

الفصل الرابع: في بيان العلم الدني وعلم

البيتين وعينه وحقه وأصله

الفصل الخامس: في بيان الإلهام والوحي

والخراسة

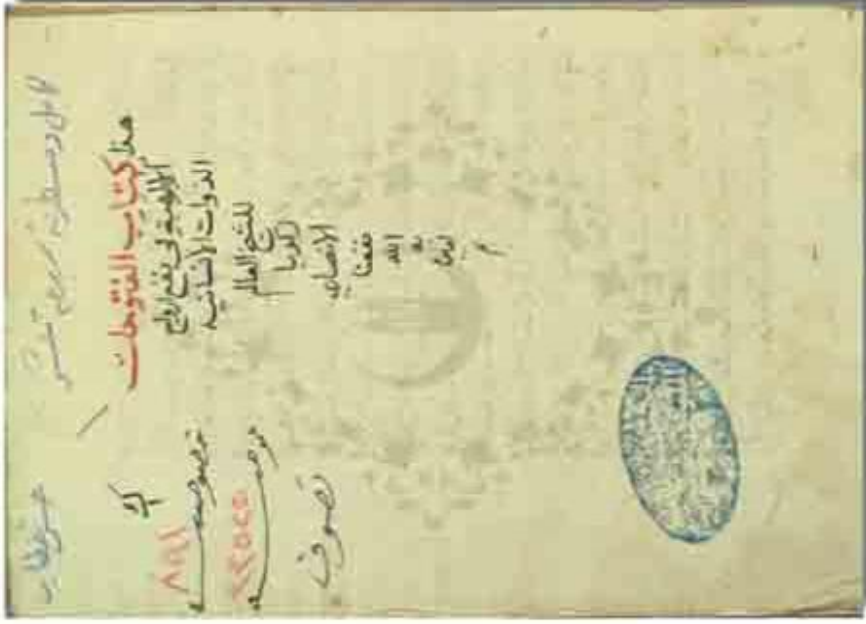
الفصل السادس: في بيان الحاضرة والكشف والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة

الفصل السابع: في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة

الفصل الثامن: في بيان السعادة والشقاوة

الفصل التاسع: في بيان الخواطر

الفصل العاشر: في بيان كيفية أخذ العهد ولبس الخرقة وتلقين الذكر



التعريف بامطوئلف

وهو القاضي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، السنيكي ، زين الدين .

عالم صوفي ولد سنة ٨٢٤ هـ وقيل ٨٢٦ هـ في سنيكة (بشرقية مصر) .

ولاه السلطان قايتباي القضاء بمصر بعد إلحاح ولما ولي رأى من السلطان عدولا عن الحق في بعض أفعاله ، فكتب إليه بيزجره عن الظلم ، فعزله السلطان ، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي .

تخصص في الفقه والفرائض والتفسير والقراءات والتجويد والحديث والنحو والصريف والمنطق والجدل وأخذ أنواع العلوم عن شيوخ عصره كالقائلي وابن حجر ، والجلال المحلي ، والشرف المناوي وغيرهم .

وسلك طريق التصوف ، ولزم الجد والاجتهاد في القلم والعلم والعمل . وأقبل على نفع الناس إقراراً وإفتاءً وتصنيفاً مع الدين المتين ، وترك ما لا يعنيه ، وشدة التواضع ، ولين الجانب ، وضبط اللسان والسكوت .

وولي مشيخة الصلاحية وغيرها ، وقضاء القضاة .

بلغت مؤلفاته ٥٢ مؤلفاً تقريباً ومنها :

أحكام الدلالة على تحرير الرسالة في شرح التفسيرية مجلدين مطبوع ، الآداب ، أدب القاضي على مذهب الشافعي ، أسنى المطالب في شرح روض الطالب ، أضواء البهجة في إراز دقائق المفردة ، بلوغ الأدب لشرح شذور الذهب ، بهجة الحاوي لشرح حاوي الصغير للقرطبي في الفروع ، تحرير تنقيح الباب في الفقه ، تحفة الباري على صحيح البخاري ، تحفة الطلاب لشرح تحرير تنقيح الباب ، تحفة العلية في الخطب السبيرة ، تحفة نجباء العصر في التجويد ، تلخيص الأهمية في أحكام الأدعية للزركشي ، تنقيح تحرير اللباب في الفقه ، حاشية على شرح جمع الجوامع ، الحاشي المفهية في شرح المقدمة للجزري ، خلاصة الفوائد

المحمدية في شرح البهجة الوردية ، درر السنية في شرح الألفية لابن مالك ، الدقائق المحكمة في القرارات ، رسالة في شرح البردة ، الزبدة الزائقة ، شرح الجامع الصحيح للبخاري ، شرح الشمسية ، شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث ، شرح المنهاج للبيضاوي ، شرح إيساغوجي - في المنطق ، شرح شذور الذهب في النحو ، شرح صحيح مسلم ابن الحجاج ، شرح مختصر المزني في الفروع ، شرح منازل السائرين ، غاية الوصول إلى شرح الفصول لابن الهائم في الفرائض ، غاية الوصول في الأصول ، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية ، فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد ، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي في الحديث .

توفي سنة ٩٢٦ هـ ويقال سنة ٩٢٥ هـ ودفن بالقاهرة بالقرب الإمام الشافعي .



مثنى المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم و به تفتق وعليه التكلان
قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك العالم
الاعلام ابو يعبي زكريا الانصاري الشافعي رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** رب العالمين والعاقبة
للصالحين ولا عذر وان الاعلى الظالمين والصلوة والسلام
على سيدنا محمد واله وصعبه اجمعين **وبعد**
فهذا مختصر في التصوف سميت به بالفتوحات
الالهيية في تقع ارواح الذوات الانسانية مستمرا
على عشرة فصول **الاول** في بيان تعريف
التصوف وموضوعه **الثاني** في بيان اركانه والطرق
الحق لله تعالى **الثالث** في بيان التوحيد والايان
والاسلام **الرابع** في بيان العلم اللدني وعلمه
الحقيقي وعينه وحقه واصله **الخامس** في بيان
الالهام والوحي والفراسة **السادس** في بيان المحاضرة
والكشف والمكاشفة والمشااهدة والمعانية **السابع**
في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة **الثامن**
في بيان السعادة والشقاوة **التاسع** في بيان
المفاهيم

الخواطر **العاشر** في بيان كيفية اخذ المهر
 وليس الخرقه وتلقين الذكر **الفصل الاول**
 في بيان تعريف التصوف بمعني العلم تعلم
 بأصول يعرف بها صلاح القلب وسائر
 الحواس ومعني الممارصه ما ذكر **ويقال**
 هو ترك الاختيار **ويقال** هو حفظ حواسك
 وسراعه انقاسك **ويقال** هو الجدي في
 السلوك الي ملك الملوك **ويقال** غيره ذلك
وقيل التصوف اوله علم واوسطه عمل
 واخره هو هبة وموضوعه صلاح القلب
 وسائر الحواس **الفصل الثاني** في بيان
 اركان التصوف والطريق الي الله تعالى فاما كانه
 عند بعضهم عشرة **اولها** تجد يد التوحيد
 وهو ان لا يشوبها طر تشبيه ولا تعطيل
ثانيها فهم السماع وهو ان يسمع تعالى لا بالاعمال
 فقط **ثالثها** حسن العشرة **رابعا** ايثار
 الايثار وهو ان يوتر على نفسه غيره بالايثار

خامسها ترك الاختيار لرضي الله تعالى
سادسها سرعة الوجد وهو ان يكون فازع
 السر للباقي من المجد ولا يستل السرمما بمنع
 من سماع زواج الحق والوجد لم يتاخر من
 شهوة عارض تعلق **سابعها** الكشف عن
 الخواطر وهو ان يبحث عن كل ما يخطر
 على سيرة فينبغ بالحق ويدع ما ليس له **ثامنها**
 كثرة الانتظار لشهوه الاعتبار في الافاق ولرياضة
 النفوس **كاسمها** ترك الاكتساب بنا على
 انه التوكل وسياتي ما فيه **عاشرها** تحرير
 الادخار في حاله لا في واجب العبد وظاهر الشرع
 والطريقة الى الله تعالى بعد القاييس واقدرها واضحا
 ما قصد نابسانه وذلك ان الطريق وان كثرت
 محصورة في ثلاثة انواع **اولها** طريق ارباب
 المعاملات بكتلة الصور والصلاة وتلاوة القرآن
 وغيرهما من المعاملات **الظاهرة** وهم لا خيار
ثانيها طريق ارباب المجاهدات لتحسين الاخلاق

وتزكيتها

وتوكلية النفس وتصفية القلب والسعي
 بما يتخلق به عمارة الباطن وهم الأبرار **ثالثها**
 طريق السائرين إلى الله تعالى وهم الشطار
 من أهل الحجة وهذا الطريق مبني على نوت
 الإرادة لخبره نواقيل أن تموتوا وهو مختصر
 في عشرة فصول **اولها** التوبة وهي الندم
 ويحققه الإقلاع والعزم أن لا يعود وتدارك
 ما يمكن تداركه **ثانيها** الزهد في الدنيا
 عن أسبابها وشهواتها ما لها وما بعدها
 اخذ من خبر الدنيا حرام على أهل الآخرة
 والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان
 على أهل الله تعالى **ثالثها** التوكل على
 الله تعالى **قال** أكثر الصوفية هو الخروج
 عن كل الأسباب ثقة بالله تعالى وفريق
 منه قول بعضهم هو ترك السعي فيما لا تسعه
 ولحق البشر **قال** تعالى ومن يتوكل على الله
 فهو حسبه والمحققون منهم ومن غيرهم

قالوا انه قطع النظر عن الاسباب مع تهيئة
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لم قال له انزل
ناقني وانوكلوا عقابها وانوكلوا عقابها وانوكلوا
ركاه البهيقي وغيره **رايهما** القنع وهو الخروج
عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية
الاضطر اليه من الحوائج الانسانية من نحو
طعام وشراب وملبس ومسكن **خاصها**
العزلة وهي خروجه من مخالطة الخلق
بالانقطاع الاعن خدمة شيخ واصلام رب له
فهو اغراس ميت فيليني ان يكون بين يديه
كالميت بين يدي الغاسل يتصرف فيه عما
نشأ ولا بد للمريد من شيخ واصلاما يريد له
على الطريق الى الله تعالى **قال** تعالى
فاسألوا اهل الذكوان كنتم لا تعلمون ومن
استدل برأيه او غيره عما عنده من العلم
استغنا به عن شيخ يرشده فقد تعرض
للعوايا الشيطانية ولهذا **فيل** مثل لا شيخ
له

له فالشیطان شیخه وأصل العزلة جمع
 الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات
سادسها ملازمة الذكر وهي للخرروج
 عن ذكر ما سوى الله بنسيان غيره
 بأن تلازم مراقبته تعالى دأباً وإذا انقضت
 المراقبة والمراد بها المشاهدة لم يجز إلا الذكر
قال بعض المحققين بل لا تصح للذكر
 معها لأنه يقتضي النسيان **قال** تعالى
 وأذكر ربك إذا نسيت أي نسيتك **وقال**
 كثير نظر الظاهر معناه إذا نسيت ذكر الله
 بالمشيئة أو التعليق ولا منافاة بين الحكايتين
 إذا لم يفروض للذكر مع المشاهدة **والثاني**
 في الذكر بدونها **والذكر** ثلاثة أصناف قلب
 وهوان لا ينساه لا متزاجه به وذكر المذكور
 وهو الذكر الذي استولى به شهو ذلك على نفس
 الذكر بحيث يحسن لنفسه **سأذكر** شهود
 المذكور وهو الذي يقبده الغيب عن الذكر

ايضا واصل الذكر **الاعمال** **والله** وهو
 مركب من نقي واشبات فبالنقي تزول
 المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض
 القلب من الاخلاق الذميمة النفسانية
 والوصاف الشهوانية وبالاشبات يحصل سراد
صحة القلب من نور الله تعالى ويجعل **والتمثيل**
 على الروح بشواهد الحق ونوره **قال**
 تعالى واشتروا الارض بنور ربها اي ارض
 التفسر والعبد اصفاها **وقال تعالى**
 فاذكروني اذكركم **سابعها** فوجهه **الى**
 الله تعالى بكلياته وخروجه عن كل اعين
 تدعو الى الخلق لا يبقى له مطالب ولا محسوب
 ولا مقصود الا الله تعالى **فقال الجند** رضي
 الله تعالى عنه لو اقبل صديقي على الله تعالى
 الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فافانته اكثر
 مما ناله **ثامنها** الصبر وهو ثبات باعش
 الدين في مقاومة باعش الهوي وقيل
 هو

هو الخروج عن حظوظ التفسير بالمجاهدة
في الطاعة النفيسة لتفتية التفسير وتجليته
الروح وها تعريف له ببعض لغزومه
فالصبر طريق التوكل فمن لا يتم الصبر ولم
يرد مفارقتة احب البلاد ولذلك **قيل**
ان الله اذا ابتلا اوليا به ببلاد لم يعد بهم
به بل يعذب به بهم فالبلاد على عذب على
العوام والخواص عذب على عذب البلاد وهذا
من جنس التجليات البشيرية كما في قول
الشاعر **روى** عن عذرة قد جرعته كوسها
فجرعته من جوصيري كوسها **هذا** منظر
للغالب من ان العوام لا يصبرون على
البلاد الا بالصبر كما **قال** **سهر** **المتشعري**
مقدس **تفسيره** الاشياء في ظاهريه فهو
يظهر العوام من الذنوب والخواص من الاشتغال
بغير الله تعالى فالبلاد انما يكون عذابا على
العوام اذ لم يصبروا عليه **تاسعها** المراقبة

وهي الخرج عن حوله وحق ته سراقا للوهاب
لحق فخر رضا النفحات الطافه مع رضاه سوله
مستغراقا في بحر هواه **عاشرها** الرضا وهو الخرج
عن رضا نفسه بالدخول في رضا الله تعالى
بالسليم للاحكام الازليه والتقويض بالتبديت
الابديه بلا اعتراض ولا اعتراض في **يدلوه**
على ذلك بارادة الله تعالى على هذه الاصول
السنيه **مخيه** الله انواره العليه وفتوحاته
الهيه وعلومه الدنيه **قال** تعالى
او من كل ميثا فلحييناه الاية اي او من كان
ميثا بلا و صاف الظلاميه في شجرة الانسان
فاحييناه باوصاف الربانية وجعلناه نورا
يمشي به من انوار جمالنا يمضي به في سائر الناس
بان يتغيسو منهم ويشاهد احوالهم كمن مثله
في الظلمات لمسير خراج منها اي كمن بقي في
ظلمات الشجرة الانسانية لمسير خراج منها
والرضا يستلزم التواضع وهو تذلل القلوب
لعلام

لعلام الغيوب ومثله الخشوع الا انه اعم منه
اذ لا يكاد يستقر الخشوع الا فيما بين العبد
والتواضع يتصور بين العباد فلا يقال خشع
العبد لمثله ويقال تواضع له **الفصل**
الثالث في بيان التوحيد والامان
والاسلام والتوحيد هو افرادك الحق حال
كونك متوحداً عن كل ما سواه بان يغنيك
عن كل ما سواه حتى عن نفسك والامان حقيق
وكامل فالحقيق تصديق القلب بما علمه عي الرسول
به من عند الله ضرورة بشرط تلفظ القادر
تالشهادتين **والكامل** ذلك مع امتثال
بقية ما ورد به الشرع من صلاة وصوم وغيرها
والاسلام حقيقي وكامل ايضا فالحقيقي
تلفظ القادر بالشهادتين بشرط تصديق
القلب بما مر **والكامل** ذلك مع امتثال
بقية ما ورد به الشرع من صلاة وصوم وغيرها
الفصل الرابع في بيان العلم اللدني

وعلم اليقين وعينه وحقه واصلاهما فالعلم
الذي هو الذي علمه الله تعالى للارواح حين
خاطبها بقوله الست بربكم وهو معرفة ذات
الله تعالى وصفاته بمشاهدته انوارها وذوق
بصيرة القلوب لا بد لا العقل وشواهد
التقريب **هو** طريق معرفة الله تعالى
لاننا انما نحصل بما امدك به من التعرف
وهو تعالى يتعرف الى عباد به يقدر
ما وهبهم من العلم الذي ومن تعرف
اليه عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف
ربه ومن عرف ربه جهل نفسه **والتعرف**
يتعلق بمعرفة النفس **ومعرفة النفس**
تتعلق بمعرفة الرب ومعرفة الرب
تتعلق بجهل النفس **في الخبر** اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه **والبقي** ظهور نور الحقيقة
في قلب الموفق عند كشف الاستار البشريه
بمشاهدة الوجود الذوق لا بدالة العقل
والنقل

والنقا وذاك يحصل بالجزم ومطابقة الواقع
ويطلق اليقين مجازا لتحقيق ذلك وهي اطمینان
القلب ووقوفه بعود الله تعالى فيسبر العبد
من ثقب السعي في تحصيل المرافق الدنيوية
فيقول حقيقة فيما هو من قبيل العلوم
والمعارف ومجازا فيما هو من قبيل الاحوال
والمقامات **وثالث** هو مشترك بينهما **وعلم**
اليقين ما حصل لآخر مشاهدة وعين
اليقين ما حصل عن مشاهدة ودعواه
وحق اليقين ما حصل عن العيان
مع المباشرة **فالأول** منها كمن علم
بالدليل وجود الجنة **والثاني** كمن حضرها
وشاهدها **والثالث** كمن شاهدها
ودخلها **قال** الشيخ ابو القاسم القشيري
التفرقة شهود الاغيار لله تعالى والجمع شهود
الاغيار بالله تعالى وجمع الجمع الاستدلال بالكلية
وقدنا الشهور يغبر الله عند غلبت الحقيقة

وقد بسطت الكلام على ذلك في شرح رسالته
 وأصل الأدب المذكورة وإن تفاوتت مراتب
 الإيمان وقد بيناه **الفصل الخامس**
 في بيان الإلهام والوحى والغراسه **فالإلهام**
 لغة إيقاع شئ في القلب كما يقال إلهمه الله
 الصبر وعرف إيقاع شئ في القلب ببطء
 له العبد ويخص الله به بعض أصفائه
 له وبقصصه بآية يختص به بالخاصة للحقائق
والوحى لغة يقال لمعان منها الأعلام والنفوس
 ومنها آلتاية **وعرف** أعلام الله نبيه بشرع
 بواسطة أو بدونه وقد يطلق على اسم الغفر
 منه إلى الوحى أى الوحى ككلام الله المنزل على
 النبي **والغراسه** معانيه المغيبات بلوار
 الرأى فيه يغرس آثار الصور وأصله خبر
اتقوا غراسه الموس فإنه ينظر بنور الله
الفصل السادس في بيان المحاضرة
 واكتشف والمكاشفة والشاهدة والعائنة
فالمحاضرة

قوله غراسه
 الغراسه
 ذكر الغراسه
 تغرس كحافى
 المختار

فالمحاضرة حضور القلب مع الحق تعالى سرور والسرور
والكشف حضوره معه واستنشاق الأسرار
الإلهية من وراء الستور وهو ثلاثة أقسام كشف
نفس وكشف قلب وكشف سرور ويعبر عن الأول
بعلم اليقين وعن الثاني بعين اليقين وعن
الثالث بحق اليقين والثلاثة معا ولا ينفك أقسام
للعلم لأن العلم باعتبار معلومه أن محقق
بالصفات الظاهرة فعلم اليقين وبالصفات
الباطنة فعين اليقين أو بلحق تعالى بحق اليقين
وقدم بيانها والمكاشفة حضوره معه بفت
البيان التام بالبرهان والمشااهدة وجود الحق
تعالى بلا تهمة والمساكنة تحقيق معرفة
الذات التي لا يصح مع وجودها وجود الغير وكلها
أكمل مما قبله على خلاف في بعضها ولا ريب
أن معاني هذه الألفاظ وطور العقل لا يعرفها
الأهل العنايةات لأنها تتعلق بتوحيد الله
وتوحيد معاني المتعلق بذاته وصفاته لا يصح أن يكون

من مدركات كل العقول **الفصل**
السادس في بيان الشريعة والحقيقة
 والطريقة **والشريعة** الامر بالعبودية
 بشرط التزامها ويقال هي معرفة الشكول
 الى الله تعالى **والحقيقة** ملبش القلب يقال
 هي سر معنوي لا حده ولا جهة ومن قال
 باتحادهما اراد اتحادها صدا لا مفهوما
والطريقة سلوك الشريعة وهي ما الشريعة
 لها حد وكون الصلاء ركعتين او ثلاثة
 كونها فرضا ونقلا او غير موقوت والثلاثة
 متلازمة لان الطريقة الى الله تعالى لها
 ظاهرو باطن فظاهرها الشريعة والطريقة
وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة
 والطريقة كبطون الزبد في لبنه لا يطفئ
 من اللبن بزبد وروى حنضه **فالموارد** من
 الثلاثة اقامة العبودية على الوجه المطلوب
 العبد **الفصل الثامن** في بيان سبب السعادة

والتسقاوة اتفق المحققون على ان الافعال
ليست بسبب للسعادة والتسقاوة بل هما
سابقان بمشيئة الله تعالى وان الاعمال انما
هي شعار العبودية وتابعة للسابقة وامارة
عليها ومع ذلك اتفقوا على انه تعالى يثيب
ويعاقب عليها **لا** نه وعد علي سببها
وواعده علي الهافه وسببها به ينجز وعده
ويحقق وعيده **لا** نه تعالى صادق وخبره
صديق **فان قلت** اذ المرتبة اثر الاعمال
فما الا الا نكالك عليه تعالى قلنا الاتيان بها
واجب **لقوله صلى الله عليه وسلم**
اعملوا فكل من عمل لما خلق له مع انها وان لم تؤثر
حقيقة اثرت عمره فاعادة وعمله بقوله
تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها **س**
كنتم تعملون وقوله جزاها كما يعملون
وقوله وما اصابكم منه مصيبة فبما كسبت
ايديكم **وقوله** بل طبع الله عليها تكلفهم وقوله

صلى الله عليه وسلم من عماد اعماله
 اورثة الله علمه الم يعلم وهذا القدر
 كاف لهما قد صدقنا ههنا ومن اراد التبصر
 في هذا العلم فعليه بشرحنا على رسالتنا
 الامام ابي القاسم القشيري رحمه الله ونفعنا
 بعلمه امين **الفصل التاسع** في بيان
 الخواطر وهي اربعة خاطر من الله وخواطر
 من الملك وخواطر من النفس وخواطر من
 الشيطان **فالأول** تنبيه ولا يودى الى غير
والثاني يحكي الظلمة **والثالث** مطالبة الشهود
والرابع تزيين المعصية وكلها في الحقيقة
 من الله تعالى غير ان الاول بلا واسطة
 والثاني بواسطة ويقال الاول خاطر
 رباني والثاني خاطر ملكي والثالث خاطر
 نفساني والرابع خاطر شيطاني والفرق
 بين الآخرين ان اولها يكون بالحاج والثاني
 بدونه لان النفس اذا طلبت بشيئ من
 سهواتها

كذا في نسخة
 كذا في نسخة

شهواتها تحت في طلبه كالطفل اذا ولع بشي
فلا تنزال النفس ثلج في طلب ذلك حتى تنصل
الي مرادها والتشيطان اذا دعى الي زلة وزنه
للا انسان فخا لغها ترك تلك الزلة وانتقل الي اخري
ولم يصمم على زلة معينة اذا تعرض له في خصوص
زلة معينة انما عرضة لاغوي باي طريق كان
وحق الاولين القبول والاخرين الرد والورع ترك
الانقلاص على كل من الاربعه الا باذن الشرع ويقال
انقضا الاول خاطر والثاني الهام والثالث هاجس
والرابع وسواس **وراد** بعضهم خاطرين خاطر
العقل وخاطر اليقين فخا طر العقل متوسط
بين الاربعه يكون تارة مع الاخرين لا ثبات
الحجة على العبد اذا لوقفت لسقط العقول
وتارة مع الاولين ليكون العبد مختار العقل
فيستوجب به الشريعة وخاطر اليقين روح
الايمان وكبرية العلم **الفصل العاشر**
في بيان كيفية اخذ العهد ولبس الخرقة

وتلقين الذكر اذا اراد الشيخ ان ياخذ العهد
على البريد فليطهر وليامسه بالنظير **من**
الحدث والحديث لينتهي بالقول ما تلقينه عليه
من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى
في ذلك **ح** ثم صلى الله عليه وسلم لانه واسطة
بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على
يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته
ويقبض بهامه باصابعه ويقول اعوز بالله
من الشيطان الرجيم **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله رب العالمين استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم **وانت** اليه وصلّى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ويقول
المريد بعده مثال ما قال ثم يقول قل اللهم
انني اشهدك واشهد **ب** ملائكتك وانبيائك
ورسلك واوليائك اني قد قبلتك شيخاً
او اخاً في الله ومرشداً وراعياً اليه والتأجي
منا ياخذ **ب** يده اخيه ثم يقول الشيخ له اللهم
اي

التي اشراك واشهد ملائكتك وانبيائك
ورسلك واوليائك **ان** قد قبلتك **والله**
او اخا في الله **الحمد** قبله واقبل عليه ولكن له
ولا تكثر عليه وثبته وايد **ثم يقول** له
اعاهدك يا ولدي واخي انا لا نبتاش
كسيرة ولا نصير علي صغيرة وان تعاركتنا
الله ويسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ان تجمع بين الحقيقة والشرعية **فيقول**
المريد قبلت ثم يدعو الشيخ لكرمينه ما للسايب
كان يقول في دعائه **الحمد** اصلحنا واصلح
بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا
الحمد ارنا الحق حقنا وارزقنا ابتغعه وارزقنا
الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه **الحمد** اقطع
عنا كل قاطع يقطع عنا عنك ولا تقطع عنا عند
ولا تستغلنا بغيرك ثم يقول الله على ما نقول
وكسل يد الله فوق ابدسم الى اخر الآية ثم يوضع
الخزقة للبريد بيد يه وتقرأ الفاتحة عليها

ويدعو الله تعالى ويلبسها الشيخ بيده المريرة
 قاصدا بذلك النيا بة عن الله ورسوله
 ثم يذكر له سبب لبسها بخلاف التوبة
 والتلقين فان سببها يذكر بتكرار قبلها
 واذا اراد تلقينه يتطهر ويأمره بالظهير
 كما مر ثم يرض عيسيه ويأمره بتعريض عيسيه
 ويلقنه **لا اله الا الله ثلاثا** فيقول
 المريرد مثله ثم يقرأ الفاتحة وقرأه الله
 احد والمعوذتين ويهمل الله ما شأه وهما
 الشيخ الحضره النبي صلى الله عليه وسلم
 وسائر الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين
 وسائر المسلمين اجمعين وهذا اخر ما اردنا
 ايراده تمت هذه النسخ المباركة

علي يد الفقير ذر ولبس

السهر حبي بلبل

الشافعي مذهبها

عفي الله عنه

امين

ع



أَمَّا الْعَمَلُ



